الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم :التاريخ .-الرقم التسلسلي .....

-رقم التسجيل:1535103239.

- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص:تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

علاقة البربر بالعرب في بلاد المغرب الاختلافات العرقية والروابط الاجتماعية(من القرن 2-5هـ إلى القرن 8-11م).

إعداد الطالب :

بن نعامة عبدالوهاب.

إشراف الأستاذ الدكتور

خلفات مفتاح.

تاريخ المناقشة: / / 2020.

أمام لجنة المناقشة المشكلة من:

	رئيسا	جامعة محمد بوضياف / المسيلة.
أ د: خلفات مفتاح	مشرفا ومقرر	جامعة محمد بوضياف / المسيلة.
	ممتحنا	جامعة محمد بوضياف / المسيلة.

الموسم الجامعي:2020/2019.

بسم الله الرحمن الرحيم

-قائمة المختصرات :

- هـ هجري.
- م ميلادي.
- د.ت دون تاريخ.
- تح تحقيق.
- تر ترجمة.
- ط طبعة.
- ج جزء.
- ت توفي.
- ص الصفحة.
- مرا مراجعة.
- د ذ ط دون ذكر الطبعة.
- د ذ ت دون ذكر التاريخ.

الحمد لله الذي وهب ووفق وأعطى ومنّ ورزق وبمدِ نعمته مكنني لإكمال هذا العمل المتواضع كما لا أنسى أن أرفع أكف التضرع إليه بأن يوفقني في الدنيا والآخرة وبعد:

لا يفوتني أن أتقدم بكل عبارات الإخلاص والود إلى من حملت وأرضعت أمي الغالية وإلى من كدّ وتعب من أجل نجاحي أبي العزيز وإلى أستاذي المشرف الجلد الصبور ذو المقام العال الذي لم يتوانى للحظة واحدة في النصح والإرشاد والتوجيه حفظه الله والى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف –المسيلة– من نلت شرف العلم عند حضرتهم ومن لم يسعفني حظي في ذلك أدمكم الله في في خدمة العلم وأهله وإلى كل إخوتي وزملائي كلٌ باسمه ومقامه والى حملة الأقلام طلاب العلم في كل الأقطار وفقكم الباري لخير العمل.

-المـــقدمـــة.

أ-أهمية الموضوع وإشكاليته :

يعتبر البحث في مجال العرقيات من الأبحاث التي أرقت التاريخ البشري كون أن الاختلافات العرقية هي من تلعب الدور الحاسم في تأليب المجتمع وإتباع فئة لأخرى سواء من ناحية الرفعة أو الانقياد، وهذه الاختلافات تكون وراثية من الأنساب والسلالات .

أما الدارس للتاريخ البشري يقف على حقيقة واحدة من هذا الموضوع إذ نادرا ما نجد أن منطقة قد خلت من تعدد إثنيات مجتمعها، وبلاد المغرب خير شاهد على تنوع الأجناس فتعاقب الحضارات في هذه الرقعة المتباينة المعالم جعلت منها منطقة استقطاب وسعت كل الوافدين إليها من جميع الحضارات(الرومان والوندال والبزنطيين) التي تفننت في نهب واستنزاف خيراتها كما استعملت قاطنيها من السكان الأصليين في خدمة مجتمعات أخرى وترسيمهم كأفراد من الطبقة الدنيا، وبقيت على هذا الحال حتى جاء جند الفتح الإسلامي مخلصين لهذا المجتمع وجعلهم أفراد كامل الحقوق وميزان المفاضلة بينهم هو التقوى كما يأمر الدين الحنيف والرسالة السامية التي جاءوا لنشرها، ونتج عن هذه الاختلافات روابط اجتماعية من ثوابت دينية وحدت المجتمع المغربي كما قد ساعدت عملية المصاهرات ونحوها في جعل كل من البربر والعرب جسما واحدا، وذكر العرب والبربر على وجه الخصوص دون غيرهم من قاطنة بلاد المغرب كونهم يشكلون أكبر فئة عمّرت في المنطقة، ويُعد موضوع علاقة العرب بالبربر في بلاد المغرب الاختلافات العرقية والروابط الاجتماعية من(ق 2هـ_8م/إلى/5هـ_11م) ذا أهمية بالغة مراعاة بالدور الحاسم لنشر الدين الإسلامي بالإضافة للاستقرار السياسي لبلاد المغرب ولا ننكر أن التباين الإثني بين العرب والبربر نتجت عنه بعض الصراعات التي جعلت المنطقة عرضة

للانقسام وكثرة الفتن ولم يكن التناحر بين الفئتين عرقيا أو رفضا للآخر بل تحكمت فيه تعدد العقائد الوافدة، وفي صياغ الأهمية محاولة لتعميق الحفر في بنية المجتمع المغربي.

ولدراسة أي موضوع لابد من تحديد محوره الأهم والمتمثل في الإشكالية التي بدأت معالمها في بحثنا تترسم في شكلها الآتي:

_ إلى أي مدي نجح المجتمع المغربي في الاندماج العرقي رغم تعدد إثنياته ؟

أما التساؤلات الجزئية الواجب التنقيب عنها لاستكمال البحث فهي متمحورة فيما يلي:

_ماهي مكونات المجتمع المغربي؟

_من هم البربر؟ وماهي جذورهم الأولى؟ وكيف قطنوا بلاد المغرب ؟

_من هم العرب الذين قدموا إلى بلاد المغرب؟ وما الدافع قدومهم ؟

_ ماهي العلاقات التي ربطت العرب بالبربر ؟

_ماهي الدوافع التي تكمن وراء التوافق البربري العربي ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها قسمنا هذا البحث إلى: مدخل تمهيدي وفصلين وقد تطرقت في المدخل لمحة شاملة عن بلاد المغرب وضبط مجالها الجغرافي وتبيين أصل تسميتها بالإضافة إلى الفتح الإسلامي لها مرورا بمراحله ثم تطرقت من خلاله إلى تشكل العلاقات بين العرب والبربر وهو جوهر البحث ، أما في الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان المجتمع المغربي بين تعدد الإثنيات وصراع الحضارات وفيه جاء تفصيل المجتمع المغربي وتجزئة عرقياته من بربر وعرب وأفارقة وذكر

مواطنهم ثم الفصل الثاني تحت عنوان العلاقات بين العرب والبربر من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

ب_أسباب اختيار الموضوع :

ومن الدوافع التي جعلتني أتطرق إلى هذا الموضوع أهميته البالغة من حيث كونه ينتمي إلى التاريخ الحضاري البطيء التي طالت ترسباته حتى شهدتها الفترة المعاصرة ومازالت إثنيات المجتمع إلى يومنا هذا ودراسة التاريخ ليس تطرقا وتعليقا على أحداث مضت وإنما استفادة وعبرة وحلول لمشكلات الحاضر بل وتخطيط لكي لا نقع فيها مستقبلا ،

كما أنّ دراسة التاريخ الاجتماعي لبلاد المغرب وتخصيص النموذج العربي البربري يمثل الهوية لكل فرد يقطن في هذا المجال، ومن الواجب على كل فرد البحث لمعرفة هويته وتاريخه ، كما أنّ الموضوع ذا أهمية بالغة بالنسبة للمستشرقين كون رؤيتهم تحدد ميزان التفاضل بين العربي وغيره ودراسة الأسبقية العرقية في محاولة منهم لإيجاد ثغرات تعيب الدين والمتدين بالأساس فكانت هذه المذكرة برؤية مخالفة من واقع معاش .

ومن أسمى الدوافع تحفيز الأستاذ المشرف على دراسة إثنيات المجتمع المغربي كما انه صاحب خبرة وله دراسات سابقة هذا المجال المتشعب الذي يمثل الهوية بالنسبة للماضي وجدل سياسي في الزمن الحاضر.

ج_المـــنهـــج:

إن الدراسات العلمية بمختلف شعبها وفروعها وخاصة التاريخية منها في مواكبة مستمرة ودائمة لتطويرالمناهج والعمل بها وتعميق الدراسات بنظريات مختلفة وفق

المناهج العلمية المتبعة، وللسير حذو الهدف المنشود في تقصي حيثيات هذا البحث فرضت علينا صبغته التاريخية الاجتماعية إتباع المنهج، التاريخي مع التحليل والوصف ، حيث كان لزاما علينا تحليل التباين الاجتماعي بين العرب والبربر وكيفية الاندماج ومؤثرات الاقتراب والتماسك وتعليل الهوة الحاصلة التي خلفت في بعض الأحيان التباعد والنفور بين الطائفتين، كما أن الآلية الثانية تكمن وصف بلاد المغرب وتعدد عرقياتها وأطيافها والمواطن التي قطن بها الفريقين ومدى تأثرهما يبعضهما في ظل إتباع مؤثرات واحدة بالإضافة إلى سرد مجريات الأحداث السياسية الناجمة عن التوافق أو النفور المجتمعي الحاصل بين العرب والبربر.

د_عرض وتحليل المصادر والمراجع:

لأجل أن نوفي الدراسة التاريخية حقها وجب علينا أن نستقي المعلومات من منابعها أي المصادر التي أحاطت بالأخبار ونقوم بتصوير الأحداث وفق الأنظار السابقة وهذا البحث كغير من الأبحاث التاريخية اعتمدت في انجازه على مجموعة من المصادر والمراجع لعل أبرزها كالأتي :

-ابن عبد الحكم عبد الرحمان ابن عبد الله :(ت257 هـ/851 م) فتوح مصر والمغرب، وهو كتاب مؤلف من جزئيين رئيسين وكل جزء يحتوي تفرعات وأبواب يعتبر من المصادر الأولى في تاريخ فتوح بلاد المغرب على وجه الخصوص كما اعتمد فيها البدايات الأولى للفتح مستقيا ما ورد فيه من مصادر بعضها شفوية وبعضها مكتوبة معتمدا السرد القصصي في رواية أحداثة التاريخية وقد ساعد بحثنا في جزئه الأول من كيفية دخول العرب إلى بلاد المغرب والتوافد إليها حتى جعلها العرب موطنا بها .

-البلاذري أحمد بن يحي بن جابر (ت279هـ/879 م .)، انساب الأشراف: هو مؤلف من ثلاثة عشر جزءا وعنوانه تبين محتواه حيث أنه يذكر الأشخاص مع توضيح أهم الوقائع الأحداث التي تميز بها ذلك الفرد وبدأ في تفصيل النسب ثم عرّج بأول شخصية المتمثلة في الرسول صلى الله عليه وسلم وانتهي في جزئه الثالث عشر في نسب ثقيف وهي من قبائل العرب وقد خصصنا من الدراسة الجزء الأول الذي يخدم موضوع بحثنا.

-المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد (ت بعد 453هـ/1060م)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم: وهذا الكتاب متكون من جزئيين بدأ بذكر القيروان وافريقية ومن تعاقب عنها من ولاة وقد اهتم بعلماء القيروان ومن سكنها وذكر زهادها ومن وفد إليها وهو مصدر مهم لبلاد المغرب في العصر الوسيط وهو مهم في بحثنا لمعرفة الاندماج الاجتماعي وكيفية التوافق بين الطرفين العربي والبربري والوفود العربية التي جعلت من المغرب موطنا .

-ابن حزم أبي محمد علي بن احمد بن سعد الأندلسي(ت 456هـ/1063م)،جمهرة انساب العرب : هو مكون من جزء واحد وهو مهم في البحث عن الأنساب العربية وبعض الأنساب البربرية وتبيين فروعها كما وصف كل من العرب والبربر بأنهم من طبيعة واحدة ويشتركون في عدة أمور منها أن العرب عدنانية وقحطانية يقابلها من البربر بتر وبرانس كما قد أورد في الذكر أهم القبائل الوفادة إلى بلاد المغرب على سبيل المثال بنو هلال .

-الدباغ أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الاسدي (ت696هـ/1297م) معالمالإيمان في معرفة أهل القيروان: يحتوي هذا الكتاب على ثلاثة أجزاء وهو

مصدر أساسي في معرفة تاريخ بلاد المغرب حيث ذكر بالخصوص القيروان عاصمة بلاد المغرب وقد بدأ برجال الفتح وهذا ما ساعد بحثنا في معرفة عرب الفتح بالإضافة إلى سرده الأحداث ووقوعها ومجرياتها بخاصة الفتح الإسلامي للمغرب.

-ابن خلدون عبد الرحمان ، (ت808/1406م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر وكتاب المقدمة : وفيه ثمانية أجزاء وهو مصدر مهم في البحث كونه يدرس التاريخ دراسة قبيلة عكس غيره من المصادر التي تعتني بالأحداث والوقائع بالإضافة إلى تفرعه في الأنساب البربرية وتأصيله للأنساب العربية وكل أجزائه كانت مهمة في البحث

-مؤلف مجهول،مفاخر البربر : هو كتاب مجهول المؤلف مكون من جزء واحد يشترك في ذكر بلاد المغرب و الأندلس وتاريخ انساب البربر ورجالهم وعلمائهم ورجال التصوف منهم والقادة والسياسيين من البربر وذكر كل غريبة عنهم كالمتنبئين من البربر أمثال صالح البرباطي وقد أصبح اسمه البرغواطي والذي عدّه من أهل الضلال وهذا ما يوضح ان المؤلف المجهول مسلم ، وهذا الكتاب بالغ الأهمية في موضوعنا كونه يعالج انساب البربر وهو شطر من البحث.

وللدراسات الحديثة نصيب وافر في موضوع البحث كون أن كل دارس للعصر الوسيط لا يستطيع أن يتخلى عن ذكر الأعراق المختلفة من عرب وبربر فيما هناك مراجع خُصصت للدراسات التي تُعنى بها فروع القبائل والتي تخدم الموضوع بشكل مباشر وهي تستحق التثمين ويستحق أصحابها الثناء والشكر وعلى سبيل المثال نجد: مفتاح خلفات ، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6-9هـ/12-15م) -دراسة في دورها السياسي والحضاري- وهذا تخصيص لنموذج قبيلة بربرية في حقبة زمنية من العصر الوسيط وكيفية اندماجها وتوافقها بالعنصر العربي، ونجد

كذلك كتاب ابن منصور عبد الوهاب،قبائل المغرب– وله أهمية في معرفة ابرز القبائل واندماجها ويذكر الطرفين

هـ_أهم الصعوبات:

وموضوع بحثنا كغيره من المواضيع العلمية التي لا تخلو من الصعوبات ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا إغلاق الجامعات والمكتبات ومنع الجلسات العلمية والتواصل المباشر مع الأستاذ المشرف بسبب الوباء الحاصل عافانا الله منه .

ومن الصعوبات نجد كذلك صعوبة تحديد التوزيع القبلي وفصل القبائل التي اندمجت مع غيرها سواء البربرية أو العربية خاصة من البربر الذين انصهروا مع الوافدة بنو هلال وبنو سليم.

لم نستطع رسم صورة إحصائية للأعداد العربية الوافدة إلى بلاد المغرب أو تقريب الأعداد البربرية التي كانت متواجدة في بلاد المغرب.

وفي الأخير توصلت إلى انجاز هذا العمل بتوفيق من الله ولا يسعني إلا أن اشكر كل من ساهم فيه وأعانني من قريب أو من بعيد وأخص بالذكر الأستاذ المشرف البروفيسور "مفتاح خلفات"

-المدخـــــل تمـــــهيدي.

-مدخل تمهيدي: لمحة عن بلاد المغرب وضبط مجالها.

1-المصطلح الجغرافي لبـــــــلاد الـــــــمغرب.

2-أصـــــــل التـــــسميـــــــة.

3-الـــفـتح الإســلامي لبلاد المـــغرب ومـــرا حـــــله .

4-جـــذور العلاقـــــــات العربية البربرية.

5-التوافق البربري العربي في بلاد المغرب (نموذج الخلافة الفاطمية296هـ-365هـ.)

1-المصـــطلح الجغـــرافي لبـــــــلاد الـــــــــمغرب:

تعد قضية تحديد المعالم الجغرافية وتبيين الأطر والمجالات من أصعب مايمكن تحديده في الأقطار عامة وفي بلاد المغرب الإسلامي على وجه الخصوص،وقد اختلف فيها المؤرخين حيث كانت تفرض الهيمنة السياسية من منطلق الإيديولوجيات العقدية و يتوقف ذلك في حالتي المد والجزر التي كانت تفرض بمنطلق الصدامات العسكرية والأحلاف القبلية .

وقد استند صاحب البيان واستفاد مما ذكره عن كتاب المقباس والقبس لأبي مروان وابن حمادة وحددها من النيل شرقا إلى بحر البلايا غربا كما ذكر المجاز الأعظم الذي قال انه لايعلم لهو ساحل إلا بلاد السودان أما من الشمال فالبحر الشامي أو بحر الروم أما من جهتيه الجنوبية بلاد السودان وقسما مجال بلاد المغرب ثلاثة أقسام من الإسكندرية إلى طرابلس وهو مجال كبير قليل العمران ومن طرابلس إلى بلاد الجريد إلى مدينة تيهرت في حده الأوسط ومنها إلى بلاد المغرب الأقصى ونهاية حدها مدينة سلا[1]

أما صاحب كتاب العبر يرى بأنها قطر واحد مميز بين الأقطار يحدها من الغرب البحر المحيط الذي ذكر له عدة تسميات منها البحر الأخضر لتلونه بهذا اللون وبحر البلاية وعدد على ساحله مجموعة من المدن طنجة وسلا وغيرها وصولا إلى بلاد السوس ومنه وصل إلى مضيق الزقاق الذي يقع على ضفتيه طبنجة في بلاد المغرب وطريف في بلاد أندلس ويحدد شمالها بالبحر الرومي وعدد بعدها المدن والحواضر في هذا القطر الشاسع ويفصل فيها ، أما حدها من جهة الشرق فأوقفها عند بلاد مصر أما في الجنوب أوقفها في الصحراء الكبرى وأطلق عنها تسمية بلاد السودان[2]

[1]ابن عذارى المراكشي ،(ت 647هـ/1249م)البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تح و مر، ج.ي كولان و ليفي بروفونسال ، د ذ ط ، ج1 ، دار الثقافة - بيروت ، سنة 1983 ، ص-ص5-6.

[2]إبن خلدون عبد الرحمان ، (ت808/1406م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مرا سهيل زكار ، ضبط خليل شحادة ، ط4 ، ج6 ، دار الفكري - بيروت ، سنة 2000 ، ص-ص128 – 134 .

وفي وصف إفريقيا نجد أن المعالم لهذا المجال تبدأ من جبال ميس شرقا على بعد نحو ثلاثمائة ميل من الإسكندرية ويحدها شمال البحر المتوسط من جبال مسيس إلى هرقل في مضيق الأطلسي (جبل طارق) ويقصد به مضيق الزقاق وصولا إلى صحراء الكبرى[1]

لم يتوقف المدلول الجغرافي عند هذا التباين فحسب فمن المؤرخين من ضم الأندلس إلى بلاد المغرب ففي المسالك والممالك للإصطخري (ت 346 ه) نجد أن مجال المغرب يمتد من مصر إلى الأندلس واصطلح عليه تسمية المغرب الشرقي والمغرب الغربي أما الجزء الشرقي فيضم المغرب والجزء الغربي يضم الأندلس وجعل لهذا القسم حدود خاصة وهيا برقة وتبع المناطق إلى البحر المحيط [2]

وفي أبعد من ذلك نجد أن المقدسي (ت380 ه/990م) ضم بلاد مصر إلى إقليم المغرب [3]

2-أصـــــل التـــــسميـــــة :يرتبط ظهور مصطلح المغرب إلى الفتنة الكبرى (سنة37ه) بين الصحابيان علي ومعاوية رضي الله عنهما حيث ذكر مصطلح الغرب بهذا اللفظ لتوضيح المدلول المعبر عن المنطقة الجغرافية التي يقصد بها مجال الجزاء الغربي من العالم الإسلامي ، أما مصطلح المغرب على نطاق شمال إفريقيا ونعني بها المنطقة المتباينة المجال من برقة شرقا إلي البحر المحيط غربا على وجه الخصوص لم يذكر قبل القرن الثالث للهجري وبتحديد في عصر ابن عبد الحكم الذي قال عنه معاوية بن حديج [4]انه خرج الى بلاد المغرب اي المنطقة [5]

---

[1]الوزان حسن بن محمد الفاسي (حي 957ه)، وصف افريقيا ، تر ، محمد حجي و محمد الاخضر، ط2 ، ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، سنة1983 ، ص28 .

[2]الإصطخري ابراهيم بن محمد ابو القاسم (ت حوالي 346ه/957م)، المسالك والممالك ، مطبعة ليدن – بيروت ، سنة 1927 ، ص19 .

[3]المقدسي شمس الدين(ت380ه/)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط2 ، دار صادر بيروت ، سنة1906 ، ص 62 .

[4]هو معاوية بن خديج السكوني :من قادة الجند في الجيش الإسلامي شهد عدة معارك من فتح مصر مع عمر وبن العاص ومن معاركه توسيع الفتح في بلاد المغرب وغزي افريقية سنة اربعة وثلاثون للهجري وقاتلالروم وغلبهم بعدما اتوه من قسنطينة وافتتحت علي يده جلولاء وحول ذلك يراجع :ابن خلدون العبر ،ج4،ص236ابن كثير،البدايةوالنهاية،ج7ص528

[5]موسى لقبال ، المغرب الإسلامي ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر ، سنة 1981 ، ص ص 14- 15 .

3-الـفـتـح الإسـلامي لبلاد المـــغرب ومراحـــــله :

بعد أن فتح المسلمون مصر أصبح من الضروري عنهم تأمين جنودهم وحدودهم من خطر البيزنطيين فأرسلوا مستأذنين عمر الفاروق رضي الله عنه وفي الوقت نفسه استكان أهل برقة إلى المسلمين وأصبحوا يبعثون بخراجهم لهم دون أي اضطراب وفي تقدم للفتح رفض خلفية المسلمين ذلك لمجموعة الاعتبارات ثم جاء بعده عصر الخليفة عثمان رضي الله عنه فأمرا باستئناف الفتح وفتحت بلاد المغرب على مجموعة من المراحل أولها كان لعبد الله بن سعد بن أبي سرح [1]

3-1-مـراحـــل فـتـح بـــــلاد المـغـرب :

كانت المراحل الأولى لفتح بلاد المغرب سنة(27هـ إلى سنة 64 هـ) وفي هذه فكر عمرو بن العاص في فتح إفريقيا بعد إن مكن لنفسه من مدينة برقة سنة (22هـ/642م) ولكن الخليفة عمر بن خطاب رضي الله عنه أبى إن يرمي بجنود المسلمين وعبر عن رأيه حول إفريقيا بأنها المفرقة المغدور بها [2]

لما توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت23هـ/643م.)استخلفه عثمان رضي الله عنه الذي استبدل والي مصر وولها عبد الله بن أبي صرح الذي قام بحملة اتجاه افريقية سنة(27هـ/647م) وكانت حملة استكشافية تمهد للحملات الموالية وتعرف بطبيعة المنطقة ثم أعقبتها حملة معاوية بن حديج وكانت على ثلاث مراحل أولها مع عبد الملك بن مروان سنة (34هـ/654م) ثم حملة ثانية سنة (40هـ/660م) والحملة الثالثة سنة (46 هـ/667م) وستقر جند المسلمين في جبل القرن شمال القيروان [3]

وأرسل الجيوش الي فتح المناطق المحاذية ،والملاحظ لهذه الحقبة أنها بطيئة وذلك راجع الي الفتن الداخلية التي حلت بالمسلمين وأدت الي مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه او

[1]حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية – الإسكندرية – مصر ، ص – ص 54- 58 .
[2]ابن عبد الحكم عبد الرحمان ابن عبد الله ،(ت257 هجري) فتوح مصر والمغرب ، تح عبد الله أنيس الطباع ، ط1 ،دار الكتاب اللبناني ، سنة 1964 ، ص 260 .
[3]حسين مؤنس ، المرجع السابق ،ص-ص 73-76.

مايعرف بالفتنة الكبرى[1] التي راح ضحيتها العديد من صحابة الرسول صلي الله عليه وسلم من فقد من المسلمين الصحابة طلحة والزبير وعلي رضي الله عنهم جميعا ثم جاءت حملة عقبة بن نافع الفهري في الفترة الأموية سنة (50هـ/669م)، واتخذ من القيروان عاصمة له وواصل الفتح باتجاه الغرب متفاديا الصدام مع البيزنطيين المتواجدين قرب الساحل ثم خلفه أبي المهاجر دينار سنة(55هـ/673م) فمكن البربر وقرَبهم ثم أعيد عقبة بن نافع في ولاية ثانية سنة (62هـ/681م) فواصل حملته علي القبائل البربرية لاستكمال الفتح واستشهد بعد أن جمع له كسيله نفر من البربر فقضي عليه في منطقة تاهودة[2] بالقرب من منطقة بسكرة وهنا تكون قد انقضت المرحلة الأولي من الفتح وبدأت المرحلة الصعبة من الفتوحات اي المرحلة العدائية مع البربر مثل حركة كسيله التي سادت بلاد المغرب في ظل تأزم الوضع السياسي في المشرق وانشغال المسلمين بالفتن الداخلية والتي نتج عنها تراجع الفتوحات ثم عاد المسلمين لاستكمال فتح بلاد المغرب وقضي زهير بن قيس البلوى (69هـ/688م) على كسيلة ثم توالت الأحداث حتى قضي المسلمون علي الكاهنة [3]

[1]كان الصحابة رضوان الله عليهم يعلمون أن استشهاد عثمان رضي الله عنه هو فتح لِباب الفتنةلذا كان أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه حريصا على إن يبعد الفتنة مهما بلغت وبخاصة من الأشخاص الذين يشتكون من حكامهم من أمرائهم وشكواهم عليهم ظلما وحتى لما كثرت الإشاعات منأهل الفتنة وأشار ولاة عثمان المتواجدون في الأمصار التي فتحت لصالح المسلمين وطلبواباستعمال القوة فقال لهم والله إن رحى الفتنة لدائرةفطوبى لعثمان إن مات ولم يحركها كفكفوا الناس وهبوا لهم حقوقهم واغتفروا لهم وإذا تعاطيت حقوق الله فلا تدهنوا فيها ثم جرت الأحداث وتطورت الفتنة حتى خرج عن عثمان فقتل مغدورا ولم يهدأ حال المسلمين بعدها وتغيرت الخلافة ودال الحال لبني أمية وحول ذلك يراجع الطبري،تاريخ الأمم والملوك،ج2،ص471.و ابن الأثير ،الكامل في التاريخ،ج3،صص32-37.

[2]بعد أن استحكم يزيد خلافة المسلمين أعاد عقبة بن نافع علي افريقية سنة 62هجري فوصل إلي القيروان وعزل ابي المهاجر دينار واستخلف بها زهير بن قيس البلوى وتابع جهاده مستكملا ودخل في عسكر عظيم إلي مدينة بغاية وهي مدينة كبيرة في أقصي افريقية بين مجانة وقسنطينة وقاتل بها عقبة الروم وهزمهم وسبي وغنم منهم ثم تابع سيره إلي بلاد الزاب ففتحها واستكمل سيره بمدنها وفي الزاب عدة مدن وقري وتابع هزائم البربر والروم ثم تكتل الروم واستعانوا بالبربر فاجتمعوا هزمهم عقبة ثم تابع سيره نحو طنجة فالقتاه يوليان وأهداه لهداية القيمة فأخبره عن البربر وكثرتهم بالسوس الاقصي وسأله عقبة عن الأندلس فأعظم عليه ثم التقي البربر فهزمهم وواصل سيره حتى البحر المحيط ثم قال يارب لولا هذا البحر لمضيت في البلاد مجاهدا في سبيلك ثم عاد أدراجه بعد ان استأمن فخرج عليه كسيلة بن كمرم البربري واستجمع قواه واستغل نقص عدد جيش عقبة فاستشهد عقبة رضي الله عنه في منطقة تاهودة بالقرب من الزاب وأدار رحاه علي المسلمين واستحكم علي المنطقة .حول هذا يراجع ابن الأثير،الكامل في التاريخ ،ج3،ص-ص449-454.

[3]حسن مؤنس ،المرجع السابق ،ص-ص 76-79.

4-جـــــذور العلاقـــــــات العربية البربرية:

بعد التوطين العربي الإسلامي في بلاد المغربلم يكن المستهدف من الفتح هم البربر ولكن الرومان البيزنطيين الذين كانوا يشكلون خطرا على التواجد الإسلامي كما أنهم كانوا يسيطرون علي بلاد المغرب ويمارسون سياستهم القمعية على البربر والتقى المسلمون في أول معاركهم مع جرجير[1] أي الطرف الروماني الذي كان يحكم بلاد إفريقية [2]

وبعد الهزائم التي تلقاها البيزنطيين على يد المسلمين عمل الفاتحين العرب على توطيد علاقتهم مع البربر وكانت هذه العلاقات تتسم بالتوافقية في المجال السياسي والإجتماعيوأحيانا عقدية كما حدث مع الكاهنة من حروب أو مع كسيله وعقبة بن نافع رضي الله عنه،وقد توافق العرب والبربر لتشابههم في النظام القبلي والتشابه في نمط العيش أدى إلى قبول البربر لفكرة الإسلام وعلى النقيض يُلاحظ أن اندماج البربر لم يكن مع أي أمة من قبل وفدت إلى بلاد المغرب عدا العرب وهذا راجع إلى تشابه النمط الاجتماعي ،كما أنه يوجد نفس التقسيمات العرقية فالعرب تنقسم إلى قحطا نية وعدنانية والبربر ينقسمون إلى بتر وبرانس وينقسمون إلى بداوة وحضر ،ومع مرور الزمن وترسخ وجود المسلمين أصبح هناك بربر معربون وبربر حافظوا على هويتهم بسبب العامل الجغرافي لكن كلاهما

[1]هو قائد روماني عينه هرقل ملك الروم وكان ملك جرجير من طرابلس الغرب إلى طبنجة في المغرب الأقصى وكان يُحمل إليه الخراج من كل سنة ولما سمع بقدوم جيش المسلمين تجهز لهم ب مائة وعشرين ألف فارس واتقى مع المسلمين بمكان يبعد عن منطقة سبيطلة بيوم وليلة فأرسل إليه المسلمون يدعوه إلى الإسلام أو دفع الجزية فامتنع وانقطع خبر المسلمين عن الخلافة فأرسل إليهم عبد الله بن الزبير وكان جيش المسلمين والروم يقاتل من بكرة الى الظهيرة فقال عبد الله بن الزبير لعبد الله بن سعد إن أمرنا يطول مع هؤلاء فوضع له خطة بتفويج جيش المسلمين حتى يواصلوا القتال فهزم جيش جرجير من وقتله ابن الزبير من سنة سبعة وعشرين للهجرى وسبيت ابنته وأخذ من مدينته الغنائم الكثيرة ، حول هذا يراجع : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص-ص 482-484.

[2]عبد العزيز الثعالبي ، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية ، تح:أحمد بن ميلاد ومحمد إدريس،مرا:حمادي الساحلي ،ط2،دار الغرب الإسلامي–بيروت-لبنان،سنة 1990،ص33.

اعتنق الإسلام ، كما أن أول صورة للنظام الاجتماعي للطائفتين تتمثل في نظام القبيلة وقد احتفظ بها العرب والبربر معا[1]

وفى العلاقات بين البربر والعرب يطرح العروي تساؤلا ماذا كانت سياسة العرب تجاه البربر؟ ويجيب على ذلك بأن الأوضاع العقائدية كانت مضطربة بين الوثنية التي لا يقبلها الإسلام تحت مبدأ شرعي فحواه لا إكراه في الدين كما أن الفاتحين وجدوا طائفة في بلاد المغرب الأوسط يعتنقون نوعا من التوحيد ولكن المسألة سياسية أكثر منها عقدية أي كيف سيحكم العرب بلاد البربر وليس كيف سيعبد المغاربة خالقهم ،كما أن العرب قد تباينوا في الأمصار وجعلوا القيروان مركزا لهم وكان الفاتحون بمثابة الإشعاع الحضاري أما العربية فكان لسان حال الحضر لظروف قاهرة أما الاعتراف بالخليفة فكان مقابل الاعتراف بشيوخ قبائل البربر[2]

في حين يرى حسين مؤنس أن التوافق لم يقتصر على مجرد الترحيب بالفاتحين أو الالتزام بالحياد بل كانوا يتعاونون معهم وأعطى مثالا على ذلك بان زناته زحفت لنجدة العرب وأسرع ابن مصاد صاحب قفصة لاستنقاذ أسرى المسلمين بعد تهوده وثار البرانس بعد مقتل عقبة بن نافع الفهري في غياب العنصر العربي لكن أغلب أنصار العرب كانوا من بربر الجنوب أي قبائل البدو[3]

ويذكر الرقيق ملمحا إلى الاندماج بين العرب والبربر في فتح الأندلس أن موسى بن نصير ترك طارق بن زياد ومعه سبعة وعشرون رجلا من العرب واثني عشر ألفا من البربر[4]

---

[1]شنعة خديجة ، اعتناق البربر للإسلام ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ،تخصص الدين والمجتمع ،جامعة وهران –الجزائر- ، السنة 2012/2011،ص-ص132-133.

[2]عبد الله العروي ،مجملتاريخ المغرب ،ط5،المركز الثقافي –بيروت-لبنان ،سنة1996 ،ص-128.

[3]حسين مؤنس ،المرجع السابق ،ص211.

[4]القيرواني لرقيق إبراهيم بن القاسم أبو إسحاق (ت420هـ/1029م)،تاريخ إفريقيا والمغرب ،تح:عبدالله العلي الزيدان وعزالدين عمرو موسي،ط1،دارا لغرب الإسلامي-بيروت-لبنان،سنة1990، ص39 .

وبنظرة المقارنة بينها فلا نجد طرفان قد اندمجا مثل المشرق والمغرب رغم التباعد الجغرافي وتراكب الوضع من الأطوار التاريخية [1]

كما أن اللغة العربية أصبحت لسان حال المغرب رغم شساعة المنطقة لكنها وفي ظروف وجيزة انتشرت بسهولة وهذا دليل على رغبة غالبية البربر في التعايش مع العرب وتعاليم لغتهم [2]

دخلت بلاد المغرب مرحلة جديدة سنة مئة واثنان وعشرون للهجرة بعد الفتنة التي حدثت وكانت أول فتنة في بلاد المغرب منذ أن استقر بها الإسلام حيث قتل فيها عمر بن عبد الله النمرادي على يد ميسرة المطغري(122هـ/839م)كما كان في بلاد المغرب قوم فيهم دعوة الخوارج ، كما يذكر أن البربر بايعوا ميسرة ثم قتلوه لسوء سيرته و ولو أملاهم إلى ابن حميد الزناتي الذي تمكن من العرب في غزوة الأشراف[3] وبعد موقعة الأشراف أرسل الخليفة هشام (72هـ/691م)عاملا جديدا إلى إفريقية وهو كلثوم بن عياض القشيري (123هـ/840م) الذي كان معه جيشا قوامه اثني عشر ألف مقاتل وقد قتله البربر الصفرية وكانت دعوة الخوارج تزيد ويلتف حولها البربر واستمروا حتى وصل والى منطقة تدعى الأصنام بقيادة شخص يدعي عبد الواحد ومعه ثلاثمائة ألف من مقاتل فسار إليهم حنظله فهزمهم وانتصر عليهم العرب وحمل رأس عبد الواحد إلى حنظله بن صفوان فسجد شكرا كما يذكر المؤرخون انه لم يقتل في أي حرب من حروب المسلمين مثل هذا فقد أمر حنظله بإحصاء القتلى فحجز الناس كما نقل عن الإمام الليث بن سعد "ما من غزوة كنت أحب أن أشهدها ما بعد غزوة بدر أحب إلي من غزوة الأصنام"[4]

---

[1]محمد زنيبر ،المغرب في العصر الوسيط-الدولة –المدينة-الاقتصاد-،تنقيح:محمود المغراوي،ط1،منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية-الرباط،مطبعة النجاح الجديدة ،سنة 1996،ص-ص30-31.

[2]وكار سمية،اثر اللغة العربية على اللهجات الامازيغية القبائلية أنموذجا،مذكرة لنيل شهادة الماستر أدب وحضارة ،قسم اللغة العربية –تخصص حضارة عربية إسلامية ،جامعة بوبكر بلقا يد-تلمسان-الجزائر، سنة 2012/2011،ص10.

[3]الرقيق القيرواني ،المصدر السابق ،ص-ص73-74.

[4]عبد العزيز الثعالبي ،المرجع السابق ،ص-ص140-143.

ونتج عن انتشار المذهب الخارجي في بلاد المغرب مجموعة من الصراعات والفتن والتي عرفت بثورات البربر وهنا يمكن أن نربط الوثاق بأن البربر والعرب جمعتهم صلة سياسية فالثورات قام بها البربر تحت غطاء ديني من أجل الصراع عن الحكم والتمكين للخوارج فميسرة المطغري بويع بالخلافة وسمي بأمير المؤمنين ورغم الخلاف بين ميسرة وقتله ، إلا أن الحركة البربرية بقيت وكادت أن تشكل دولة في ظل الصراع القائم في المشرق حول نشر السلطة الفعلية في الشام[1]

يذكر صاحب البيان أن جميع المؤرخين قد اتفقوا أن دخول إدريس بن عبد الله (170هـ/780م.) إلى بلاد المغرب كان في سنة مائة وسبعون للهجري وكان دخوله في إمارة يزيد بن حاتم وكان نزله بوادي الزيتون والموضع يعرف بمدينة البلد كما عدد اختلافات نزوله فذكر انه نزل بمدينة وليلي –أحد مدن بلاد المغرب– وهي اسم لطنجة بالبربري وكانت على مسافة يوم واحد من مدينة فاس الحالية واجتمعت القبائل على إدريس الأول (ت177هـ/793م.)من كل جهة وكان ذلك من سنة مائة واثنان وسبعون للهجري وأعظموه وقدموه على أنفسهم وأطاعوه وأعلنوا تشرفهم بخدمته وقد كون جيشا وخرج بعساكر القبائل الغربية حتى انتهى إلى السوس الأقصى واكتملت له الإدارة سنة مائة وأربعة وسبعون للهجري بعد أن بايعه جميع القبائل الغربية وأتموا له الطاعة توجه إلى رباط تازة واكتملت له الإمارة فيهم[2]

∴وسط الأزمات السياسية التي تمر بها الخلافة الإسلامية عامة والتفرقة المذهبية التي جعلت بلاد المغرب شذر مضر ظهر على مسرح الأحداث السياسية في بلاد المغرب رجل يدعي إبراهيم بن الأغلب(ت 196هـ/811م.) وقد كان واليا على منطقة الزاب وكانت هذه الأخيرة منطقة لنزول تميم وهم سند ابن الأغلب وفي خضم هذه الأحداث خُلع

[1]لطيفة البكاي ،حركة الخوارج نشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي (-37هـ/132هـ)،ط1،دار الطليعة للطباعة والنشر –بيروت-لبنان،سنة2001،ص-ص213-220.
[2]ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق ،ج1،ص-ص72-75.

الوالي هرثمة بن أعين (201هـ/816م.) فأصبحت عين بن الأغلب على افريقية خاصة وأن الفقهاء والجنود وأهل القيروان وقفوا ضد بن أًعين لأنه لاطف أهل الصقلية البيزنطيين وأرسل إليهم النحاس والسلاح كما أن الادارسة العلويين استوطنوا في بلاد المغرب ضد العباسيين وتواجد الخوارج بتكتلات جيبيه في تهرت وسلجماسة[1]

كما أصبحت بلاد المغرب قطعة ثالثة في الدولة الإسلامية على خلاف العباسيين في بغداد والأمويين في الأندلس ،كما أن البربر أصبحت لهم تطلعات في الحكم بحكم المذاهب الخارجية التي لا تجعل ميزان المفارقة العرقية في السيادة فالحكم لمن هو قادر عن مسؤوليته ويحمل صفاته وتوافق عنه الرعية أسندت الخلافة العباسية الولاية لرجل يتميز بالقدرة عن الحكم وفرض الوجود وإرجاع الهيمنة وله أتباع كثر كما انه صاحب تجربة مع المهالبة وهم أهل طاعة لبني العباس، وقد آلت القيروان إلى إبراهيم بن الأغلب وراثيا له حيث يحكمها أبنائه من بعده[2]

كما أنّ الدولة الاغلبية(184هـ/296هـ) دولة عربية مسلمة بنيتها ومنهجها السياسي هو إعادة إدماج العنصر البربري وتطويع نشاطهم المتوهج داخليا إلى الجهاد وتوسيع الفتوحات كما أن سياسة بن الأغلب قد نجحت الى حد بعيد فقد دانت له البربر بالطاعة واستقامت به أحوالهم وبقي الصراع عكسيا الحاكم عربي والمدافع عنه بربري فقد شاغب عليه العرب وانتفضوا ضده في أكثر من موقعة فترك القيروان وبني عاصمة له أطلق عليها اسم العباسية ثم نقل إليها حاشيته وجنده وانصرف عن القيروان[3]

قبل أن يبدأ القرن الرابع بسنتين وبالضبط في سنة مائتان وثمان وتسعون للهجرى تمكن الداعية الشيعي المكنى بأبو عبيد الله الشيعي من إخضاع قبائل عجيسة وزواوة وساندوه

[1]سعدون عباس نصر الله ،دولة الادارسة في المغرب –العصر الذهبي-172هـ/223هـ/788م/835م،ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر-بيروت-لبنان،سنة 1987،ص-ص98-99.

[2]ابن وردان ،تاريخ مملكة الأغالبة ،تح:محمد زنيهم ومحمد عزب ،ط1،مكتبة مدبولي للنشر-القاهرة-مصر ،سنة 1988،ص-ص30-32.

[3]عبد العزيز الثعالبي ،المرجع السابق ، ص-ص 203-205.

حتى أتى بعبد الله المهدي وألحق فيما بعد صنهاجة وبالتحليل لهذه المعطيات يظهر لنا دور البربر في التكتلات السياسية الخاضعة للعقائد الدينية المناوئة للعرب وكما سبق الذكر فإن القبائل البربرية ان وقفت بجانب طائفة معينة نصرتها وتوصلها إلى سدة الحكم وفي نهاية القرن الثالث للهجري استفحل أمر ابو عبد الله الشيعي(196هـ/811م) وتمكن من القيروان بعد أن اسقط دولة الأغالبة ثم زحف على سلجماسة فأسقط الدولة الصفرية وتلاها إسقاط الرستميين بتهرت وكان شأن الفاطميين مثل الادارسة قوة بربرية ودعوة لآل البيت[1]

5-التوافق البربري العربي في بلاد المغرب (نموذج الخلافة الفاطمية 296هـ-365هـ/909م-975م):

ظهرت الدعوة الشيعية في بلاد المغرب بعد أن أوفد جعفر الصادق شخصان إلى بلاد المغرب وأوكلهما بالدعوة ويسمى هذان الداعيان (الحلواني وأبي سفيان) وقال لهما إن بلاد المغرب أرض بور فاحرثاها وأرسلهما إلى شخص يدعى ابن حوشب وكان ذلك من عام مائتان وسبعون للهجرة ثم بعد ذلك قام بإعداد شخص آخر وهيئهثم أرسله الى بلاد المغرب وقال له عن ارض كتامة من البربر قد حرثها الحلواني وأبي سفيان فاذهب إليها فإنها موطئه ممهدة لك فسار مع حجاج اليمن حتى أتاها بعد أن وصل مكة وعاد مع أهل المغرب وسأل عن قبح الأخبار ولما فاجأهم بكثرة السؤال كان قد تكلم لهم عن المهدي وقدومه هذه الأيام ثم باشر الإغراء على بعض القبائل حتى استكانت له قبيلة بلسمة وعجيسة وجميع قبائل كتامة ثم حارب الجيش الاغلبي واسقط القيروان وحكمها ثم خلص المهدي[2] وقضى على دولة الخوارج واستمال زناتة وقبائلها وقضى على كل من الاغالبة

[1]بوزياني الدراجي ، دولة الخوارج والعلويين فى بلاد المغرب والأندلس ،دار الكتاب العربي –الجزائر- ،سنة 2007،،ص-ص476-480.

[2]عبد الله محمد جمال الدين ،الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها الى مصر ،دار الثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة ،سنة1991،ص-ص43-46.

والرستميينوالمدراريين ونجح الحسيني في مهمته وأقام للفاطميين دولة في بلاد المغرب[1] بعد أن قضى الداعي على كل محاولات زيادة الله بن(223هـ/837م.) الأغلب وخطب في أهل القيروان ونصر بخطبته الشيعة وتلفظ بإهانة اهل السنة وأمر بضرب السكة وجاء دور خلافة المهدي بالله وأبوه عبد الله بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن عبد الله وقد خطب في أهل القيروان ودعا الناس إلى الطاعة وكانت له إفريقية سنة (297هـ/909م)[2]

وقبل رحيل الفاطميين إلى مصر تمكن الصنهاجيون من فرض هيمنتهم وسيطرتهم على بلاد المغرب حيث أن الولاية في تهرت كانت في يد زيري قبل رحيل الفاطميين وهذا الأخير سمح لابنه بلوكين بأن يبني ويؤسس ثلاث مدن وهي الجزائر ومليانة ولمدية وأقام بلوكيين بمدينة مليانة وكان زيري بن مناد(ت 360هـ/971م.) مخلص للفاطميين لدرجة التصادم مع أبناء عمومته من البربر لأجل الحفاظ على مكانته لدي الفاطميين وقد قاتل المغراويين دون انقطاع كما اقتصر النفوذ الأموي على منطقتين فقط وهي طنجة وسبتة في حين كان الزناتيون يقومون بحملات على بعض المدن التابعة للفاطميين بإيعاز من الخليفة الأموي في وكانت الظروف السياسية والاقتصادية وحتى الخاصمات الاجتماعية بين مختلف أطياف الأندلس في عهد (الخليفة الناصر) [3]

سكان بلاد المغرب قد رسمت معالم الطريق لرحيل المعزلدين الله الفاطمي الى مصر ليقيم الدولة الفاطمية هناك كما قد آل ملك بلاد المغرب إلى بني زيري وأول ملوك الزيريين هو بلوكين بن زيري الذي حكم بعد رحيل الفاطميين(361هـ972م/373هـ984م).[4]

---

[1]عبدالله محمد جمال ،المرجع السابق،ص48.

[2]الداعي ادريس عماد الدين (ت872هـ)،تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الاخبار ،تح محمد اليعلاوي ،ط1،دار الغرب الإسلامي-بيروت لبنان،سنة 1985،ص-ص171-174.

[3]الهادي روجي ادريس ،الدولة الصنهاجية تاريخ افريقيا في عهد بني زيري من القرن 10 الى القرن 12 ،تر:حمادي الساحلي ،ط1،ج1،دار الغرب الإسلامي ، -بيروت- لبنان، سنة 1992،ص-ص60-61.

[4]النويري شهاب الدين أحمد عبد الوهاب بن محمد البكري التميمي القرشي (ت733هـ)،نهاية الارب في فنون الادب ،تح :عبد المجيد ترجيني ، ج24،منشورات علي بيطرن، لبنان، د-ذ السنة ،ص94.

ولما اتجه المعز بدين الله الفاطمي نحو المشرق من أواخر شوال من سنة (361هـ/ يوليو 972م) تغيرت التكتلات السياسية في بلاد المغرب وانضم نفر كبير إلى صفوف بلوكين بن زيري لعل أبرزهم جعفر بن علي بن الأندلسي كما أن الأحوال في بلاد المغرب يلخصها جملة من الأحداث الواقعة بين الأمويين وشيعتهم في سبتة وصراعهم مع الفاطميين والادارسة وعلى رأسهم الحسن بن قنون[1]

[1]سعد زغلول عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي –الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون الى قيام المرابطين - ، مطبعة اطلس مصر ،سنة 1990 ،ص-ص 255-256.

ـالفـــصل الأول.

الفصل الأول: المجتمع المغربي بين تعدد الاثنيات وصراع الحضارات

1-أ-الحضـــــارات الوافدة للمـــجتمع المغربي قبل الفتح الإسلامي.

1-ب -الحضـــــــــارة الإسلاميـــة في المجتمع المغربي.

2-البـــــــــــــــــــر.

2-1المـــــــــواطن واصـــــــــــــل التـــســـــــــــــمية.

2-1-أ الأصـــــــول العـــــــــرقية للـبـــــــــربـــــــــــر.

2-1-ب.أصـــــــل تســميـــــــــــــــة البربـــــــر.

2-1-ج:مـــــــــواطن البربـــــــــــــر.

2-3 أنســـــــــــــاق القـــــبائـــــــل البـــربـــريـــة.

2-3-1-فـــــــروع البـــــــربـــــــر.

2-3 -1-أ-البـــــربـــــــــر البـــتر.

2-3-1-ب الـــبـــربـــــــــر البـــــــرانـــــــــس.

3-الـــعـــــــــــــــــرب.

3-1التـعريـــف بالعـــــــــــرب.

3-2اصـــــــــــل العـــــرب.

3-1- مـــــواطـــــن االـــــــعـــــرب.

3-4-أقـســـــام العـــــــرب.

3-4-1 العـــرب العـــاربـــة.

3-4-2 العـــرب المستـــعربـــة.

3-5 العـــرب في بـــلاد المـــغـــرب .

3-5-1 عـــــرب الـــــفـــتح.

3-5-2 الـــتـــوطـــين العـربي في بلاد الـمغـــرب.

3-5-3 الإســـــــلام وعـــروبـــة بـــــلاد المغرب(توافد العرب الهلالية).

4-الافـــــــــــــارقـــــــــة.

4-1 التعريف بالأفـــــارقة .

4-2 مواطن الأفـــــارقة.

1-أ-الحضـــــارات الوافدة للمـــجتمع المغربي قبل الفتح الإسلامـي:

عرفت بلاد المغرب توافد العديد من الحضارات التي اجتاحت مجالها وتغلغلت في أوساطها فمن القدوم الفينيقي إلي العهد الروماني فالوندال ثم الاحتلال البيزنطي ليتسع المجال بعدها إلى التحرر لكن هذا التوافد لم يستطع ضرب التكتل الوحدوي للسكان الأصليين وبقوا ينظرون إلي كل حضارة وافدة علي أنها غريبة ومستعمرة تريد نهب واستنزاف الخيرات وهذا ما جعل البربر يبنون مجتمعهم علي أساس الأحلاف العرقية والتي تعني من الجانب اللغوي بأنها لفظة يونانية قديمة Ethnos ومدلولها يعني امة وقصد بها اليونان مجموعة أفراد من أصل واحد[1]

وقد نظر سعد الدين إبراهيم إلى العرقية في العصر الوسيط فقال إن بدايتها بأن الأوروبيون يطلقونها علي من ليسوا مسيحيين أو يهود[2]

كما أن لفظ العرقية يتسع ليشمل كل نطاق التمايز الذي يبدأ بالقبيلة وينتهي بالأمة كما يمكن أن نعرفها بأنها"تجمع بشري يرتبط أفراده فيما بينهم يرتبط أفرادهم بروابط بيولوجية أو فيزيقية كوحدة للأصل أو السلالة ويمكن أن تكون ثقافية كاللغة الجامعة أو الدين ويكون أفراده مدركين لمقومات هويتهم"[3]

ويختلف مدلول اللغة بين العرقية والقبيلة ففي لسان العرب نجد أن القبيلة من قبائل العرب وسائر الناس، وقبائل الشجر أغصانها وكل قطعة من الجلد قبيلة ،وهي من صخرة علي

[1]أحمد وهبان ،الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر-دراسة في الأقليات والجماعات والحركات العرقية ،قسم العلوم السياسية –كلية التجارية ،إصدار جامعة الإسكندرية –مصر،د-ذالسنة،ص 105.

[2]سعد الدين إبراهيم ، تأملات في مسألة الأقليات ،مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية –القاهرة-مصر، سنة 1992،ص36.

[3]أحمد وهبان ،المرجع السابق ،ص106.

رأس البئر،والقبيلة من الناس بنو أب واحد ،والشعب أكبر من القبيلة تليها العمارة والبطن ثم النجد[1]

إن الناظر للأحلاف القبلية يجد أن السائد فيها هي العصبية ويفصل فيها ابن خلدون(ت808هـ/1406م) في مقدمته حيث ذكر تفرعات القبيلة من الكل إلى الجزء وفي هذا السياق يقول "وإن كانوا عصابة لنسبهم العام ففيهم أيضا عصابات أخرى للأنساب خاصة" كما أن النسب الخاص اشد وثاقا ووحدة من النسب العام حسب نظره فأبناء الأسرة الواحدة أوثق من أهل البيت الواحد وأهل البيت الواحد أوثق من قوام العشيرة أما النعرة فتكون من أهل النسب المخصوص ومن أهل النسب العام حسب القرابة والرياسة تقوم علي العصبية والقوة والإذعان والأتباع وغاية التعصب تكون بالولاء والتحالف [2"3"]

ويمكن للعصبية أن تتحكم حتى في بناء الدولة فإن امتداد حكم العصبية الغالبة في المكان توجد علي نوعين دولة خاصة وهي أن تحكم أقلية معينة ذات عصبية في إقليم معين وعصبية عامة تمتد سلطتها إلى أقاليم عديدة والعام يقصد به انه لا يخضع لغيره بشكل من الأشكال الخضوع وهو من يفرض سلطته علي الخاص[4]

1-ب -الحضـــــــــارة الإسلاميـــة في المجتمع المغربي.

---

[1]ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري(ت711هـ) ،لسان العرب ،ج11،دار صادر بيروت –لبنان ،د-ذت ،ص141.

[2]إبن خلدون عبد الرحمان (ت808هـ/1406م)، المقدمة ،نسخة محققة لونان بإخراج جديد ،ط1،دار الفكر للطباعة والنشر-بيروت ،لبنان، ،سنة 2003،ص135.

[2] وخير دليل علي التعصب القبلي ما رصدته الكتب التاريخية في العالم الإسلامي عامة وفي بلاد المغرب خاصة وأوردت ذلك بطريقة غير مباشرة في إيحاء ودلالة علي التعصب القبلي في العصور الوسطى حيث ذكرت المصادر ما سمي بالثورات البربرية حيث خصصت الثورة في غطاء قبلي بحكم العامة من مشاركيها وبغض النظر علي من انضم إليها

وهو ما اكده قول ابن عذاري البيان المغرب،ج1،ص51 وما بعدها حيث يذكر:"ثارت البربر كلها مع زعيمهم ميسرة.."

[4]محمد عابد الجابري،العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي ،ط6،مركز دراسات الوحدة العربية -بيروت –لبنان،سنة 1994،ص211.

لعبت الطبيعة دورا حاسما في تَبيين أعراق الناس حيث أن جغرافيا بلاد المغرب هي من صنعت تاريخه العرقي لاسيما في عملية التوطين القبلي حيث كانت الجبال من نصيب أهل الشجاعة والخشونة وحب القتال والعناد والمقاومة وما يفسر ذلك هو مقاومة الغزاة ومجابهة حتى الفاتحين وطبيعة هذه المقاومات يستند إلى نشأتهم الجبلية التي يتسمون بها ويجعلون من الجبال والهضاب حصونا، أما العامل الاجتماعي في بلاد المغرب قبل مجئ المسلمين يتعدد إلي وجود ثلاث طوائف في تشكل النسق الاجتماعي وهم :البيزنطيين[1] *المتحكمون في شؤون بلاد المغرب* والأفارقة ويختلفون في انساق أعراقهم أما والبربر وهم سكان المغرب الأصليين[2]

كما استرسل صاحب كتاب تاريخ إفريقيا والمغرب في تحديد المعالم الوصفية لإفريقية قبل قيام دولة الأغالبة حيث كانت حسب ذكره بلاد إسلامية عربية فيها من مظاهر التكافل بعدد ما فيها من الأعراق والأجناس فقد عاش فيها العرب والبربر ونتج عنهم المستعربون كما كان يعيش فيها قلة من الروم أي البيزنطيين الذين وجدوا في البلاد آنذاك ومع الفتح الإسلامي فإن جلهم قد رحل ولم يبق منهم إلا نفر قليل كان يقيم علي السواحل خاصة في قرطاج وبعض بلاد الجريد[3]وذاب أغلبهم في المجتمع بعد أن اعتنقوا الإسلام ومنهم

[1]وهي عبارة عن امتداد روماني في بلاد اليونان حيث قام الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول ببناء عاصمة في العالم الشرقي أطلق عليها اسم القسطنطينية نسبة الي مؤسسها سنة 324م ثم تحولت الي إمبراطورية عالمية وضمت كذلك بلاد المغرب في عهد جوستينيانوس (حكم527م)الذي لاحظ وجود عدد كبير من هجرات الأفارقة بعد الاضطهاد الوندالي فنُضمت حملة الي بلاد المغرب بعد أن تحجج بتعرض الكاثوليك في بلاد المغرب الي الاضطهاد وهم من أتباع مذهبه فتمكن من بلاد المغرب حول هذا ينظر:رأفت عبد الحميد،الإمبراطورية البيزنطية العقيدة والسياسة،ج1،ص11،وما بعدها ،ومحمد الهادي حارش تاريخ المغرب قديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الي الفتح الإسلامي،ص260 وما بعدها

[2]زوليخة المولودة علواش إسماعيلي،تاريخ الجزائر من فترة ماقبل التاريخ الي الاستقلال،ط2،دار الدزاير للنشر والتوزيع،سنة 2013،ص93.

[3]قرطاجة تقع علي الشاطئ الشمالي لإفريقية متشكلة في شبه جزيرة تشكلت من قبل الملاحيين الفينيقيين ويعني اسمها بالفينيقي المدينة الجديدة أو الحديثة وقبل أن تكون مدينة كان يرتادها الملاحون وتعمر الساحل الشرقي من إفريقيا الشمالية وحول هذا يراجع :فرانسودوكريه،قرطاجةالحضارة والتاريخ ،تر:يوسف شلب الشام ،ط1،ص42 وما بعدها.

من زحل إلي صقلية[1] والجنوب الأوروبي أما البربر أي السكان الأصليون ففيهم انقسامات وتفصيلات داخل مجتمعهم كما أن الأفارقة أو ما يعرفون بالأفارق هم طائفة أخري اختلف المؤرخون فيها ويعد العنصر أو الداخل أي الوافد الجديد الذي جاء مع الفتوحات الإسلامية التي رسمه المؤرخون في صورة جيش فاتح استقر معظمه في بلاد في بلاد المغرب بتعداداته العرقية وبغالبيته العربية وقد أكمل هذا الجيش جهاده فاتحا للبلاد ماكثا فيها مشكلا نسقا اجتماعيا مع باقي المكونات التي سبقت الإشارة إليها [2]، وفي التلاقح الحضاري والاندماج الاجتماعي يذكر ابن الأثير(ت630هـ/1232م) عن إفريقية وأهلها فيقول"لم يزل أهل إفريقية[3] من أطوع أهل البلدان واسمعهم إلى زمان هشام بن عبد الملك(خلافته 105هـ/122هـ/723م/739م)[4]"كما أن المشد للانتباه ا ن أهل المغرب لم يكن اختلافهم عرقيا لكن كان مذهبيا حيث ان الذي ذكره صاحب الكامل في التاريخ هو زمن انتشار الخوارج[5] في بلاد المغرب حيث يقول"دب إليهم أهل الأعراق فاستشاروهم

---

[1]وجزيرة صقلية هي الممتدة طولا من جبال بليرمة الى جبال بحيشة وعرضها من بحيشة الي اليبوعند مرسي علي وهي مثلثة الشكل كثيرة الزرع والضرع والفواكه وبها معدن الكبريت الأصفر وقد حمل عليها زيادة الله إبراهيم بن الأغلب سنة مئتين واثني عشر للهجري حملة بقيادة أسد بن فرات القاضي في جيش الأفارقة المتكون من العرب والبربر وغيرهم فإشتبكوا مع الروم في معركة بلاطة التي هزم فيها الروم وغنم فيها المسلمين وللاستزادة أنظر :البكري أبي عبيد عبدالله ،المسالك والممالك،تح:الدكتور جمال طلبة،ط1،ج1،دار الكتب العلمية بيروت ،ص52.وما بعدها.

[2]الرقيق القيرواني ، المصدر السابق ،ص18

[3]بكسر الهمزة وهي بلاد واسعة في نسبة اسمها إلى افريقس بن أبرهة وقيل بن قحطان وهو الذي اختطها بعد أن غزي المغرب وسميت باسمه وقيل أنها فارقة بين مصر والمغرب وهي واقعة قبالة جزيرة صقلية وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس وهي من طرابلس الغرب من جهة برقة والإسكندرية إلى بجاية وقيل إلى مليانة ومسافة طولها نحو شهرين مسيرة حول هذا تنظر:ياقوت الحموي(ت626هـ)،معجم البلدان،ج1،دار صادر بيروت لبنان،ص227 وما بعدها.

[4]وهو أبو الوليد القرشي الدمشقي ابن مروان الخليفة ولد بعد السبعين للهجرة استخلف الولاية خليفة للمسلمين في شعبان مئة وخمسة للهجري ومن أعماله أنه بني مدينة الرصافة لما وقع الطاعون بالشام وله خمس عشر ولدا ومن أحب المكاسب إليه الخيل مات بداء الحلق وله ارع وخمسون سنة حول هذا أنظر:الذهبي شمس الدين(ت748هـ)،سير أعلام النبلاء،تح:شعيب الارنؤوط،ط2،ج5،مؤسسةالرسالة للنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ، سنة 1982،ص351.وما بعدها

[5]وهي أحد الفرق الإسلامية ويقال لهم المحكمة والشُراة ومنهم خرجت عشرون فرقة وهم من كانوا مع خليفة المسلمين علي رضي الله عنه بصفين واختلف في أول من حمل المعتقد قيل رجل من ربيعة وقيل عروة بن حدير وقيل يزيد بن عاصم المحاربي فلما رأي اتفاق الفريقين استوي علي فرسه وقتل من أصحاب معاوية رضي الله عنه وقتل منهم وأنجزوا الي منطقة حارواء وفيهم فرق كثيرة منها الازارقة والنجدات وغيرهم ومن اختلافهم الخروج عن الحكام وان من خالفهم مشرك وإباحة قتل أطفال ونساء مخالفيهم حول هذا أنظر:البغدادي أبي المنصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت469هـ/1076م)،الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم –عقائد الفرق الإسلامية وأراء كبار أعلامها، تح محمد عثمان الخشت،مكتبة ابن سينا للنشر-مصر،د-ذ السنة ،ص71 .وما بعدها.

وفرقوا بينهم" ثم عرّج إلى قضية ميسرة المطغري(122هـ/739م)[1]وذهابه في نفر إلى الخليفة ولم يؤذن لهم فدخلوا علي خادم بلاطه الأبرش واشتكوا له من والي إفريقيا وما كان يفعله بهم أي حسب ما نقل إلينا انه يؤخرهم في الغنائم ويقدمهم في الغزو كما انه يبطر ماشيتهم ويأخذ كل جميلة من بناتهم وأكملوا حديثهم بقولهم "ولم نجد هذا في كتاب ولا سنة" –وهذه إشارة من أن الإسلام قد تمكن من نفوس البربر– وباستكمال ما جري من شاكيتهم لم يسمع لهم فرجعوا فقتلوا عامل الخليفة واستولوا علي افريقية[2]

2-البـــــــــــــــــــــــــــــربـــــــــــــــــــــــــــــر:

تؤكد المصادر التاريخية باختلاف عصور تأليفها بأن البربر هم السكان الأصليون لبلاد المغرب ويتشعب العرق البربري إلى تفرعات عشائرية وقبلية كما أن البربر تتميزون بتوحد اللسان وأسلوب حياتهم من عادات وتقاليد وهي متقاربة فيما بينها عرقيا ولا يفرقها إلا الحيز الجغرافي

2- 1المـــــــواطن واصـــــــــــــــل التـــســـــــــــــمية:

2- 1-أ الأصـــــــول العــــــــــــرقية للـبـــــــــربـــــــــــر:

اختلفت الروايات التاريخية في الأصول العرقية للبربر فصاحب كتاب الكامل في التاريخ يقول أنهم كانوا في فلسطين ومَلكهم جالوت[3] ولما قتل علي يد داوود عليه السلام سار

---

[1]الزناتي الذي أقام الفتنة في بلاد المغرب في سنة 122 للهجري وفي المغرب دعوة الخوارج يومئذ ومن أبرز ما يعرف به وقعة الأشراف للاستزادة ـأنظر:الرقيق القيرواني ،مصدر سابق ،ص67.وما بعدها.

[2]ابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد أبي الحسن الشيباني(ت630هـ/1232م)،الكامل في التاريخ،تح:أبي الفداء عبد الله القاضي،ط1،ج2،دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان ،

[3]وهو ماذكره الله سبحانه وتعالي في كتابه الحكيم من قوله"فهزموهم بإذن الله وقتل داوود جالوت .." سورة البقرة الآية 251.

بنوه إلى الغرب حني انتهوا إلى لوبية وسكنوا الجبال من أرض برقة وانتشروا حتى بلغوا بلاد السوس ولبدة وسيرة وجلا وهي مدن في بلاد المغرب[1]

أما عند البكري (ت487هـ/1093م) فهم قبائل مشرقية الأصل متعددة الأجناس مصرية وحميرية وقريش قبط و عماليق وكنعانية قطنوا المغرب بعد الهجرات إليها[2]

ومن جهته يؤكد الحموي(ت626هـ/1228م) قوله: حيث ذكر أنهم انتقلوا من جنوب فلسطين عن طريق مصر وهم ساميون من أبناء مزيغ الذي ينتهي نسبه عند كنعان[3]

ومن المؤرخين الذين تعمقوا في التنقيب عن أصول البربر المؤرخ ابن خلدون(ت808هـ /1406م) وهو احد شواهد بلاد المغرب حيث يذكر انه من أبناء حام بن نوح بن تملا بن مزيغ بن كنعان بن حام وعدد التأصيل فيهم بما قيل عنهم، كما ذكر أنهم من أبناء العماليق من بربر بن تملا بن مأرب بن قاران بن عمر بن عملاق بن لأود بن ارم بن سام وقال أنهم أجناس متعددة من حِمير ومضر والقبط والعماليق وكنعان وقريش تلاقوا بالشام ولغطوا فسماهم إفريقش البربر لكثرة كلامهم[4]

أما صاحب مفاخر البربر يري أن المغرب منازل البربر ومساكنهم بعد أن فروا من الشام عقب قتل داوود عليه السلام لجالوت[5]

أما في كتاب أصول البربر يفسر صاحبه ما ذكره المؤرخ هيرودوت (414ق–م) انطلاقا من شرق البلاد التي اسماها بلاد البربر وأنهم متعددون في الأجناس ومختلفون في الأنساق ما بين الرحل والمزارعين وساكنة البيوت[1]

---

[1]ابن الأثير ،المصدر السابق،ص-ص 428-429.
[2]البكري أبي عبيدة ،المسالك والممالك،ج1،الدار العربية للكتاب-الجزائر-،سنة1992،ص44.
[3]الحموي ياقوت(ت626هـ/1228م)،معجم البلدان،ج1،دار صادر-بيروت-لبنان،سنة1977،ص368.
[4]ابن خلدون عبد الرحمان،العبر،المصدر السابق،ص123.
[5]مؤلف مجهول،مفاخر البربر،تح:عبد القادر بوباية،ط1،دار أبي رقراق للطباعة والنشر-الرباط-المغرب،سنة2005،ص91.

وأطلق المؤرخ والباحث صاحب كتاب الأمازيغ عرب عاربة حكما مسبقا بان السلالة السامية والحامية كانت في الجزيرة العربية وفرت إلى إفريقيا كما يضيف بان الدراسات الجيولوجية تعتبر أن الجزيرة العربية امتداد لإفريقيا كأنه لا يوجد جنس أواصل متصل بذاته يسمي بربريا ولا يمكن أن نصرح للناطقين باللغة البربرية أنهم عرق موحد فحسبه اللسان لا يكفي كما يضيف أن هناك دراسة حديثة استفاد منها التاريخ تعتمد علي أنواع الدم لم توضح هوية البربري وفق مقياس عرقي موحد بل وأكدت هذه الدراسات العلمية بان البربر تعود أصولهم المتنوعة إلى أصل شرقي[2]

أما فيمن أضاف حول عروبة البربر فقد أحاط علما باللسان البربري وأوضح انه يعتمد علي الدخيل من المفردات والألفاظ العربية وهذا راجع إلى تأثير قديم اكتسبوه من اللغة العربية وقد قسمها إلى ثلاثة أقسام أولها ألفاظ تسربت بعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب أما ثانيا كلمات جعلت من الأصيل البحت وهي تلك الكلمات التي يُظن أن لا وجود للعربية فيها ولم يحدد فيها ما هو دخيلٌ وما هو مشترك أما ثالثا فهي كلمات مشتركة حيث تتوافق بمبناها ومعناها وهذا التفصيل إنما يراد به :"اللسان في تطابق الألفاظ ليس مصادفة"[3]

ومن المؤرخين من أورد البربر من أصل أوروبي أي من الأصل اليافثي المنتسب إلى يافث بن نوح عليه السلام وهم الذين خرجوا من عصور متقدمة من بلاد الهند مرورا بفارس ثم بالقوقاز واجتازوا شمال أوروبة من فنلندا إلى اسكندنافيا ثم إلى اسبانيا ثم نزلوا بشمال إفريقيا ويستدلون علي ذلك بالمعالم الميغالينية أو الحجارة الكبرى من المطاطبالدولمن والمسلات والمستديرات كما يستدلون علي ذلك بأسماء القبائل الكيمارين

---

[1]قبريالكامبس،في أصول بلاد البربر،تعريب-و-تح:العربيعقون،إعداد وتقديم المجلس الأعلي للغة العربية-الجزائر-د-ذالسنة،ص-ص 18-19.

[2]عثمان سعدي، البربر الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ،دارالأمة للطباعة والنشر – الجزائر-،سنة2018،ص14.

[3]سعيد بن عبدالله الدرداوي، حول عروبة البربر مدخل عروبة الامازيغ من خلال اللسان،ط1،منشورات فكر-الرباط-المغرب،سنة2012،ص9.

بفينلادا والسويد وبني عمارة في المغرب وخميس في تونس فالأسماء متشابهة إلى حد بعيد [1]

2-1-ب.أصـــــــل تسـميـــــــــــــة البربـــــر:

تعددت الآراء عند المؤرخين حول أصل تسمية البربر بهذا الاسم فمنهم من ذكر بأن اللغة هي من تحدد تسميتهم ومن ابرز رواد هذا الموقف نجد ابن خلدون(ت808هـ/1406م) هي يذكران "الرطانة الأعجمية" ويقصد بذلك اللسان البربري أي أن اللغة هي من خصت تسميتهم بالبربر [2]

وحسب صاحب وصف إفريقيا فإنها من الفعل العربي بربر أي همس كما يري بأنها مشتقة أي بر والتي تعني في المعجم العربي الصحراء [3]

وأورد البكري(ت487هـ/1093م) في المسالك منطقة خالية قفراء وقال هي تسمي بالبربرية تاورينت في إشارة منه إلى أن البربر أصحاب لهجة معمول بها ولم ترد من المصادر التي بعده اعتراضا علي ما ذكر من هذه اللفظة في قوله "بالبربرية"وهذا إيحاء إلى أقدميتها كما أنها تناقض مع الموقفين السابقين وان البربر بإمكانهم اصطلاح لفظة من لغتهم ليطلقونها تعريفا بعرقهم [4]

كما أورد المؤرخون والباحثون في مسالة العرقية البربرية أن الدراسات مازالت عاجزة علي إقناع القراء بالأصل الأول لسكان هذه الديار ويَقصد بلاد المغرب وبالمسميات التي عرفوا بها لوبي وافري وبربر حسب تدرجها الزمني كما يخصص كلمة بربر علي أنها اسم أطلقه

[1] عثمان الكعاك،البربر ،ج1،أعده للنشر تامغانست ،د-ذ البلد والسنة ،ص50.
[2] ابن خلدون عبد الرحمان،العبر،المصدر السابق،ج6،ص116.
[3] الوزان الحسن،المصدر السابق،ص340
[4] البكري أبي عبيد(ت487هـ/1093م)، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب-جزء من كتاب المسالك والممالك-،دار الكتاب الإسلامي–القاهرة،د-ذ السنة،ص144.

الرومان[1] علي ساكنة بلاد المغرب والرومان ورثوا هذه الكلمة من اليونان[2] كما أطلقوا عليهم تسمية فارفاروسن وهي اللغط وتداخل الاصوات في الكلام ولم يُعني بها عند اليونان ساكنة بلاد المغرب فحسب بل أطلقوا علي ايطاليا –وهي أحد المدن التابعة لهم لكن تختلف معهم في اللسان فكل ولغته– اسم بربارا أي إطلاق هذه الألفاظ علي من لا يتكلمون لغتهم أما الرومان علي وجه الخصوص فقد أطلقوا تسمية البربر علي كل فرد لا يخضع لسيطرتهم فالبحر الهندي أطلقوا عليه تسمية البحر البربري ونهر السند بربكام ،كما وجد شاهد تاريخي أقدم من لفظ اليونان والشاهد متمثل في وجود معبد الكرنك بمصر عليه كتابة تعود إلى زمن رمسيس[3] انه سيطر علي شعب بالجنوب يسمي بيرابيرتا والنتيجة التي استُخلصت من كل ما أفاد أنها في كل الكتابات التاريخية تعني"اللغط والرطانة والضوضاء والهمجية والقسوة" [4]

2-3-أ:مـــــــــواطن البربـــــــــــــر:بما أن البربر هم السكان الأصليون لبلاد المغرب فإن مواطنهم لا تخرج عن حيز بلاد المغرب كما أسلفنا الذكر إلى ذلك وهي

[1]وهم الشعوب التي سكنت مدينة روما ثم توسعت لتشمل كل نطاق من وصل إليها الحكم الروماني والتي أصبحت تعرف بشساعتها وحضارتها حتى عرفت بالإمبراطورية لعظم شأنها والتي ينقسم تاريخها إلى ثلاثة عصور وتبدأ بالعصر الملكي الذي يبدأ تاريخه من تأسيس المدينة سن 758 ق-م حتى عام 509 ق-م يليه العصر الجمهوري الذي جاء بعد عدة ثورات والذي دام نحو 5 قرون لينتهي في27 ق-م يليه العصر الرياسي الذي سقط مع سقوط روما في 410 م وحول هذا انظر:مصطفي العبادي،الإمبراطورية الرومانية –النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية،دار المعارف الجامعية -الإسكندرية-سنة1999، ص11.وما بعدها.

[2]ويقصد باليونان الإغريق هذه الحضارة التي شملت حياة عدة مدن بتنضيم سياسي واجتماعي محكم وشبه جزيرة الإغريق انطوت تحتها عدة مدن كأثينة واسبرطة وأجر وسوكور ونثاو اجريس وطيبة وجزر بحر ايجة وساحلاسيا الصغرى ووصلت حضارة الإغريق إلى ايطاليا وشمال إفريقيا وسواحل البحر الاسود للاستزادة أنظر :فوزي مطاوي،تاريخ العالم الإغريقي وحضارته –من أقدم عصوره حتي322 ق-م،ط1،دارالرشاد الحديثة-الدارالبيضاء-المغرب ،سنة 1980،ص6 .وما بعدها.

[3]وهو قائد في الجيش ومؤسس السلالة التاسعة عشر التي امتدت من1314 ق-م الي1200ق-م ورمسيس الأول لم يحكم إلا عامين وخلفه رمسيس الثاني الذي بسط سلطته في آسيا وبقي من 1298 ق-م الي1235 ق-م حول هذا ينظر:فرانسيسفيفر،الفرعون الأخير رمسيس الثالث أو زوال حضارة عريقة،تر:فاطمةالبهلول،دار الحصاد –دمشق،د-ذالسنة،ص-ص 216-217.

[4]بوزياني الدراجي،القبائل الأمازيغية-أدوارها-مواطنها-أعيانها،ط4،د-ذدار النشر،سنة2010،ص-ص15-17.

الممتدة من النيل شرقا إلى البحر المحيط غربا إلى بلاد السودان الغربي جنوبا إلى بحر الروم شمالا[1]

ويختلف المؤرخون في أماكن انتشارهم وتواجدهم وعلي سبيل المثال لا الحصر نذكر صاحب وصف إفريقيا الذي قسم إفريقيا إلى أربعة أقسام ثم ذكر بلاد البربر وحددها من جبال مسي ساخر قمم الأطلس علي بعد نحو ثلاثمائة ميل من الإسكندرية ويحدها شمالا البحر المتوسط إلى أعمدة هرقل ويذكر من هذا الضيق آخر قمم الأطلس علي طول الساحل ووصفه بأنه اشرف أقسام إفريقيا يسكنه أناس من الجنس الأبيض[2]

وعند مقارنة هذه المساحة الشاسعة مع القلة العددية لسكان البربر الذي لم يحصي ولكن كان يوصف بالقليل، كما أن إمعان النظر في طبيعة البربر الخشنة يجد أن هذا المكسب موروث من تسنُمهم الجبال ولا يقيمون في الوطى وشكلت الجبال مصدات طبيعية تحميهم وتساعدهم علي المقاومة فهم يتحصنون في الجبال والهضاب ويتدفقون علي الغزاة[3]

ووصف بن عميرة العنصر البشري البربري انه كان يتجول في الصحراء طولا وعرضا ولهم بها مراكز وتجمعات والكثير منها مشرف علي بلاد السودان الغربي وعدّدها كما يلي نفيره و اوليل وأودغست ولواتة وتدمكة وكوار والواحات شمال شرق كدار[4]

2-3 أنســـــــــــاق القـــــبائـــــــل البـــربـــريـــة:

يختلف البربر كغيرهم من الشعوب إلى عشائر وانساق متعددة ومختلفة لكن صاحب كباء العنبر وصفهم بوصف واحد فقال أخلاقهم شجاعة و إقدام وجود وكرم واحتفاء بالضيف

[1] عصام الدين عبدالرؤوف الفيضي الفضي،تاريخ المغرب والأندلس،مكتبة نهضة الشرق-القاهرة-مصر،د-ذالسنة،ص12.
[2] الوزان حسن،المصدر السابق،ص28.
[3] سماعيلي زوليخة المولودة علوش ،المرجع السابق،ص93.
[4] بن عميرة محمد،الفتح الإسلامي لبلاد المغرب،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر-،سنة2017،ص29.

ويُمتدحون بالكرم والجود لا بآباء وجدود كما نفي عنهم صفة العلم والتعلق به فقال "هم أهل شجاعة وإقدام لا محابر وأقلام" واثني علي النساء منم وذكر أن مواطنهم الأرياف ومساكنهم الخيام لباسهم من القميص والبرنس[1] يسبلون اللحى ويحلقون الرؤوس ويعتمون العمائم وفي وصف نسائهم ذكر أنهم أصحاب عيون سوداء قويمات الجسم وسط بين البدين والنحيف [2]

أما في الحديث عن التفرعات البربرية نجد أن النسابة قد قسموا القبائل البربرية إلى قسمين كبيرين يندرج تحت كل واحد منهما مجموعة من العشائر والقبائل ويسمي هذين القسمين الكبريين البرانس والبتر أما شعوب البتر فهم بنو مادغيس الأبتر تجمعهم أربعة أجذام اداسة ونفوسة ضريسة وبنو لوة الأكبر[3]

أما البرانس فمنها تفرعت كتامة و صنهاجة و عجيسة و مصمودة و اوربة و اوريغ و اوزدجة وفي كل قبيلة من هذه التفرعات يندرج تحتها أفخاذ وبطون مما يشكلون نسقا قبليا أخر[4]

وفي أعمق تفاصيل الأنظار نجد أن البتر من ولد مادغيس الأبتر بن بر بن مزيغ وقد غلب عليهم طابع البداوة وقبائلهم اداسة ونفوسة و ضريسة وبنو لو الأكبر والوتة ،أما البرانس من نسل برنس بن بر بن مزيغ وقبائلهم مصمودة و ازدجة و أوربة و

[1]وهو لباس عرف به الرجال من أهل المغرب مصنوع من الصوف وورد اسمه بالصاد (برنوص) وله ترجمة عند أهل المشرق وهو نوع من اللحاف والأغطية للاستزادة ينظر:عبد الرحمان بن عبد العزيز المانع ،معجم الكلمات الشعبية في نجد-منطقة الوشم-،ط1،مكتبة الملك فهد للنشر-الرياض-،سنة1418هـ ،ص129

[2]أحمد المنصور الذهبي (ولد 956هـ/1549م)،كباء العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر،تح:محمد بن لحسن ،تقد:مصطفي الكتيري،ط1،مطبعة الكرامة-الرباط- المغرب،سنة2004،ص-ص61-62.

[3]ابن خلدون عبد الرحمان ،العبر ،مصدر سابق ،ص118.

[4]ابن حزم أبي محمد علي بن احمد بن سعد الأندلسي(ت456هـ/1063م)،جمهرة انساب العرب ،تح:عبد السلام محمد هارون ،ط1،دار المعارف –القاهرة-،د-ذ السنة ،ص496.

عجيسةوكتامة وصنهاجة و لمطة و اوريغة و هسكورة و جزولة واغلبهم يستقرون في المدن الساحلية والجبلية[1]

وفي شواهد الجلة نجد أن صاحبه قد عدد قبائل البربر افردها تفريع دقيق فذكر النعمان بن سبأ الحميري وهو ملك زمانه جاء في الفترة الممتدة بين النبي صلي الله عليه وسلم وعيسي عليه السلام فدعي أولاده وأولاد آخيه وفرض أربع عشر رجلا يريد أن يعمر بهم بلاد المغرب وهم لمت بن النعمان أبو لمتونة و مزطاو أبو مسكورة وازناك أبو صنهاجة و مسفو ابر مسوفة ولمط وهو أبو لمطة وايلا وهو أبو هيلانة واخرون لم يذكرهم ساروا نحو بلاد المغرب فسكن بعضهم افريقية وبعضهم بجبال درن وبعضهم بدرون وبعضهم بدرعه وبعضهم بالسوس الأقصى ليبقوا بهذا التوزيع يعمرون معظم أرجائها ويجوبون أقطارها معمرين حيث يُعتبر حسب رأيه أول من قطن بلاد المغرب ومنهم جاءت التفرعات القبلية الأولي في المنطقة [2]

2-3-1-فـــــروع البـــــربـــــر:

وكما أسلفنا فان البربر ينقسمون إلى فرعين فرعيين رئيسيين وهما البرانس والبتر وتحت كل منهما نجد تفرعات عدة:

2-3 -1-أ-البـــــربـــــر البـــتر:وهم أهل البداوة وينقسمون إلى فروع عديدة وهي اداسة ونفوسة وضريسة ثم أبناء لوا الأكبر:[3]

[1]موسي لقبال ،المرجع السابق ،ص17.
[2]ابن العربي أبي بكر المالكي (ت543هـ/1148م)،شواهد الجلة،تح:محمد يعلي، المجلس الأعلي للأبحاث العلمية – الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي-مدريد،سنة1996،ص-ص96-97.
[3]بوزيانيالدراجي،المرجع السابق،ص-ص135-136

أ-1 اداســـــــة:وهم أبناء ادس بن زاجيك بن مادغيس الأبتر ولهم اختلاط بقبائل هوارة البرنسية ولهم تفرعات عديدة من بطون وأفخاذ من ترهونة اوطيطة و اندارة و هنزولة و شتاته وهداغة و فنيزة[1]

أ-2نفـــوســـــــــــة:نسبة إلى بني نفوس بن زاجيك بن مادغيس الأبتر وهم اكبر القبائل عددا وأشدها قوة ينسبون إلى جبال نفوسة ومنهم عشائر وأفخاذ وتتمثل في ماطوسة وبني مسكور وبني زمرة[2]

أ-**3ضـــــريســـــة**:وهم بنو ضريس بن زاحيك بن مادغيس الأبتر ولهم بطون وعشائر و أفخاذ هي لماية ودرنة و مديونة و مطماطة[3]

أ-4 بنـــــــــو لـــــوةالأكـــــــــبـــــــر:ويتفرع منهم بطنان كبيران من حيث نسلهما ولهم تعداد كبير،أما الابن الأكبر نفزة ومنه نفزاوة ومن الابن الثاني أي الأصغر خرجت لواتة[4]

ومن القبائل الكبرى البربرية التابعة للبتر نجد زناته وهي من ولد ضريس وكانت تقيم في و رشفانة و جزور وخرج منهم أكبر قائد بربري في الحقبة الإسلامية الأولي لبلاد المغرب وهو طارق بن زياد[5] ومنها خرج الحكام الزيانيون[1]

---

[1]بوزياني الدراجي ، المرجع السابق،ص137.

[2]ابن منصور عبد الوهاب،قبائلالمغرب،مطبعة الملكية-الرباط،سنة1968،ص299.

[3]بوزياني الدراجي ،المرجع السابق ،ص138.

[4]ابن خلدون عبد الرحمان ،العبر ،المصدر السابق،ج6،ص119.

[5]كان في فترة حكم موسي بن نصير علي بلاد المغرب وقيل هو منموالي موسي بن نصير وقيل انه من موالي صدف وكان فارسا بُعث علي رأس سبعة ألاف مقاتل جلهم من البربر والموالي المسلمين وقليل من العرب فدخل في أربعة سفن إلى بلاد الأندلس وليس لهم غيرها ونزل بجنوب الجزيرة بجبل سمي فيما بعد باسمه ،ومعهم من الأشخاص الذين يعينونهم يوليان يتحسس لهم الأخبار وكان ذلك سنة 92هـ ولقي طارق جند لذريق بموقع يقال له البثحيرة وهزم فيها جيش لذريق ثم واصل طارق فتحه بعد ان طلب المدد من موسي فألحقه بخمسة ألاف مقاتل لاستكمال ما بقي من الفتح في بلاد الأندلس ،ولم ترد أخبار عن طارق بعد استكمال عملية الفتح حول هذا انظر:مؤلفمجهول،أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، تح:إبراهي مالابياري ،ط2،دار الكتب المصرية – القاهرة- ،سنة 1990،ص-ص 17-21.

والمرينيون[2]وتتفرع منها فروع مغراوة وبني يفرن و جراوة وبني يرنيان وغمرة وقد توزعوا في كامل ربوع بلاد المغرب من طرابلس إلى واد ملوية[3]

2-3-1-ب البربر البرانس:

وهم البربر المستقرون الذين يقطنون قرب السواحل حيث تكثر الأمطار وتخصب التربة واستفادت حضاريا من القادمين إلى بلاد المغرب بحكم منطقتها الجغرافية القريبة من الساحل كما أنهم كانوا أكثر أهل المغرب عددا وينقسمون إلى عدة أقسام وهم ازدجة وأوربة و اوريغة وكتامة و مصمودة و صنهاجة و عجيسة و لمطة و هكسوة و مساسطة و هوارة[4]

ب-2 أزدجة:ويعرفون كذلك بوزداجة والكثير من تعدادهم من قبيلة زناته وهي من هوارة البرنسة كانت بنواحي وهران في المغرب الأوسط ومن بطونهم مسطاسة وبني مسكن[5]

ب-3 أوربة :ومنهم كسيله[1] الذي كان يحكم أوربة في الأرض الواقعة غرب تلمسان[2]

---

[1]كانت بلاد المغرب الإسلامي موحدة منذ أن فتحها المسلمون ثم بدا هذا التوحد يتلاشي عبر العصور إلى أن وصل القرن السابع للهجري حيث كانت أخر دولة توحد بلاد المغرب وهي الدولة الموحدية التي أسسها المهدي بن تومرت والتي شهدت استقرارا سياسيا إلى حد بعيد وبقيت تلملم إرجاء بلاد المغرب إلى إن جاءت (سنة 609هـ) وهي سنة انتكس فيها الموحدون بعد هزيمتهم في الأندلس بموقعة العقاب ثم بدأت تظهر الأسر والتنافس علي الإمارة ومن بين الأسر التي برزت آسرة بني مرين وهي سلالة من البربر من بني واسين احد بطون زناته ،وقد هزمت الموحدين سنة(612هـ) وبعدها انقسمت بلاد المغرب إلى دويلات ثلاث متناحرة فيما بينها وهي بنو مرين في المغرب القاصي وبنو زيان في تلمسان وبنو حفص في تونس حول هذا ينظر :محمد طمار تلمسان عبر العصور،ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر- ،سنة 2007،ص-ص82-85.

[2]عثمان الكعاك ،القبيلة والإسلام والدولة ،البربر وأصولهم في ليبيا، أعده للنشر تاماغانست ،د-ذ البلد والسنة ،ص48.

[3]ابن خلدون عبد الرحمان ،العبر،المصدر السابق ،ج7 ،ص11.

[4]محمد حقي ،البربر في الأندلس –دراسة التاريخ مجموعة الإثنية من الفتح إلى سقوط الخلافة الأموية-92هـ/711م/422هـ/1031م-،ط2 ،شركة المدارس للنشر والتوزيع –الدار البيضاء –المغرب ،سنة2001 ،ص23.وينظر أيضا:عبد الوهاب بن منصور ،المرجع السابق ،ص-ص301-302.

[5]عبد الوهاب بن منصور ،المرجع السابق،ص113.

وهم من ولد اورب بن برنس وتتفرع منها ديقوسة و رغيوة و زهجوكة و بجاية و مزياتة و نفاسة و نيجة

ب-4 أوريـــــــغـــــــــة :وهم بنو اوريغ بن برنس وتسمي أيضا هوارة وينسب من أبناء اوريغ أربعة هم املد بن اوريغ ومنه خرجت قبيلة- بنو لوهان- ، ومن أبناء اوريغ كذلك نجد مقرين بن اوريغ وصلدان بن اوريغ و هوار بن اوريغ أما من بطونها فقد اختلط نسب أداسة البترية بهم أيان أم اداس تزوجت من اوريغ بن برنس واخرجوا من فروع النسب المختلط بين اوريغ و اداسة مجموعة من القبائل وهي مليلة و سطات وأسيل ونيفن و ورفل و زمور وكبا وكركرودة و ماواس و منداس وسراي و ورجين وبيانه وفل و سطيف و تمصلتة و هيوارة و زكارة وغيرهم[3]

ب-5 صـــــنهـــاجـــــــــــة:وينتسبون إلى ولد صنهاج أو صناك وقد اختل النسابة في تأصيلها أهي من البربر أو العرب فالذين نسبوا أصلها إلى العرب ألحقوها بالفرع القحطاني أما من انسبها إلى البربر فقد نسبوها إلى البرانس ولصنهاجة فروع وبطون كثيرة تصل إلى سبعين فرعا لكثرتها ومنهم تلكانة و بجِاية بكسر الجيم وغيرهم[4]

---

[1]كسيله بن لمزم أمير قبيلة أوربا في افريقية وقد اسلم وحكم شمال إفريقيا ثم تمرد علي الخلافة وقتل عقبة بن نافع رضي الله عنه وأبي المهاجر بعد أن جيش لهم جمع من البربر والروم وتحين فرصة افتراق جند المسلمين عنهم حول هذا ينظر: ابن عبد الحكم ت(ت257هـ)،فتوح مصر والمغرب ،تح: عبد المنعم عامر،ج1،الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة- ،د-ذ السنة ،ص267.

[2]محمد بن ناصر بن احمد الملحم ، موقف كسيله بن لمزمم من الفتح الإسلامي للمغرب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالإحساء ،قسم الجغرافيا ،المملكة العربية السعودية ،د-ذالسنة ،ص121.

[3]عبد الوهاب بن منصور ، المرجع السابق ،ص-ص314-318.

[4]رضا بن النية ،صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80هـ-699م/362هـ/973م)،جامعة منتوريقسنطينة–الجزائر- ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم التاريخ ،سنة 2005-2006،ص-ص30-36.

ب-6 مصـــــــــــــــــمـــــــــــــــــودة :ويعتبرون من أقحاح البربر الذين لم يختلط نسبهم إلا نادرا وهم أبناء مصمودة بن برنس أبي شعوب البرانس وتبدأ مواطنهم الأصلية في شمال المغرب الأقصى من حدود بلاد الريف مرورا بالسوس الأقصى إلى تازة و تدالة عند ثنية المعدن المعروفة ببني قزاز ومن بطونها نجد برغواطة وتينملل[1]

و صاحة و دكالة وكراكة و كدميوة و كنفيسة و هيلانة و ريكة و زكيتة و هنتاتة و هزميرة و هزدوجة و هرغة وكمار وصاده وغيرهم

ب-7 كـــــــــتـــامـــــــــــــــــــة :وينسبون إلى أبيهم كتام أو كتم بن برنس وقد انقسم النسابة في أصلهم فمنهم من نسبهم إلى حمير ومنهم من نسبهم إلى إفريقش ،وقبائلهم موزعة ومنتشرة علي جميع نواحي المغرب وعند الفتح كانوا مرتكزين بأرياف قسنطينة وشرق المغرب الأوسط من الأوراس جنوبا إلى مابين عنابه و بجاية ولهم مواطن عدة مثل بغاية و سطيف و بلزمة و نقاوس و ميلة ولهم بطون متفرعة يجمعها ابنا كتام وهما عرسن و يسودة،أما غرسن فهم بنو يناوة وجميلة و لهيطة ومسلاته و اجانة و وفاس و غمسان مواطن قلان و دنهاجة وغيرها[2]

3-العـــــــــــــــــرب:

إن من أكثر الشعوب التي اهتمت بالأنساب وألفوا في ذلك الكتب هم العرب، وكان الأسلاف حريصين في تتبع نسل القبائل وتحديد أشرفها وتبيين أقسامها فتتبعوا الأصول والأثر وخطو في تبيينه حتى كان لهم ما أرادوا بالرغم من صعوبة علم الأنساب إلا أنهم كانوا أشد تدقيق فبينو

[1]عبد الوهاب بن منصور ،المرجع السابق ،ص-ص318-320.
[2]نفسه ،ص-ص321-326.

3-1التعريف بالعرب : العُربُ و والعَرب و العريبُ تصغير العرب والعرب جبل من الناس وهم قوم بخلاف العجم ،والعربي فرد منسوب إلى العرب والأعراب أهل البادية و الأعاريب جمع الأعراب والعرب اسم جنس والأعراب فرق من سكنوا البوادي والعرب من سكن الحضر[1]

واصل معني لفظ العرب انه صفة للماء فقالوا ماء عرب أي ماء صاف عذب شديد الجريان في الوديان،وعرّب بتشديد الراء وفتحها أي أبان وأفصح وما بالدار من عريب أي ما بها من احد واختلف الناس في العرب لما سموا عربا فأبانوا لنا قسمين أولهما أرجعها إلى اللفظ فقال وان أول من نطق بها هو يعرب بن قحطان وهو أبو اليمن كلهم واليه ا أقسام العرب الكبرى ثم تفرعوا في بطونها.

3-2 اصل العرب: يذكر ابن حزم الأندلسي (ت456هـ/1023م) أن جميع العرب يرجعون إلى ثلاثة رجال وهم:عدنان و قحطان و قضاعة ،فعدنان من ولد إسماعيل عليه السلام وقحطان مختلف فيه قيل من ولد إسماعيل عليه السلام وأبطل ابن حزم نسبه لإسماعيل بأدلة شرعية من أحاديث في النسب،وقيل من ولد سام بن نوح عليه السلام وقيل من ولد هود عليه السلام أما قضاعة فمنهم من يقول انه من ولد معد بن عدنان ومنهم من قال قضاعة بن مالك بن حِمْير[2]

والثابت عند ابن إسحاق(ت151هـ/767م) أن من عدنان تفرعت القبائل العربية حيث ولد عدنان اثنين من الرجال معد بن عدنان وعك بن عدنان ومن معد بن عدنان سلالة بني هاشم ومنها النبي صلي الله عليه وسلم[3]

---

[1]ابن منظور ،المصدر السابق،ص587.

[2]ابن حزم الظاهري،المصدر السابق ،ص-ص5-7

[3]ابن إسحاق محمد بن يسار الطلبي المدني (ت151هـ)،السيرة النبوية ،تح:احمد فريد المزيدي،ج1،دار الكتب العلمية-بيوت-لبنان،سنة2004،ص-ص15-19.

أما الحافظ بن كثير (ت774هـ/1372م) فينسب العرب جميعهم إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام عدا العرب العاربة التي أتت قبل إسماعيل عليه السلام واختلف في قحطان امن داود أم من إسم

اعيل عليهما السلام[1]

ومن المختلف في نسبه من العرب قحطان فقيل من ولد هود عليه السلام وقيل أخيه وقيل من ذريته وقيل من إسماعيل عليه السلام[2]

3-3- مـــــواطـــــن آلـــــــعـــــــرب:

أوجز سمير عبد الرزاق القطب في تحديد مواطن العرب بأسلوب جد رفيع حيث مزج آلية الوصف والتحليل في توضيح العرب فذكر أن الأرض المعروفة بجزيرة العرب موقعا متوسطا وقلبا نابضا في العصر الوسيط حيث يقع في شرقها الخليج العربي وفي جنوبها المحيط الهندي والبحر المتوسط والبحر الأحمر يغسلانها من الغرب وفي أعماقها دجلة و الفرات وتنقسم هذه المساحة بين القبائل العربية إلى أجزاء عديدة وهي الحجاز وهو إقليم الحرم المكي والمدني وتضم كذلك الطائف والإقليم الثاني هو اليمن وتقع جنوب وتقع جنوب الجزيرة العربية والجزء الثالث هو نجد [3]

أما صاحب المفصل في تاريخ العرب فيصفها بان سواحلها شاسعة وصخور مرجانية تفتك بالسفن التي تتجاسر فتقترب منها أما حدها الشمالي خط وهمي يدعي خليج العقبة وتمتاز بأنها ذات طابع موحد لا يمكن أن نفرق بين أجزائها المتشابهة وقد سكن العرب

[1]ابن كثير أبي الفداء إسماعيل ، البداية والنهاية ،تح :بشار عواد معروف وآخرون، ج2،نشره دار الأفاق والشؤون الإسلامية –قطر- ،سنة 2015،ص-ص15-16.

[2]الزبيدي محمد مرتضي الحسني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح:علي هلالي ، ط2،ج1،طبعه المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب –الكويت- ، سنة 2004،ص15.

[3]سمير عبد الرزاق القطب ،انساب العرب ،مكتبة دار البيان للطباعة والنشر –بيروت-لبنان،د-ذ السنة، ص-ص 9-11.

القدامى من العراق إلى ضفة نهر سيناء حتى بلغوا أضفاف النيل الشرقية وبلغوا الشام وسكنوا فلسطين وطور سيناء[1]

ينسب اسم العرب أما الرأي الثاني فقيل أن النسل العربي من أولاد إسماعيل عليه السلام وقد نشئوا بمنطقة تسمي عربة وهي من تِهامة فنسبوا إلى بلادهم[2]

3-4-أقسام العرب: يعتبر المؤرخون أن سام بننوح عليه السلام هو أبو العرب وفارس والروم وله من الأولاد خمسة وهم أرفخشذ و لاوذ و إرم و أشواذ و غيلم فبنو اشواذ سكنوا الموصل وبنو غيلم اهل خُرسان وكان للاوذ أربعة أولاد هم طسم وعمليق وجرحان وفارس ومن العماليق هناك امة تسمي أمة جاسم ومنهم بنو لوف وبنو هزان وبنو مطر وبنو الأزرق وبُديل وراحل وظافر و والكنعانيون وبرابرة الشام وفراعنة مصر أما طسم و العماليق فكانوا يتكلمون العربية كما تكلمها أميم وجاسم ومن ولد ارم نجد و عوص و كاثر و عبيل ومن خرج عاد[3]

وقد ذكر الله سبحانه وتعالي هته الأقوام في القران الكريم حيث قال ***"إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخرة بالواد*** "[4]

وثمود من ولد كاثر الذي قطن بين الشام والحجاز[5]

ويذكر صاحب كتاب الرسل والملوك أن لاوذ بن سام بن نوح تزوج شبكة ابنة يافث بن نوح فولدت فأنجبت له فارس و جرجان و أنجب لاووذ مع الفرس طسم وعمليق وهذا

---

[1]جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج1 ،جمع وتنسيق :لغليضي عبد الحميد وسويس جمال ، مكتبة نبراس الصفا التاريخية ،د-ذ البلد والسنة ،ص-ص61-63.

[2]احمد محمد أمين ،العرب والعاربة والمستعربة أصل التسمية وتاريخها ،منشورات وزارة الثقافة –عمان- ،سنة2009،ص-ص70-71.

[3]الشيخ احمد مغنية ، تاريخ العرب القديم -الموسوعة التاريخية الميسرة- ،ط1،دار الصفوة –بيروت-لبنان، سنة 1994،ص7.

[4]القران الكريم ،سورة الفجر ،الآية 6-7.

[5]الشيخ احمد مغنية ، المرجع السابق،ص8.

الأخير أبو العماليق الذين قطنوا الشام والحجاز وأهل مصر منهم ومنهم الجبابرة الذين يقال لهم الكنعانيون وعاد وثمود أخرجت من ارم وتناسلت منها ولسان حال العماليق و جديس وثمود و عبيل و طسم كان عربيا وهؤلاء هم العرب العاربة ولما هلك عاد بما فعل أصبح يلقب ثمود إرم ولما هلك ثمود قيل لولد ارم الارمان وهم النبط وهؤلاء العرب الذين أبيدوا وقضي عنهم ولم يبقي منهم سوى الأثر ويسمون بالعرب البائدة [1]

3-4-1 العـــرب العـــاربـــة :وهم عاد وعبيل ابناء عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وجرهم بن عابر بن سبا وهو ابن ارفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام وطسم وعمليق وجاسم واميم بنو يلمع بن عابر بن اشليخا بن لوذ بن سام بن نوح عليه السلام وحضر موت وشال افوالموذاذ وهو الموذ بن يقطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عله السلام أما ثمود وجديس بن ارم بن نوح عليه السلام ويقطان ،والنبي صلي الله عليه وسلم يقول فيما رواه بكر بن هيثم بن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن مالك بن يخمار "العرب كلها بنو إسماعيل عليه السلام إلا أربع قبائل السلف والاوزاع وحضرموت وثقيف"[2]

أما في بلوغ الأرب فقد أوضح أن العاربة من صيغة الفاعلة للعروبة والمتحكمة بها بما كانت أول أجيالها وقد تسمي البائدة أيضا بمعني الهالكة لأنه لم يبقي علي وجه الأرض احد منهم وفني نسلهم[3]

3-4-2 العـــرب المستـــعربـــة: وسموا بهذا الاسم لأنهم نقلوا السمات والشعائر من الذين كانوا قبلهم أي صاروا إلى حال لم يكن عليها نسبهم والذين كانوا قبلهم كانت

[1]الطبري محمد بن جرير ابي جعفر(ت310هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ،تح: محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط3،ج1،دار المعارف-مصر- ، د-ذ السنة ،ص-ص195-197.

[2]البلاذري أحمد بن يحي بن جابر (ت279هـ)، انساب الاشراف ،تح:سهيل زكار ورياض زركلي ،ط1،ج1،دار الفكر للطباعة والنشر-لبنان- ،سنة1996،ص8.

[3]محمود شاكر الالوسي البغدادي ،بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، تض:محمد منجد الاثزي ،ج1،دار الكتاب العامة ،-بيروت- لبنان،د-ذ السنة ،ص-ص8-9.

اللغة العربية لهم بالأصالة لذلك قيل العاربة وهم يعرفون باليمنية والسبيئة ونسبهم ابن خلدون (ت808هـ) إلى ولد قحطان[1]

في حين نجد المفصل في تاريخ العرب يصفهم بالطبقة الثالثة من طبقات العرب ويضيفهم إلى أبناء إسماعيل عليه السلام وأبناء رعلة بنت مضماض بن عمروا الجرهمي وهي زوجة إسماعيل عليه السلام وأنجبت له اثني عشر ولدا ثابت وقيذر ولدبل وميشا ومسمعا وماشي وداما واذر وطيما وبطور ونبش وقدمة [2]

أما في بلوغ الأرب فقد أضاف طبقتين هما العرب التابعة من قضاعة وقحطان وعدنان وهم ما كان لهم من الملك بالحيرة والعراق من آل نعمان وما كان لهم ملك برقش و العرب المتعجمة وهم من لهم ملك بدوي بالمشرق والمغرب وسمو بذلك لاستعجامهم في نطقهم ولغتهم وهم مختلفين عن اللسان المضري[3]

3-5 العـــرب في بـــلاد المـــغـــرب :

3-5-1 عـــــرب الـــــفـــتح : إن عملية الفتح الإسلامي لبلاد المغرب ورثت استقرار العرب بالمنطقة وتأكيد توطين العنصر العرب ببلاد المغرب حيث يذكر صاحب افتتاح مصر أن عقبة بن نافع خلف جيشه في طرابلس الغرب وبعدها سار ومعه أربع مئة فارس لأجل استكمال الفتح وتمكين الإسلام من نفوس سكان المنطقة وهذا ما يعني بأن المغرب لا يخلوا من العنصر العربي لان من علم الناس أصول الدين وتعاليمه الأولي هم جند الفتح ولم يكن الفتح عنوة

[1]ابن خلدون عبد الرحمان ،المصدر السابق ، ص52.
[2]جواد علي ، المرجع السابق ،ص375.
[3]محمود شاكر الالوسي البغدادي ، المرجع السابق ،ج1 ،10.

وفي إشارة من ابن عبد الحكم (ت257هـ/870م)يذكر أن عقبة دخل فزان فدعاهم إلى الإسلام فجابوا فلم يقاتلهم و فزان[1] نموذج من الفتح[2]

وفي كتاب رياض النفوس للمالكي(453هـ/1061م) نجد أن عقبة بن نافع كان معه من الصحابة –رضي الله عنهم– فقط خمسة وعشرون رجلا عايش النبي صلي الله عليه وسلم فقال لهم عقبة بعد أن فتحها ***أرى لكم يا معشر العرب أن تتخذوا بها مدينة يجعل بها عسكر وتكون عزا للإسلام إلى آخر الدهر*** " فأجاب الناس إلى ذلك ،والمتأمل في قول المالكي (ت بعد453هـ/1061م) إن من الصحابة وهم قلة أي خمسة وعشرون رجلا وقول عقبة بن نافع مخاطبا الجيش يا معشر العرب فيها إدراك إن من استوطن هته المنطقة بعد الفتح غالبيتهم من العرب كما أنها تأكيد بالمنطقة وتوافدهم بل وتدفعهم إليها[3]

3-5-2 التوطين العربي في بلاد المغرب: أما الحديث عن توطين جنود الفتح ببلاد المغرب تحدث الدباغ (ت696هـ/1297م) على من نزل في القيروان من الصحابة وعدّد قدومهم من عبد الله بن أبي السرح[4] في سبعة وعشرين للهجري فاتحا

---

[1]وهي رقعة جغرافية بين القيسوم وطرابلس الغرب وهي الاقليم الاول وعرضها احدى وعشون درجة سميت بفزان بن حام بن نوح عليه السلام ونطقها بفتح اولها وتشديد حرف الراء وضم النون بها نخيل كثيرة وبساتين عامرة والغالب علي اهلها البشرة السوداء ومدنها زويلة والسودان وقد ذكرها جرير في شعره :
ففرا تشابه اجال النعام به **** عيدا تلاقت به فزان والنوب
ويقصد بالنوب بلاد النوبة حول هذا أنظر :ياقوت الحموي (ت622هـ) معجم البلدان ،ج4، دار صادر -بيروت، ص260.

[2]ابن عبد الحكم ،المصدر السابق ،ص262.

[3]المالكي ابي بكر عبد الله بن محمد (ت بعد 453هـ/1061)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم ،تح:بشر البكوش،مرا:محمد العروسي المطوي،ط2ج1:دار الغرب الإسلامي–بيروت-لبنان ،سنة1994،ص10.

[4]عبد الله بن سعد بن ابي السرح الفهري القرشي ومن اهم أعماله في الاسلام انه كان مجاهدا في سبيل الله فاتحا للامصار وقد ولاه عثمان بن عفان رضي الله عنه مصر ففتحت علي يهده الامصار من بلاد النوبة الي افلريقية سنة 27 للهجري انتصر علي البزنطيين وبقي مجاهدا في سبيل الله ينشر دعوة الحق وله بعد الله عز وجل فضل اسلام اهل افريقية حول هذا انظر :ابن جرير الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج4،ص252.ومابعدها

وعابرا إلى أن نزل بالقيروان عقبة رضي الله عنه قاطنا بها ومع بناء القيروان أقامت بها طائفة من العرب وفيهم من الصحابة رضي الله عنهم وسكنوا ارض المغرب[1]

ابن خلدون (ت808هـ/1406م) إن افريقية فتحت علي يد عبد الله بن أبي السرح في خلافة عثمان رضي الله عنه كما انه قد زحف إليها عشرين إلفا من الصحابة وكبار العرب في إشارة منه الي أن عددا كبيرا من العرب استقر بها مما جعلهم اهل غلبة وحكم ثم رحلت الجيوش العربية مقابل ثلاثمائة قنطار من الذهب، وبقيت الجيوش العربية أعين تراقب افريقية حتي توغل عقبة بن نافع الفهري وهو أول من بني القيروان وقاتل البربر وفتح أراضي بلاد المغرب واسكنها جند الفتح ثم تعاقب علي حكمها كثير من العرب [2]

كما تشير الأنظار إلى وجود عداء قائم بين السكان الأصليين –البربر– والوافدين القاطنين من العرب ، كما أن كثرة عدد الوافدين من عرب الفتح من جند وغيرهم من الوافدين ارجع اللغة المتحكمة في شؤون افريقية هي اللغة العربية كما أقيمت حلقات الدروس الدينية في المساجد والكتاتيب[3] التي بناها المسلمون والتي تعني بتعليم الأطفال الصغار تعاليم الدين كما أن المنطقة استقطبت من الموروث العربي لباس الشباب الذي اختص به آهل العلم[4]

وفي البداية الأولي لإقامة العرب ببلاد المغرب يتضح لنا أن الوافدين الجدد لم يحضروا إلى المغرب كجنود فتح[5] فقط وإنما من عامة عرب المشرق ليقيموا فيها وقد هموا منذ أن

---

[1]الدباغ ابو زيد عبد الرحمان بن محمد الانصاري الاسدي (ت696هـ) نمعالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، تح:محمد الاحمدي ابو النوار ومحمد ماضيو ،ج1،المكتبة العتيقة –تونس- ،د-ذ السنة ،ص33.

[2]ابن خلدون عبدالرحمان ، العبر ،المصدر السابق ، ج4،ص336.

[3].ويقصد بها أماكن التعليم عند المسلمين وهي عبارة عن مدارس تخضع لنظام إسلامي وتنقسم الى قسمين أولها الكتابة الأولية وفيها يتعلم الأطفال مبادئ الدين وأصول الدين وفيها معلمين متمكنين من تنشاه الطفل علي القران والسنة وبعد ترجه في الأساسيات ينتقل إلي الكتابة من الدرجة الثانية وفيها يتدرج طالب العلم في مختلف العلوم الشرعية وما يتعلق بها للاستزادة ينظر:محمد اسعد طلس ،التربية والتعليم في الإسلام ، ص 108 وما بعدها .

[4]عبد العزيز غوردو ، الفتح الإسلاميلبلادالمغربجدلية التمدين والسلطة ،ط2 ،دار ناشر –الكويت- ،سنة 2011 ،ص69.

[5]وعرب الفتح هم من قدم بلاد المغرب قصد نشر الشرائع الإسلامية والتعريف بدين الله والرسالة النبوية والتبليغ عن ماورد عن النبي صلي الله عليه وسلم فافتتحو ما مكنهم الله منه في بلاد المغرب ثم عادوا وبقي منهم نفر يعلمون الناس

حلوا بافريقية باختيار مكان ليقيموا فيه ويكونوا من نصيبهم "ينزل فيه الجند بحريمهم وذرا ريهم وإثقالهم ويضربون فيه خيامهم ويجتمعون فيه كلما انتهت الحرب" كما أن معاوية بن حديج كان كلما يفتتح منطقة يترك حامية عربية لحراسة ما فتحه المسلمون حتى جاء عقبة بن نافع فمكن العرب من المغرب[1]

وفي التوافد العرب إلى بلاد المغرب يذكر لنا صاحب كتاب افرقا والمغرب انه وبعد ثورة البربر التي تغولوا فيها علي أميرهم عقبة بن الحجاج فقتلوه وبلغ ذلك أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك(125هـ/743م) فقال ***"والله لأغضبن لهم غضبة عربية ولابعثن إليهم جيشا أوله عندهم وآخره عندي ثم لا تركت حصن بربري الا جعلت بجانبها خيمة قيسي أو تميمي"*** ثم أمر عبد الله ابن الحبحاب فخرج سنة مئة وثلاثة وعشرين للهجري ومعه اثني عشر ألفا من أهل الشام فمكنهم من بلاد المغرب[2]

3-5-3 الإســـــــلام وعـــروبـــة بـــــلاد المغرب(توافد العرب الهلالية):

لم يكن الإسلام تعاليم دينية مجردة بل كان ثقافة وتنسم اجتماعيا واقتصاديا ولم يهدف إلى هدم المجتمعات بل طوعها للحضارة ، وقد ظهرت بمنطقة الغرب الإسلامي وعلى غير عادتها علماء في شتي الفروع وقد برز جزء منهم في القرن الرابع والخامس للهجري وهذين القرنين يمثلان ذروة الازدهار الثقافي والعلمي[3]

تعاليم الدين الحنيف وقطنوا المدن دون البوادي ولما تأسست مدينة القيروان أصبحت مركزا لهم .حول هذا انظر :احمد بن خالد الناصري السلاوي ،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،ط1 ، دار الكتاب –الدار البيضاء – المغرب ،سنة1997 ،ص-ص23-26.

[1]موسي لقبال ، المرجع السابق ،ص-ص28-29.

[2]الرقيق القيرواني ، المصدر السابق ، ص-ص75-76.

[3]شوقي عطاء الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق بن إبراهيم ،تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم ، دار الثقافة للنشر والتوزيع –القاهرة –مصر ، سنة 1996 ، ص115.

وفي ذِكر هذين العصرين يتبادر إلى أذهاننا التوافد الهلالي[1] إلي المنطقة ، وفي تحليل هذا التوافد الذي أنتج شرخا اجتماعيا وتغيرا سياسيا تختلف الأصول في بلاد المشرق فتبثه في إشكالية عوامل طاردة للسكان سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية فيلجئون إلى القطر الثاني من بلاد المسلمين كونهم أهل دين وأصالة واحدة [2]، ونجد أن افريقية أواخر النصف الأول من القرن الخمس للهجري توافدت إليها ما يعرف بتغريبه بني هلال وبني سليم [3]وكان ذلك بإيعاز من المستنصر بالله الفاطمي (420هـ)[4] الذي أرسلهم إلى بلاد المغرب جماعات وأفراد لأجل الانتقام من المعز بن باديس (454هـ/1062)، وكانت معاقل الهلالية بالصعيد فحاول المعز بن باديس أقناعهم بالدخول في حمايته وضمهم إلى طاعته وإسنادهم إلى جيشه لكنهم رفضوا ذلك والناظر إلى التغريبة الهلالية بعين التاريخ يجد أن الأصل في الخصام هو اختلاف العقيدة فالمعز فاطمي بعقيدة شيعية والمستنصر يمثل أهل السنة وهم متجاورين في الإقليم لذلك سمح المستنصر بل وساعد في قدوم العرب الهلالية كما أنهما كانا في صراع على الحكم وفرض الهيمنة لان الفاطميين هم من خلف الصنهاجيين بالمنطقة الغربية ولم يكن بنو هلال طرف في الخصام بل متجولون يريدون التمكين لأنفسهم بمنطقة تأويهم والدال على

---

[1]بنو هلال :من مضر وقد كانوا يسكنون جبال غزونا عند الطائف يطفون في رحلة الشتاء والصيف بين العراق والشام ثم تحيزوا إلي القرامطة وصاروا جندا بالبحرين وعُمان ولما تغلب شيعة ابن عبيد الله نقل أشياع القرامطة من عرب بني هلال وبني سليم إلي مصر حيث أقاموا في ضفاف النيل من العدوة الشرقية ولهم بطون كثيرة مثل الاثبج وزغبه ورياح وقرة وعامر وغيرهم حول هذا ينظر :ابن خلدون ،العبر ،المصدر السابق ،ج6،ص-18 وما بعدها.

[2]لطفي بن ميلاد ، المشارفة بالمغرب من منتصف القرن 5هـ/11م إلي نهاية العصر الوسيط ،د-ذ دار النشر والبلد ،ص3.

[3]بنو سليم بن منصور كانوا يسكنون البحرين مثل بني تغلب وكان أكثرهم بالعز بنو تغلب ثم استقوت بنو سليم فاجتمعت عنها بنو تغلب وبنو عقيل حتى أخرجوها من البحرين فاتجهت إلى مصر وفيها من اتجه مع بنو هلال إلى بلاد المغرب وقطن افريقية وكانوا هل بداوة وشوكة بغي وفتنة حتى أنّ الخلفاء أبناءهم أن لا يتزوجون منهم ولهم بطون كبيرة منها عوف وذياب وهبيب وزغب.وحول هذا انظر: ابن خلدون ،العبر ، المصدر السابق ،ص94.ومابعدها.

[4]هو المستنصر لله أبو تمام المعد بن الظاهر لأعز لدين الله أبي الحسن علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور وأمه السيدة رصد ولد يوم الثلاثاء السادس عشر من جماده الأولى من عام أربعمائة وعشرين للهجري وهو من أعان بنو هلال وهيأ لهم الطريق لدخول بلاد المغرب توفي سنة أربعمائة وسبعة وثمانون للهجري،حول هذا أنظر: المقريزي تقي الدين احمد بن عي (ت845هـ)،اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء،تح: محمد حلمي،ج2،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي–مصر- د-ذ السنة ،ص184.

أنهم ليسوا بتلك الهمجية التي صورتها لنا في بعض الكتبوحوار المعز بن باديس مع مؤنس بن يحي الذي أمره بالطواعية فأجابه برفضه، كما أن المشاهد التاريخية قد ابانتهم على أنهم وافدون جوالة همها الكلأ ولا تميز بين الأخضر واليابس لكن خلافا لذلك أن لهم قائدا يحاور فيتبعوه وهم أهل قوة وعدة أخضعت المعز بن باديس حتى يحاورهم ، كما أن سمات الطواعية تظهر فيهم لان الخليفة أرسلهم فأجابوه[1] ، وفي منتصف القرن الخامس الذي تأجج فيه صراع الهلالية يذكر ابن الأثير(ت630هـ/1232مـ) انه في سنة أربعمائة وخمسون للهجري أن الطرق انقطعت عن العراق وهي مركز الخلافة لخوف الوافدة من النهب كما تعذرت الأقوات وغيرها من ما يحتاجه الإنسان حتى بيعت سفرجله بدينار فعم ذلك سائر البلاد من الشام والجزيرة ويقصد بها الأندلس والحجاز واليمن وغيرها من بلاد المسلمين وهذا الشاهد من أعذار الهلالين في دخولهم إلى القيروان بدافع الحاجة [2]

كما أن بنو هلال من الشعوب التي وفدت إلى بلاد المغرب وقطنت بها وتصاهرت مع البربر ويتصفون بأنهم كثيرو العدد ومن العرب من انتسب إليهم لان غالبية من وفد إلى بلاد المغرب في القرن الخامس من شعوبهم ونقول شعوب بنو هلال لكثرة عددهم ولا نقول قبائل لاندماجهم والثابت من أصلهم ونسبهم: جشم وزغبه ورياح وعوف ومنهم تفرعات عدة[3]

4-الافـــــــــــارقـــــــــة:

4-1 التعريف بالأفـــــــارقة :

[1]الهام حسن دحروج ، مدينة قابس منذ الغزو الهلالي حتى قيام الدولة الحفصية ،رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، كلية الادب والدراسات العليا ،قسم التاريخ ، جامعة القاهرة،سنة 2000 ،ص-ص56-57

[2]ابن الأثير ،المصدر السابق ، ج8 ،ص335.

[3]عبد الوهاب بن منصور ، المرجع السابق ، ص417.

وهم طائفة أخرى من الطوائف والأعراق التي سكنت بلاد المغرب واختلف المؤرخون في نسبهم وانتمائهم ومن المؤرخين الذين غاصوا في بحور أنساب الأفارقة نجد صاحب كتاب وصف إفريقيا الذي تحدث عنهم وخصص جزءا من كتابه اسماه أصل الأفارقة ونسبهم إلى الفلسطينيين الذين هجروا إلى افريقية حين طردهم الأشوريون وعدد اختلافات المؤرخين فيهم فأعطي مجموعة من الآراء حول أصولهم ومن الآراء أنهم من السبئيين أي أهل حِمْير الذين كانوا يعيشون في اليمن وخلافا عن هذين الرأيين أورد رأي ثالث أي انهمك انو يسكنون أركان آسيا فحاربتهم شعوب معادية وبقيت تتبعهم إلى أن وصلوا إلى بلاد المغرب واستقروا بها وفي إشارة من المؤرخ أنهم من غير جنس البربر كما أضاف أهم مختلطين بيض وسود وتتعدد ألوان بشرتهم ثم يذكر أنهم قطنوا بلاد "البربر ونوميديا" كما أنّ ذوي البشرة السوداء من نسل كرش بن حام بن نوح[1]

في حين نجد أن هناك من المؤرخين من أوجز في وصف الأفارقة وجعلهم جنس مختلف عن البربر وشعوب أخرى من بقايا الرومان والوندال والبيزنطيين التي قطنت بلاد المغرب وعرفت في قدومها وتمركزها بعد البربر وأنهم من بقايا شعوب قرطاجة والذين تأثروا بالحضارة الرومانية كما ان لهم اهتمام موجه في حياتهم اليومية وهو الاشتغال بالزراعة والصناعة من اجل كسب معاشهم[2]

كما عرفهم حسين مؤنس بأنهم أخلاط من الناس كانوا يسكنون المناطق الساحلية ويجاورون البيزنطيين ويتكون العنصر البشري الإفريقي من اللاتينيين والشعوب القرطاجية القديمة ومزارعين لدى البيزنطيين[3]

4-2 مواطن الأفـــــارقة :

[1]الوزان حسن محمد الفاسي ، المصدر السابق ،ج1 ،ص417.
[2]سماعيلي زوليخة المولودة علواش ، المرجع السابق ، ص93.
[3]حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 5.

ويذكر ابن عبد الحكم (ت257هـ/870م) أن الأفارقة كانوا يقطنون ببلاد المغرب بين مدينة برقة إلى افريقية أي المجال المحدد الذي كان يقطنه البيزنطيين وبالقرب منه وفي تحديد أصولهم ذكر بأنهم أبناء فارق بن بيصر[1]أما في تبيين الألفاظ وتباين المصطلحات فقد ذكر بأن الرومان كانوا يطلقون على كل من هو خارج عن حضارتهم بالبربر في حين نجد صاحب كتاب تاريخ المغرب والأندلس أن لفظ إفريقيا قد أطلقه الرومان على الإقليم الذي يقابل اليوم الجزء الشمالي الشرقي من تونس ويشمل قرطاجنة وما حولها حتى يصل نوميديا غربا[2]والأفارقة كأصل للشعوب هم بقايا شعب قرطاجة وأخلاط من المستعمرين اللاتينيين والوطنيين الذين تأثروا بالحضارة البيزنطية والرومانية وكانوا يعتبرون البيزنطيين أسياد لهم كما كانوا يحاربون معهم ويدينون لهم بالولاء والطاعة[3]كما وصف الأفارقة بأنهم من الوافدين وهم فئة مسالمة امتهنت الفلاحة والتجارة وهم خليط من المستعمرين لبلاد المغرب والوافدين الأجانب وبقايا الشعب القرطاجي وخدام البيزنطيين ونفر من البربر الذين استعملهم البيزنطيين لم يكونوا أصحاب سلطة ولا يمتلكون حكم ومنزلتهم بمثابة الخدم والعبيد [4]

ونجد أن صاحب كتاب إفريقيا قد فصل الأفارقة عن البربر والعرب حتى في اللغة وفي تاريخه يوجز أن العرب طمسوا ذكريات السكان الأولين ويقصد بهم الأفارقة ثم يرجع في قوله أنّ الأفارقة قد استرجعوا مناطقهم لكن لكنهم اقتدوا بالعرب في الأسماء ويفصل البربر عن العرب فتقول أن من عهد بطليموس هناك أقاليم عدة خربت وأعيد تسميتها من قبل البربر والعرب في إشارة صريحة إلى أن هناك اختلاف عرقي يجمع الأفارقة علي غيرهم من الشعوب الأخرى وتقسمهم إلى أفارقة بيض وسود يتمركزون من أقصى بلاد

[1]ابن عبد الحكم ، المصدر السابق ، ج1،ص248.
[2]عصام الدين عبد الروؤف الفقي ، المرجع السابق ،ص11.
[3]عصام الدين عبد الرءوف، المرجع السابق، ص13.
[4]مغنية عزالدين ،نظام الحكم في بلاد المغرب في عهد المرابطين والموحدين –دراسة مقارنة(ق5-7هـ/11-13م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء علوم في التاريخ ،تخصص المغرب الإسلامي ، جامعة ابي بكر بلقايد–تلمسان-الجزائر،2015-2016 ،ص-ص19-20.

النوبة والذراع الأول للنيل إلى أنْ يصلوا متتبعين النهر حتى يصلوا البحر المتوسط ويستمرون في نفس الجهة إلى أن يصلوا إلى خليج جبل طارق ويقتحمون المحيط الغربي[1]

وفي وصف إفريقيا نجد أن صاحبه يؤكد في مجموعة من الإشارات أن الأفارقة أهل حظر فيصف المدينة ومن بناها وقد ذكر جملة من المدن وقال إن من بناها هم الأفارقة ونجد من هذه المدن على سبيل المثال لا الحصر مدينة تسله[2] ، وفي وصف مدينة وهران ذكر ان الأفارقة هم من بنوها ثم يخصص في قوله فيذكر "الأفارقة الأقدمون" وبالعودة إلى الإحالة نجد أن وهران على حسبه كانت مدينة صغيرة أي عبارة عن قرية بربرية ضعيفة اسمها ايفيري ، وكذلك نجد من المدن التي بناها الأفارقة مدينة مزكران وهي مدينة قريبة من مصب نهر الشلف وهي ساحلية وكذلك مدينة مستغانم يقول "المدينة الساحلية التي بناها الأفارقة" وكل هذه المدن التي ذكرها هي مدن ساحلية أو قريبة من الساحل ومن الملاحظ كذلك ان الأفارقة أهل حضر حيث أنهم يشيّدون المدن ويقيمون فيها كما انه وبذكره الأقوام والعرقيات يذكر مدينة تنس الساحلية التي قال سكنها الأفارقة وهي مستودع تجاري قرطاجي قديم قريبة من البحر يحيط بها سور و كل هذه المدن التي ذكرها مدن ساحلية ببلاد المغرب الإسلامي وبالخصوص في المغرب الأوسط أنشأت قبل مجيء المسلمين وكانت عبارة عن مراكز حضارية تشمل مقومات حياة الأفراد من أسواق ووفرة ماء وتحيط بها المزارع كما أشار إلى أن الغالبة من السكان يمتهنون الفلاحة كمصدر أول للعيش[3]

[1]مارمولكاربخال ، إفريقيا ، تر: محمد حجي وآخرون ،ج1،مكتبة المفارق الجديدة- الرباط-المغرب،سنة 1984،ص-ص17-18.
[2]الوزان حسن محمد الفاسي ،المصدر السابق ،ج2،ص25.
[3]،الوزان حسن محمد الفاسي ،المصدر السابق ،ج2،ص-ص30-34.

-الفصل الثاني.

-الفصل الثاني : العلاقات بين العرب والبربر.

1-العلاقـــــات السياسية بين العـــــرب والبـــربـــر.

1-1التكتلات السياسية بين العرب والبربرمن مطلع القر2هـ إلى نهاية القرن 3هـ.(الدور البربري في تمكين سلطة العرب بالمغرب)

1-1-أ الخـــوارج : 122هـ/296هـ.

1-1-ب الأدارسة172هـ/375هـ.

1-1-ج- الأغالبة 184هـ/297هـ.

1-2التكتلات السياسية بين العرب والبربررمن بداية القرن 4هـ الى نهاية القرن 5هـ .

1-2-أ-الشيعة الفاطمية.

1-3 السيادة البربرية على بلاد المغرب الإسلامي(بنو زيري- وبنو حماد).

2-العلاقـــــات الاقـتصـــاديـــة بين العـــــرب والبـــربـــــر.

2-1 الصـــــناعات.

2-2 المبادلات التجارية بين الإثنيين.

2-3 الحـــــرف.

3-العـــــلاقـــــات الاجتـــماعـــيـــة بين العـــرب والبـــربر.

3-2 التـــأثِيـــــر والتأثـــــر بيـــن العـــــرب والبـــربـــر.

3-3المصاهـــــرات بيـــــــن العـــــــــرب والبـــــربـــــــر.

3-4الاطـــعمة والأطـباق.

3-5 العـــــادات والتقـــــــاليد والأعـــــــــراف.

3-5-أ- المنـــــــــاســـبات .

3-5-ب- الالبـــــــسـة وادواة الزينة .

1-العلاقـــــات السياسية بين العـــــرب والبـــربـــر:

1-1التكتلات السياسية بين العرب والبربر من مطلع القر2هـ إلى نهاية القرن 3هـ(الدور البربري في تمكين سلطة العرب بالمغرب):

عرفت بلاد المغرب الإسلامي في مطلع القرن الثاني للهجرة تلاحما وتبعية سياسية إلى بلاد المشرق حيث كانت تمثل جزء متكاملا وكان الوالي يُعين من طرف الخلافة بالمشرق(مرحلة التملك المشرقي لبلاد المغرب) ،غير أن الشاهد التاريخي يطلعنا على وجود اقتتال وصراعات داخلية أزّمت الوضع ويعد أول والى على بلاد المغرب في القرن الثاني للهجرة هو إسماعيل ابن أبي المهاجر (99-100هـ/717-718م) الذي كان حريصا على أن يكمل الفتح عن طريق الدعوة فاستمال البربر إلى الإسلام حتى اسلم من بقي من البربر على يده وتلاه بعد سنة تعْين يزيد بن أبي مسلم (101-103هـ/719-721م) مولى الحجاج بن يوسف وصاحب شرطته فكان ظلوما للبربر فقتلوه وكانت حجتهم أنه أنزلهم منزلة النصارى وأولو المغيرة بن أبي بردة وبقيت بلاد المغرب على هذا الحال من تعيين الجند للولاة حتى قدم بشر بن صفوان من قبل الخليفة فدام سبع سنوات كاملة وكان ذلك من (***103هـ/109هـ/721-727م***)[1]

مضى العقد الأول من القرن الثاني للهجرة من القرن الثاني للهجرة فحكم عبيدة بن عبد الرحمان السلمي ولاية المغرب فجمع الناس وسجن عمال بشر بن صفوان وأغرمهم وعذبه بعضهم وفيهم أبو الخطار بن فرار الكلبي وهو سيد قومه وأفصحهم فأنشد فيه قائلا :

أفادت بنو مروان قيسا دماءنا وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل

وقيناكم حـــــر القنا بصدورنا وليس لكم خيل سوانا ولا رجلُ

[1]ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق ،ص-ص25-26.

وأرسلهاإلى الخليفة هشام بن عبد الملك فعزله وأقام مكانه عبيد الله بن الحبحاب (110-123هـ/728-740م)[1]

1-1-أ الدور البربري في تمكين الخـــوارج(الإباضية والصفرية) من بلاد المغرب: 122هـ/296هـ/739-908 م.:

إختلف المؤرخون في بداية دعوة الخوارج في بلاد المغرب والراجح من القول أنها وصلت مع عكرمة مولى العباس من السنوات الخمس الأولى من القرن الثاني للهجرة وعكرمة من أصل مغربي وعند حلوله اتصل برؤساء القبائل ومن أمثلة ذلك ميسرة المدغري وقد تعلم أصول المذهب من عكرمة ونشرها بين قومه من مطغر ، كما اتصل شيخ مكناسة واسمه أبو القاسم سمكوا ونشره بعد وفاة عكرمة وكذلك برغواطة اعتنقت المذهب الخارجي على يد طريف بن شمعون وأنتشر المذهب في زناته كذلك[2]

وبعد أن فشل الخوارج في تحقيق أهدافهم السياسية والعقدية في بلاد المشرق لقوا ما لقوا من اضطهاد حتى أفنيت بعض فرقهم كالازارقة والنجدات فلجأ الاباضية والصفرية إلى الدعوة السرية فوجدوا بلاد المغرب حديثة العهد بالإسلام بعيدة جغرافيا عن مركز الخلافة وأصبحت بلاد المغرب الفضاء والمجال الخصب التي مارسوا فيه عقيدتهم بكل حرية[3]

واستغل الولاة العلاقات الطيبة مع القبائل البربرية التي لم تنظم إلى الخوارج ى مبادرة سياسية قام بها عبد الرحمان والي افريقية في استمالة قبائل هوارة فأرسل إليهم مجاهد بن مسلم الهواري وهو منهم لكن سياسة عبد الرحمان بن حبيب لم تدم طويلا فقد طردت

[1] الرقيق القيرواني ، المصدر السابق ،ص64.
[2] محمود إسماعيل عبد الرزاق ،الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع للهجرة ،ط2، نشر وتوزيع دار الثقافة –الدار البيضاء-المغرب ،سنة 1985،ص-ص47-49.
[3] نفسه ، ص42.

هوارة المُرسل وانظموا إلى الإباضية واستولوا على طرابلس الغرب فاستدعى ذلك خروج الوالي عبد الرحمان بن حبيب(127-137هـ/744-754م) نفسه فانتقم منهم[1]

كما يعتبر البربر من المساوين للعرب في الحقوق والواجبات على عكس الأفارقة والروم وقد تحيّن هذين الأخيرين ضرب الإسلام في بلاد المغرب ولو على المدى البعيد حيث يذكر حسين مؤنس أن عبد الأعلى كان مولى لموسى بن نصير (حكم 84-95هـ703-713م) وهو ابن جريج الإفريقي رومي الأصل ومن موالى العرب كما كان إماما للصفرية متبنيا لمذهبهم وقد وفد بارزا في الوقت الذي كان يعاني فيه البربر من الظلم وجور الحكام فوافق أهواء خروجهم عن الحاكم استعان ميسرة بما حدث من فتن فأثار البربر[2]

ولم تقم للصفرية قائمة بعد موقعة الأصنام فلجأ بعض قادتها إلى قبيلة برغواطة في منطقة تامسنا ومن أمثال من ذهب للفكر الصفري طريف بن مالك ودعا نفسه وشرّع للبربر شرائع لم تكن موجودة في السلام سميت فيما بعد الديانة البرغواطية أما الجزء الأخر من الصفرية فقد لجأ إلى الصحراء وعمل على نشر المذهب بين القبائل البترية في منطقة نفزاوة ولحقتها فيما بعد قبائل ورفجومة البترية ،وكانت دعوة الخوارج في أساسها تتناسب مع طبيعة البربر بالإضافة إلى ما دفعهم من ظروف وتسلط من الولاة [3]

لم يتمكن الخوارج من السلطة الفعلية لمدينة القيروان بالرغم مما فعلوه من تأجيج للصراع العرقي بين العرب والبربر فاستعملوا حلا مخالفا وهو تأسيس دويلات خاصة بهم فأسس الصفرية دولة بني مدرار والتي تنسب إلى مدينة سلجماسة نشأت هذه الدولة قبل أن تشيد مدينة سلجماسة أصلا فقد كانت عبارة عن إمارة قبلية ذات طابع بدوية وكان تشييد سلجماسة بعد تجمع فلول من مكناسة البربرية سنة مئة وأربعون للهجرة وقد نصب

[1]كريم عاتي لعيسي ونعيم دنيان عبيد ،ثورات الخوارج الاباضية في بلاد المغرب الإسلامي حتى قيام الدولة الرستمية ،مجلة جامعة كربلاء ،المجلد2 ،العدد العاشر،سنة 2005،ص223.

[2]حسين مؤنس ،المرجع السابق،ص278.

[3]موسى لقبال ،المرجع السابق ، ص-ص162-163.

الصفرية عليهم إماما هو عيسى بن يزيد بن سعيد الأسود ثم نصب أبي القاسم المكناسي والمناظر إلى ما سبق يجد أن البربر أصبح لهم موطن مستقل وقادة من بني جلدتهم وهذا ما يحتم قيام علاقات سياسية بين البربر والعرب لعدة اعتبارات يمكن أن نذكر منها التجارة والمسالك التجارية والامتداد الجغرافي على نفس المجال كما يجمع بينهما التوحيد بالإضافة إلى التالف بين العرقين[1]

ولم يجتمع الخوارج في منطقة واحدة فهم كذلك متفرقين في عقيدتهم وعلى اثر هذا أنشأت دويلة أخرى في بلاد المغرب سميت الدولة الرستمية نسبة إلى مؤسسها عبد الرحمان بن رستم الفارسي والذي كان تابعا لأبي الخطاب زعيم الاباضية الذي قتل سنة مائة وارع وأربعون للهجري فبلغ مسامع بن رستم ففر إلى القيروان لكنه لم يستطع دخولها فاتجه إلى المغرب ووفد إليه إتباعه من كل مكان من بلاد المغرب[2]

وبعد أن قوي حاله وأشتد بجنده أنشأ مقر الدولة الرستمية بمدينة تهرت بعد أن استعان بأهل العلم وطاف جميع أنحاء البلاد ليتخذ لنفسه ولرعيته عاصمة يتخذ منها مقرا له ويحمى بها أتباعه ويوفر لهم الرخاء بعيدا عن الخطر العباسي كما أن تهرت اشتهرت بمراعيها وثروتها الزراعية المتنوعة وهي كثيرة المياه[3]

وتشكل الإباضية فالقبائل بربرية متمثلة في ورفجومة وهوارة وزناتة ولم تكن تهرت حكرا على أحد[4] وقيل نفوسة وضريسة وسائر البربر[5]

---

[1]بوزيالدراجي،دولة الخوارج والعلويين فى بلاد المغرب والأندلس ،دار الكتاب العربي –الجزائر- ،سنة 2007،ص-ص75-76.

[2]محمد بن عميرة ،دور زناتة فى الحركة المذهبية فى المغرب الإسلامي ،المؤسسة الوطنية للكتاب –الجزائر- ،سنة 1984،ص-ص115-116.

[3]محمد عيسى الحريري ،الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس-160هـ/296هـ-،ط3،دار القلم للنشر-الكويت- ،سنة 2014، ص-ص96-97.

[4]كريم عيسى لعيبي ونعيم دنيان عبيد ،المقال السابق ، ص224.

[5]محمد بن عميرة ،دور زناتة فى الحركة المذهبية ،المرجع السابق ،ص103.

1-1-ب الدور البربري في تمكين الأدارسة من بلاد المغرب172هـ - 375هـ/788-985م:

وفى تكتل سياسي بربري عربي في القرن الثالث للهجري حيث وفدت دعوة أل البيت إلى المغرب على إدريس الأكبر وفي هذا المضمار نجد أن أول القبائل التي ساندت إدريس هي قبيلة أوربة البربرية التي كانت آنذاك أعظم قبائل المغرب وكان أميرها إسحاق بن محمد بن عبد الحميد وكان معتزليا فعرض عليه إدريس نفسه فبايعه في رمضان من مئة واثنان وسبعون للهجري وبعده أتته قبائل زناتة مبايعة وأصناف فروع البربر وقد عزم بعد أن قوى جيشه وهمّ بمدينة تامسناوتدالة ومن فيها بعد أن كانت هته القبائل تدين المجوسية واليهودية ،وفتح من المدن كذلك بلاد فندلاوة ومديونة وفزازة وكان بعد الفتح يرجع إلى مدينة وليلي وفي سنة مائة وثلاثة وسبعون بايعته مغراوة بتلمسان ولحقهم محمد بن خزر ومن بقي من قبيلة زناتة ،وقد أقلق ادريس الدولة العباسية بعد أن علا شأنه في بلاد المغرب ورفعت البربر مقامه وكون منها امارة مترامية الأطراف في بلاد المغرب بربرية الفروع عربية الرأس وبالتالي اصبحت العلاقات السياسية المغربية المشرقية منطلقها بربري وعلى إثر هذا التكتل دبّر الخليفة العباسي هارون الرشيد مقتله وكان ذلك سنة مائة وخمسة وسبعون للهجري غير أن هذا لم ينهي المسار القوام السياسي البربري العربي في بلاد المغرب[1]بعد أن قضى إدريس أجله لم تنقض الدولة الإدريسية بل ازداد توسعها وقد خلف ولدا من جارية بربرية تدعى كنزة فأنجبت إدريس الأصغر من نفس السنة التي قتل فيها والده وناب عنه خالد يزيد بن الياس وأخذ البيعة لأدريس الأصغر من كافة قبائل البربر وقد بدأ ادريس الاصغر ينشط سياسيا من عام مائة واثنان وتسعون للهجري وأسس مدينة القرويين في فاس [2]

[1]محمد بن عميرة ،دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب ،المرجع السابق ،ص-ص138-141.
[2]نفسه،ص144.

وكان للأدارسة علاقات كنسق اجتماعي بربري من جهة وكعقيدة مخالفة لما تتبعه الخلافة من جهة أخرى واتسمت علاقة الأدارسة مع العباسيين بالعداء بالرغم من انتماء إدريس إلى آل البيت ونسبه من نسب بني العباس في حين كان للأدارسة علاقات أخري غير الدولة العباسية كاستعانة في اندماجها عرقيا بين العرب والبربر في دولة واحدة[1]

وقد رد الأدارسة عن العباسيين في مقتل زعيمهم بأن توجه راشد الذي تولى الوصاية عن دولة الأدارسة إلى أن سار مقاتلا أتباع العباسيين في افريقية فثار عنهم إبراهيم بن الأغلب وردعهم وحقق طموحه على حسابهم بعد أن كادت افريقية تخلى من الوجود العباسي فبلاد المغرب منقسمة إلى دويلات وإمارات خارجة عن سيطرة الخلافة وبنجاح ابن الأغلب في استرجاع مجد العباسيين بالمنطقة اتبع العباسيون أسلوب المكائد ضد الأدارسة فشككوا في نسب إدريس الثاني وأخرجوه من سلالة آل البيت في حين أن بنو العباس لم يواجهوا الأدارسة عسكريا لجملة من الاعتبارات أولها التحالف السياسي الأندلسي الإدريسي –وهذا ما يشكل علاقة سياسية بين العرب والبربر حيث انّ بنو أمية في الأندلس عرب في حين أن راشد صاحب الوصاية الإدريسة بربري– كما يُلاحظ كثرة خصوم بنو العباس عطلهم عن الصدام[2]

ويذكر المؤرخون أن هذه الدولة أي الإدريسية تعزز شأنها وشاع ذكرها وقوى ملكها واستفحل أمرها خاصة عندما أضحى عاهل الدولة يجمع بين عصبيتين وهما الهاشمية والبربرية إذ أنّ إدريس الأصغر يحمل نسب أبيه الهاشمي ونسب أمه البربرية وينسبها البعض إلى قبيلة نفزة البترية ،كما أن الدولة اتسمت بعروبة السلطة بربرية الإتباع وقد كانت تدين بالإسلام إذ أن إدريس الأصغر اعتنى به البربر فحفظ القران في الثامنة من عمره ودرس الحديث والفقه واللغة والنحو والشعر وتعلم الفروسية والقتال ، وقد سعت الدولة العباسية إلى تدمير الأدارسة من محاولات تصفية قادتها جسديا وبعد أن فشلوا

[1]محمود إسماعيل ،الادارسة -172هـ/375هـ حقائق جديدة ،ط1،مكتبة مديولي –القاهرة-مصر،سنة 1991،ص104.
[2]نفسه ،ص-ص111-114.

جعلوا يبثون الفوضى داخل صفوف القبائل البربرية التابعة لها كما حاولوا التفرقة بين القبائل ومن هذه المحاولات توصل ابن الأعلى إلى استمالت شيخ أوربة فكسب ولائه وهو إسحاق بن محمد بن عبد الحميد ثم كسب تأييد شيخ قبيلة مطغرة بهلول بن عبد الواحد[1]

والناظر إلى أفعال الاستمالة هذه من قبل العباسيين عن طريق ابن الأغلب لن يرتابه شك في أن القبائل البربرية لها دور سياسي كبير في ترجيح الكفة لأي طرف وقفت معه كما أنها كانت بفض تعدادها تحط من تترك وترفع من تتبع وهذا لبُ العلاقات السياسية بين البربر والعرب[2] كما أن إتباع البربر للعرب يرجع بدرجة أولى إلى أمور عقدية تتمثل في أن أصل الحكم راجع إلى القرشيين من بني هاشم كما أن العرب متفوقين حضاريا على البربر كما أن العقل البربري لم ينقاد كرعية دون أي تفكير بل كان منهم في الدولة الادريسية وزراء بربر وكانت العادات والتقاليد بربرية وقد نلاحظ أن إدريس طلب الصلح من بهلول الوزير البربري بعد أن استماله الأغالبة[3]

1-1-ج-الدور البربري في تمكين الأغالبة 184هـ-297هـ/800-909م

:كوّن إبراهيم بن الأغلب جيشا وفق سياسته في إدماج العناصر المسلمة في بلاد المغرب رغم اختلاف أعراقها وأضاف للجند البربري قوة من الصلبة والسود[4]وفي سنة مائة وستة وثمانين للهجرة خرج على ابن الأغلب رجل من العرب يدعى حمديس ثار بتونس ونزع السواد فأمر ابن الأغلب عمران بن مجادة العامري وألحقه بجند لأجل القضاء على حمديس وأتباعه بعد أن كثر مستمعيه وكانوا ينادونا بغداد أي ارجع إلى بغداد فقضي عليهم ورجع تونس ظافرا منتصرا وبعد عقد من هذا ثار قائد الجند عمران بن مجادة العامري فأجمع من أهل القيروان ومن الجند ما حارب به ابن الأغلب فهزمه مرتين ثم

[1]بوزياني الدراجي ،دولة الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس ،المرجع السابق ،ص-ص208-215.
[2]نفسه ، ،ص-ص216-217.

[4]ابن وردان ، المصدر السابق ،ص-ص32-33.

قضى بن الأغلب على أتباع الفتن فأراد عمران أن يستعطف الفقهاء فأرسل إلى أسد بن الفرات فامتنع على تأيده وقال له "**والله لإن خرجت لأقولن للناس إن القاتل والمقتول منكم في النار**" فما بقي معه إلا شرذمة من أخلاط القيروانيين وبعد انهزام عمران هدأت الفتن وذاقت إفريقية طعم العافية أما الادارسة فقد تعامل بحكمة وسياسة بعد أن قم إدريس الأصغر بتركيز جمعه طمعا في إفريقية وان مولاه راشد يقوم له بدعاية تتوافق وأهواء البربر فلاين ابن الأغلب البربر وفرق الجموع عن إدريس فانصرف[1] أما علاقة الاغالبة بالدولة المدرارية فهي كعلاقة بغداد بسلجماسة فقد عادى الاغالبة بنو مدرار وعدّوهم من أعداء الخلافة وعادوا كل من يعادي الخلافة العباسية ولم يبلغ العداء بين المدرارية والاغالبة حد التناحر فقد إنصرف الاغالبة في التوسع في البحر وكانت علاقتهما ودية بدافع المصلحة والاستقلالية كما حدّ بينها البعد الجغرافي أما علاقة الاغالبة بالرستميين فكانت عدائية وتمثلت في تماشي سياسة عداء أعداء الخلافة وزاد في الاحتكاك بينها الحدود بالإضافة إلى القبائل البدوية كثيرة الترحال حسب الظروف الطبيعية [2]ولم يشكل الاغالبة خطرا على تهرت لأنها تبعد نحو مسيرة شهر على ظهر الإبل بل ركزت جهودها على نفوسة التي أصبحت مركزا للفتن والحروب،وقد حدث أول احتكاك بين الأغالبة والرستميين ايام إبراهيم بن الأغلب وكان معاصرا للإمام الرستمي عبد الوهاب وقد كان بربر هوارة الإباضية يثيرون الفتن للانفصال عن الاغالبة والانضمام الى الرستميين وقد تمكن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب سنة مائة وستة وتسعون للهجري من التنكيل بالبربر بعد أن استنجد به عامل طرابلس كما تحرك بنو رستم على رأس جيش كبير لكن عبد الله أغلق أبوابها وواصل الرستميين بقيادة الامام عبد الوهاب الحصار حتى تمكنوا من فرض التفاوض بعد أن توفي إبراهيم بن الأغلب وكان قد أرسل في طلب ابنه لتولية الإمارة فاصطلح بنو رستم والاغالبة، وقد دخلت هوارة ومن معها من القبائل البربرية في دائرة

[1]عبد العزيز الثعالبي ،المرجع السابق ،ص-ص205-207.

[2]محمود إسماعيل ، الاغالبة وسياستهم الخارجية 184هـ-296هـ ،ط2،عين الدراسات والبحوث الإجتماعيةوالإنسانية ،د-ذ البلد ،سنة 2000،ص-ص95-98.

نفوذ الرستمين وهنا دليل واضح على ان العرب والبربر قد فرضوا علاقات سياسية حتمية غالبا وطواعية أحيانا تحت مبدأ الغلبة العسكرية أو المهادنة واستعمال اللين السياسي،وفي غالب الأحيان استعملت القوة كتعبير على فرض الهيمنة والوجود السياسي[1] كما حولّ الأغالبة أنظار أهل إفريقية إلى الخارج فقد جاهدوا في نشر الإسلام ورفع رايته كما غزى الاغالبة جزيرة سردينية في جهاد بحري سنة مائتان وستة للهجري وعادوا منها بغنائم كثيرة كما كانت هذه الغزوات الخربية قد حوّلت أنظار المغاربة الى استطلاع نحو فتح جديد بالإضافة الى إزالة الصراع الداخلي الذي كان بحميّة عرقية ذات مبادئ عقدية ،وقد فتح الاغالبة صقلية وبقي الأسطول مهيمنا[2] ، وقد لحق بالأغالبة مجموعة من الثورات التي كادت تعصف بهم كثورة بن نصروان حيث أن بربر نفزاوة دع والى ذلك كما ثار أبي منصور والعباس[3]

1-2التكتلات السياسية بين العرب والبربر من بداية القرن 4هـ الى نهاية القرن 5هـ:

1-2-أ الشيعة الفاطمية:

تقترن بداية القرن الرابع بتأسيس الدولة الفاطمية الشيعية في بلاد المغرب كما قد سبقت الإشارة إلى دعوتها وتأسيسها ودور البربر في ذلك ، وفي تعداد الخلفاء الفاطميين فلقد أسس المهدي الدولة العلوية بالمغرب واقترن اسم المنصور بسحق ثورة الخوارج وفتح المعز لدين الله مصرا أما القائم بأمر الله لم يرتبط بأي عمل وقد هزم هزائم فادحة وثار عليه أبي يزيد المعروف بصاحب الحمار واتفق على سلطانه حتى أن الخوارج حاربوا بجانب أهل السنة ضده بصفة خاصة وضد عقيدة الشيعة بصفة عامة كما أن القائم بأمر الله لازم المهدية وحزن لوفاة والده وقيل أنه انه لم يركب الحصان إلا مرتين بعد وفاة

[1]محمود إسماعيل ،المرجع السابق ،ص-ص99-103.
[2]محمد السيد ،تاريخ دول المغرب العربي-ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب-موريطانية-، مؤسسة شباب الجامعة – الاسكندرية-مصر ،سنة2000، ص-ص113-114.
[3]ابن خلدون عبد الرحمان ،المصدر السابق ،ص-ص259-260.

والده[1] ،وقد عزم المعز لدين الله من تغيير مركز الخلافة وذلك من سنة (365هـ/975م) إلى مصر بعد أن قضت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ما يقارب القرن من الزمن ومرت بثورات من أهل المغرب وأبعدت الكتاميين والذين ساعدوها في إقامة الدولة وارجعوا الظلم على كل من لا يقف معهم في عقيدتهم حتى الفت كتب في محن المالكية واتفق أهل السنة مع الخوارج في إشارة فقهية إلى أن الخوارج ارحم من الشيعة على أهل السنة ،واخترق الفاطميون الجبهة الداخلية لمصر وجذبوا المصريين إلى دعوتهم وهيئوا ظروف الرحيل في المغرب وأعادوا هيبة كتامة وقربوها وأخذوها معهم إلى مصر في فترة حكم المعز لدين الله الفاطمي وتركوا المغرب لبني زيري[2]

1-3 السيادة البربرية على بلاد المغرب الإسلامي(بنو زيري- وبنو حماد)

قبل رحيل الفاطميين إلى مصر تمكن الصنهاجيون من فرض هيمنتهم وسيطرتهم على بلاد المغرب حيث أن الولاية في تهرت كانت في يد زيري قبل رحيل الفاطميين وهذا الأخير سمح لابنه بلوكين بأن يبني ويؤسس ثلاث مدن وهي الجزائر وملیانة ومدية وأقام بلوكيين بمدينة ملیانة وكان زيري بن مناد مخلص للفاطميين لدرجة التصادم مع أبناء عمومته من البربر لأجل الحفاظ على مكانته لدي الفاطميين وقد قاتل المغراويين دون انقطاع كما اقتصر النفوذ الأموي على منطقتين فقط وهي طنجة وسبتة في حين كان الزناتيون يقومون بحملات على بعض المدن التابعة للفاطميين بإيعاز من الخليفة الأموي في وكانت الظروف السياسية والاقتصادية وحتى الخاصمات الاجتماعية بين مختلف أطياف الأندلس في عهد (الخليفة الناصر) [3] سكان بلاد المغرب قد رسمت معالم الطريق

---

[1]فرحات الدحشراوي ،الخلافة الفاطمية بالمغرب 296هـ/365هـ-التاريخ السياسي والمؤسسات ،ط1،تر:حمادي الساحلي ،دار الغرب الإسلامي،سنة 1994،ص-ص239-241.

[2]محمود سهيل طقوش ،تاريخ الفاطميين في شمال إفريقيا ومصر وبلاد الشام -296هـ/567هت-،ط2،دار النفائس للطباعة والنشر بيروت ،سنة 2007 ،ص-ص180-184.

[3]الهادي روجي ادريس ،الدولة الصنهاجية تاريخ افريقيا في عهد بني زيري من القرن 10 الى القرن 12 ،تر:حمادي الساحلي ،ط1،ج1،دار الغرب الإسلامي ، -بيروت- لبنان، سنة 1992،ص-ص60-61.

لرحيل المعز الى مصر ليقيم الدولة الفاطمية هناك كما قد آل ملك بلاد المغرب إلى بني زيري وأول ملوك الزيريين هو بلوكين بن زيري الذي حكم بعد رحيل الفاطميين (361هـ 972م / 373هـ984م).[1]

ولما اتجه المعز نحو المشرق من أواخر شوال من سنة (361هـ/ يوليو 972م) تغيرت التكتلات السياسية في بلاد المغرب وانضم نفر كبير إلى صفوف بلوكين لعل أبرزهم جعفر بن علي بن الأندلسي كما أن الأحوال في بلاد المغرب يلخصها جملة من الأحداث الواقعة بين الأمويين وشيعتهم في سبتة وصراعهم مع الفاطميين والادارسة وعلى رأسهم الحسن بن قنون[2]

ويذكر المقريزي (ولد 766هـ) أنه عندما همّ المعز لدين الله الفاطمي الرحيل الى مصر استدعى يوسف بن زيري الصنهاجي وقال له تأهب لخلافة بلاد المغرب فكان ذلك بالنسبة له أمر جلل ثم قال "يا مولانا أنت وآباءك الأئمة من ولد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ما صفى لكم المغرب فكيف يصفوا لي وأنا صنهاجي بربري قتلتني يا مولاي بلا سيف ولا رمح" ولم يُجب لتوه بل ألحّ عليه حتى أجاب للخلافة واشترط عليه تولية القضاء والخراج قبل أن يغادر المغرب فكان له ذلك وجهزه بما ملكت بلاد المغرب من خزائن وحملها معه إلى مصر ومعه الجند من كتامة وغيرها ،وأمر الناس بالسمع والطاعة لبلوكين وقال له "**إن نسيت ما وصيناك فلا تنسى ثلاثة أشياء إياك أن ترفع الجباية عن أهل البادية ولا ترفع السيف عن البربر ولا تولِ أحدا من إخوتك وأبناء عمومتك فإنهم يرون بأنهم أحق بهذا منك وافعل مع أهل الحضر خيرا**" وفي هذا الاقتباس يتبادر إلى أذهاننا أمران مهمان يلخصان ما دار في تسليم الخلافة فالأمر الأول الانقسام الطبقي في بلاد المغرب واستعلاء طبقة دون أخرى ويلخصها قول بلوكين الصنهاجي "فكيف تصفوا

[1] النويري شهاب الدين أحمد عبد الوهاب بن محمد البكري التميمي القرشي (ت733هـ)،نهاية الارب في فنون الادب ،تح :عبد المجيد ترجيني ، ج24،منشورات علي بيطرن، لبنان، د-ذ السنة ،ص94.

[2] سعد زغلول عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي –الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون الى قيام المرابطين - ، مطبعة اطلس مصر ،سنة 1990 ،ص-ص 255-256.

لي وأنا صنهاجي بربري" أما الأمر الثاني فتلخص نظرة الخلفاء الفاطميين إلى البربر ومعاملتهم فيما جاء في قول المعز لدين الله "لا ترفع السيف عن البربر"[1] ويُجمع بأن أمير أشير وأول ملوك بني زيري قد فعلوا كل الجهود التي بإمكانهم أن تحقق آمال الفاطميين كما أن الزيريين قد قاوموا قبائل الزناتة في المغرب الأوسط إلا أن تسليم افريقية الى عامل عربي قوي النفوذ يمثل حلا على غاية من الخطورة يتعين العدول عنه وقد تفادى المنصور بن بلكين هذا الخطر وتفاداه المنصور الخليفة الثاني لبنوا زيري بعد وفاة والده وتوليته على رأس افريقية سنة (374هـ-984م/386هـ-996م.)[2]وشهدت بلاد المغرب في عهد المعز بن باديس (406هـ-453هـ/1015-1061م) مجموعة من الأحداث السياسية التي ميزت بلاد المغرب وأفردت الحكم البربري وكان المعز بن باديس من الذين بويعوا بالحكم في الصبا فقد بويع وعمره ثمان سنوات وفي فترة حكمه كانت هناك صراعات بينه وبين حماد كما أن حماد قطع الولاء للفاطميين وانفرد بالحكم لدولة بني زيري كما غيّر العقيدة من الشيعة إلى السنة وترضى عن أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما– وهذا التغيُر العقدي مرتبط بأهداف سياسية والاهتمام السنة بدل الشيعة عينً على الاستقلال السياسي عن الامتداد الفاطمي الشيعي المتمركز في القاهرة[3]انقسمت صنهاجة إلى قسمين في ملكها وبالضبط في سنة (408هـ-1017م) حيث أسس حماد القلعة عاصمة لدولة جديدة في المغرب الأوسط وانهي بذلك الانقياد لبني زيري ، كما أن حماد فرض نفسه على آل بيته بعد قيامه بأعمال عسكرية أهلته لقيادتهم وفك النزاعات عن مشاكلهم الداخلية و الخارجية[4] ، وقد تشكلت علاقة سياسية للحماديين مع أبناء عمومتهم كعنصر حاكم كما تشكلت مع العرب وكان الأولى بهم من التقرب هم الفاطميين ومع

---

[1]المقريزي تقي الدين احمد بن علي(ولد سنة 766هـ) ،اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، تح:جمال الدين الشيال ، ط2، ج1، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية –لجنة حماية التراث الإسلامي –القاهرة- مصر ،سنة 1996 ،ص-ص 99-102.

[2]الهادي روجي إدريس ، المرجع السابق ، ج1،ص-ص98-99.

[3]نفسه ، ج1، ص-ص382-384.

[4]عبد الحليم عويس ، دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر ،ط2 ،دار الصحوة –القاهرة- مصر ،سنة 1991 ،ص-ص 47-48.

هذه الأسس الواهية في العلاقات السياسية بينهما صلات أخرى بعيدة عن المجال السياسي وهي ترابط المجتمع والمصالح المشتركة بينهم بالإضافة إلى العلاقات السياسية البعيدة جغرافيا والتي تربط المشارفة بالمغاربة في الشام ومصر كما لم يمنع من إقامة هذه العلاقات اختلاف العقيدة بين العدوتين حيث شُكلت صورة من الاندماج الحضاري الإسلامي وقد شُوهد وفد من الأفواج البربرية فيعرض عسكري في بلاد مصر وكان هذا الفوج مكون من ثلاث فرق أو كتائب الأولى من كتامة والأخرى تدعى باطية مغربية والفرقة الثالثة من مصمودية من بلاد المغرب الأقصى ويقدر مجموعها بخمس وثلاثين ألف فارس كما كانت للقبائل المغربية حارات تنسب اليهم في القاهرة كحارة زويلة نسبة الى قبيلة زويلة البربرية على سبيل المثال[1] وبحكم تجاور الحماديين والزيريين لم تدم العلاقات العدائية كثيرا فقد غلب المجتمع والتبادلات الحضارية والأبعاد الطبيعية والامتداد الجغرافي الذي يربط الدولتين ارتباطا مباشرا فعلى غرار الصدام المسلح الذي نتج عنه الانشقاق إلى كيانين سياسيين ذو أبعاد وأهداف مستقلة بالرغم من الوحدة العرقية التي تجمع حكام الدولتين[2]

وبالعودة إلى القاضي عياض (544هـ/1149م) يتبادر إلينا ان الدولة الحمادية كانت دولة فقهاء بالإضافة إلى العلاقات الرسمية التي تربطهم بأبناء عمومتهم في القيروان حيث يذكر في تصنيفه أن أبو القاسم بن أبي مالك زاهدا ورعا وصاحب مروءة وخير ذهب إلى القيروان رسولا من قبل ابن حماد في سنة (438هـ/1046م) فخاطب بأجمل ما يمكن سماعه حتى أعجب به السلطان وتكفل به وأدناه من بلاطه [3]

[1]عبد الحليم عويس ،المرجع السابق،ص-ص 169-170.
[2]عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ،ط1،ج1،دار الغرب الإسلامي ، -بيروت- لبنان ،سنة 2005 ،ص-ص390-391.
[3]القاض عياض بن موسي بن عياض السبتي (ت 544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تح :سعيد أحمد أعراب ،ج8 ،مطابع الشيوخ –تطوان- المغرب ،سنة 1982 ،ص78.

وقد خطط العبيديين بالرد على الصنهاجيين اثر تمردهم والتخلي عن طاعتهم فأرسل القبائل الهلالية وسمح لهم بالعبور الى بلاد المغرب فأرغم الهلاليين بنو زيري بالتخلي عن القيروان ولجأ إلى المهدية في حين توسع بنو هلال على حساب الحماديين وهزموا الأمير الناصر الحمادي في معركة سبيبة (سنة 457هـ/1064م) وأمام قوة بنو هلال لم يعد أمام الحماديون سوى ترك القلعة وإيجاد حل في أسرع وقت فلجأ الناصر إلى مكان آخر وكانت وجهته الجديدة بجاية حيث أقام بها وأعاد هيبة الحماديين فيها[1]

وفي الربع الأول من القرن الخامس للهجري الحادي عشر ميلاديا بدأت معالم تشكل دولة جديدة تحت مبدأ الدعوة إلى الله وذلك بعد أن ذهب يحي بن إبراهيم الى المشرق لأداء فريضة الحج ولما رجع أعاد ومعه عبد الله بن ياسين ليعلم الناس في قبيلة جداله فعلمهم الشرع والقران ولما توفي يحي بن إبراهيم ذهب القوم وافترقوا عن عبد الله بن ياسين فانفرد بالعبادة والزهد ومعه يحي بن عمر من رؤساء لمتونة ولما سمع بهم الناس قدموا إليهم وحذو حذوهم ولما بلغ بن ياسين ألفا من الإتباع خطب فيهم بأن يقيموا الحق ويدعوا إليه وخرجوا معه وقاتلوا من استعصى من لمتونة وجدالة وانتقلوا إلى بلاد درعة وسلجماسة وقضوا على جور بني واندين في سلجماسة وهزموا مغراوة وعادوا إلى الصحراء واستخلفهم ابو بكر بن عمر الذي غزى بلاد السوس وافتتح ماسة اتجهوا الى قتال برغواطة في تامسنة واستشهد فيها عبد الله بن ياسين واستمر الجهاد حتى افتتحت لواتة من قبائل زناتة عنوة في منتصف القرن الخامس وأثناء جهاد أبي بكر اختلفت قبائل لمتونة ومسوفة فرجع إليهم واستخلف يوسف بن تاشفين على المغرب وهو ابن عمه[2] وقد تم لابن تاشفين فتح تلمسان والمغرب الأقصى وجزء من المغرب الأوسط وعمل سياسيا مع بني العباس في المشرق فبايعهم وقلدوه حكم المغرب وكل ما يفتحه ووحد الجموع في بلاد الأندلس فيما

[1]ابن ابي دينار عبد الله الشيخ محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني (ت حوالي 1111هـ)، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط1 ، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية –تونس- ، سنة 1286هـ

[2]ابن خلدون عبد الرحمان ،العبر،المصدر السابق ،ج6 ،ص-ص 242-245.

يعرف بموقعة الزلاقة فاستكانت له الأندلس بعدها [1] وبرزت معالم التكتل السياسي بين القبائل البربرية لصنهاجة الجنوب بعد أن كانت كلمتهم متفرقة وقبائلهم مشتتة والأعداء يحدقون بها من كل جانب وقد تم نوع من التحالف بين لمتونة وجدالة ومسوفة وبفضل لمتونة القوية دفع هذا الحلف الاخطار من الجنوب وسيطرا على المسالك التجارية نحو السودان المؤدية الى المغرب [2]

2-العلاقـــــات الاقـتصـــاديـــة بين العـــــرب والبـــربـــــر:

تُعد بلاد المغرب الإسلامي من الاقطاب التي تتميز بشساعة مساحتها وتعدد عرقيات سكانها وتداخل أطياف مجتمعها بين عرب وبربر وهذا ما أنعش مجالاها الاقتصادي بإندماج الصناعات العربية مع البربرية كما أن مجال بلاد المغرب عُني بحرف خاصة ، تضافة الى النشاط الزراعي الذي يعتبر الشريان الرئيسي والمغذي الاول الذي يعتمد عليه كما أن التجارة تعتبر الجسر الاقتصادي من خلال عمليات البيوع والمبادلات التجارية لمختلف الصناعات الحرفية وكل ما يستهلكه الفرد وتنتجه مختلف الفئات في المجتمع المغربي ، وهو ما تطرقنا اليه في هذا الجزء من الدراسة وقد اهتمت الدراسات السابقة بالمجال الاقتصادي الذي يعتبر أهم مجال رصدته كتب النوازل لما له من أهمية بالغة في حياة الافراد والمجتمعات .

2-1 الصناعات :

وفي مجال الصناعات يُستفاد مما ذكر صاحب المعيار الذي دوّن مجموعة من النوازل الفقهية الخاصة بالصناعات والصناع فقد ذكر صناعة زيت الزيتون من الاغذية وذكر

[1] حميدي عبد المنعم ،التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين ،دار المعارف الجامعية – الاسكندرية - ،مصر،د-ذ السنة ،ص-ص 39-41.

[2] حسن أحمد محمود ،قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى ،دار الفكر العربي للطباعة والنشر –القاهرة- مصر ، د-ذ السنة ،ص101

الادات التي تصنع بها فذكر أن رجلا ابتاع معصرة زيتون واشترط أن يعصر فيها زيتونه[1]

كما أن الرحاة لم تقتصر على الزيتون فقط بل كل أنواع الحبوب وقد اختص بها أهل الحواضر وطبيعتها انها تدار بالماء او الدواب بالاضافة الى صناعات أخرى اساسية كصناعة النسيج التى اشتهرت بها مدينة سوسة والثياب السوسية تمتاز بالجودة وكانت المناسج يتم كراؤها لأصحاب الصناعات الحياكية ويصنعون فيها اللحاف وغير ذلك من المنسوجات الملبوسة وغيرها[2]

وفي الصناعات التى يقتات منها الافراد ذكر صاحب المعيار صناعة شبكة صيدوهذه من الصناعات الاقتصادية التى عُني بها في بلاد المغرب واستعملت للكراء والعمل بها ونص النازلة ان صيادون يشتركون على التفاوت في شباكهم[3]

وفي ذكر نموذج من القبائل البربرية المتمثلة في زواوة نجد أن الصناعة فيها تتمحور حول الصناعات الخشبية وأخرى نسيجية وجليدية فالصناعات الخشبية تُميزها طبيعة المنطقة التى تحتوي على أشجار الدردار والتين والسرو والصنوبر والعرعار والبلوط وغيرها وقد صنعت منها الموائد والقباقب والملاعق والصحون والمهاريس ومراكب الصيد من سفن وقوارب كما أستعملت في الأسلحة الحربية كالأقواس [4]

كما يذكر صاحب البلدان أن رجلا من هوارة البربرية يدعى ابن مسالة الاباضي كان يحارب أفلح الرستمي وشديد الخلاف معه وكان بربريا يسكن مدينة تسمى يلل وفيها كثرة المزارع والزرع ووفيرة الأشجار وما يهمنا هو أن الاشجار يعوّل عليها من قبل البربر للاحتماء بها والسكن حذوها وإستعمالها كأسلحة مثل الاقواس ويستعلونها في صناعة

[1]الونشريسي ابو العباس ، المصدر السابق ، ج5، ص256.
[2]كمال السيد ابو مصطفى ، المرجع السابق ،ص-ص 67-68.
[3]الونشريسي ابو العباس ، المصدر السابق ، ج8 ،ص189.
[4]مفتاح خلفات ، المقال السابق ، ص579.

ادواة الطهي والاكل كالملاعق والصحون وتستعمل أعمدتها في إشعال النار[1] ، كما ذكر مدينة السوس الاقصى بأن فيها نزل عبد الله بن إدريس وان اهلها أخلاط من البربر ومنها ينتقل الى أغمات وهي بلد خصب فيه مراعي ومزارع وأغلب أهله من صنهاجة ينقلون التجارة كتجار بربر منها الى قرية تدعى ماسة فيها رباط اختلطت به أعراق المسلمين من الذين يذودون عن الديار في بلاد المغرب وفي قوله اشارة الى أن البربر أهل حرف مع أخلاط من العرب كانت بينهم تعاملات تجارية ومقايضات ليست على أساس عرقي وانما بحسب الحاجة[2]

ويذكر صاحب صورة الارض أن هوارة فيها أسواق حسنة وبها معادن جديدة ومنها الحجارة المجلوبة للمطاحن بجميع أنحاء المغرب ولهم من البساتين الكثير وهو بلاد بربري وأكثر غلاّتهم الحنطة والشعير ويسترسل في ذكر عدة مدن قاطنوها بربر تتعامل مع العرب حتى يصل الى مدينة مهرين فيذكر أن الغالب من سكانها بربر في إشارة منه الى اختلاط الاعراق بها من عرب ونحوهم مما كسبوا الصناعات وتوارثوها عن بعضهم البعض كما يذكر أن غلتهم من القمح والشعير وأن بها سوق صالح دليل على كثرة صناعتها وتجارتها كما لها بساتين وابار[3]

ويُبين لنا في في إقتصاد قبيلة زروال البربرية التى تعربت بالكامل بانها كانت قبيلة منتجة وشاعت فيها الحرف والصناعات وتوجد بها النسيج والنجارة والحرازة وعمل الصابون الاسود وصناعة الزيت ورماد الحطب وقد وُجدت بها صناعة الخشب لجوارها بالغابات وإعتنت كغيرها بتربية المواشي كالبقر والماعز والاغنام وقد اشتهرت بمحاصيلها الفلاحية من تين وكروم وزيتون وبرتقال ويكثر منها القمح والشعير وتزرع فيها حبوب أخري سقوية

[1] اليعقوبي أحمد بن اسحاق بن ابي يعقوب (ت بعد 292هـ/904م) ، البلدان ، مطبعة بريل ، مدينة ليدن، سنة 1980 ، ص146.

[2] نفسه ،ص150.

[3] ابن حوقل ابي القاسم النصيبي (حي سنة 340هـ/951م)، صورة الارض ، منشورات دار مكتبة الحيال ، –بيروت- لبنان ، سنة 1996 ،ص87.

وتقع بين قبيلتي غمار وصنهاجة وبها أسواق تُقصد وقد عُربت بالكامل لأنها قريبة من فاس[1]

2-2 المبادلات التجارية بين الإثنيين:

وفي قبيلة زواوة نجد ان التجارة كانت لهم تعاملات مع العرب إذ يشترون منهم الاقمشة والتوابل وعادة ما تتم عملية التبادل بالتين المجفف وزيت الزيتون والعسل مقابل القمح والشعير كما أن عدد من استوطن من التجار في البداية الاولى كان قليل جدا مقارنة مع من سكن المدن وخاصة بجاية بإعتبارها أحد أهم الاقطاب الاقتصادية[2]

وفي كتاب أخبار الائمة الرستميين نجد أن مدينة تهرت وهي أحد أقطاب المغرب الاوسط أصبحت محل أنظار لكل تاجر في ربوع أرض الاسلام فيقول "والعمارة زائدة والناس والتجارة من كل الاقطار يتاجرون" دون أن يستثني أحد من الاعراق كما أن حسن الجوار وسياسة التسامح بين المجتمع الرستمي وغيرهم على إختلاف عقيدتهم واعراقهم ومنهجهم[3]

والأسس الاقتصادية لم تنتقل من البداوة الى الحواضر الا بكيفية جزئية وهذا دليل على التماسك العرقي الذي لم يهدمه الاسلام بل جعله نظاما يخدم الغير وموسع النشاطات والامكانيات بحكم تطلع العصبيات الى الملك أو الحكم الجهوي[4]

وقد اورد صاحب مسالك الابصار ما يحتويه المغرب من ثروات ومحاصيل ومعادن من الذهب والفضة والبلور المرجان وبه من الخيل وبحره يقذف من العنبر والزعفران ثم يعرج الى أن المغاربة بإختلاف انساقهم وأعراقهم سادة أجلاء دون استثناء كما أبرز أن منهم

---

[1]محمد البشير عبد الله الفاسي الفهري ، قبيلة بني زروال مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والإقتصادية ، منشور جمعية علوم الانسان ، المغرب ، د-ذ السنة ،ص-ص 8-9.
[2]مفتاح خلفات ، المقال السابق ، ص580.

[3]ابن الصغير المالكي ، المصدر السابق ، ص-ص 31-32.
[4]عبد المجيد مزيان ، النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون واسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي ، صادر عن وزارة الثقافة الجزائرية ، الجزائر ، سنة 2003 ، ص-ص 175-176.

أهل العلم والصلحاء ومن خلال قوله يتضح أمران مهمان وهي كثرة المعادن والحلي أي ما تنعش التجارة و يحيي الاسواق والتبادلات بالاضافة اللى أن بلاد المغرب منطقة حيوية ومقصد أهل العلم من علماء ومتعلمين [1] وقد خص صاحب معجم البلدان مدن من بلاد المغرب التى امتازت بصناعتها وكثرة زراعتها وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر مدينة ايجليالتى تعد أحد القلاع المحصنة التى يقطنها البربر المصامدة معروفة بعلوها وكثرة المياه فيها ومنتوج قصب السكر وصناعتها النحاسية ومعروفة بتجارتها والتبادل مع العرب وغيرهم من الذين يحتاجون منتوجاتهم ولا يخص في قوله من الباعة عرق دون غيرهم في حين يحدد الغالبية من سكان المنطقة وهذا لا يتنافى وتعدد الإثنيات بالمكان المخصص الخاضع لتعليم الدين الإسلامي من تبادلات تجارية[2]

في حين أن مدينة سبتة الواقعة على ضفة بحر الزقاق ويقصدها الكثير من التجار من جميع الاقطار وفيها من المعادن والجوهر الكثير وصنعت فيها السفن كما حدد بأنها مصدرة ومستوردة وان من قطنها هم أهل البربر وإنها حاضرة قليلة الزرع حيث يُذكر في نزهة المشتاق " يُجلب اليها قوتها من بوادي العرب المجاورة ... وكذلك الفواكه تجلب لها من مدينة بونة" وتحديد قوله بوادي العرب دليل على تمركز الافراد وتجارتهم حسب الأعراق كما يذكر أن لها تجارة مقصودة لحسن تمركز البربر في منطقة ذات اهمية اقتصادية[3]

كما تجدر الإشارة إلى تسمية العوام من أصحاب المهن وأصحاب الحرف في مدينة فاس التي أسسها الادارسة وقطن بها العرب والبربر سيان كما أحاط بها الساكنة من البربرية

---

[1] العمري شهاب الدين ابن فضل الله احمد بن يحي (ت749هـ/1348م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تح: كامل سليمان الجبوري ، ط1 ، ج5 ، دار الكتب العلمية ، -بيروت- لبنان ، سنة 2010 ، ص31.

[2] ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص287.

[3] الادريسي ابو عبد الله محمد بن محمد (ت560 هـ/1164م) ، المغرب والسودان ومصر والاندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مطبع ، صة بريل –مدينة ليدن- ، سنة 1963 ،ص116.

من قبائل مجاصةوخياتةوفنداولة وقبيلة أزقوو ولكل عرق منهم زقاق يُعرفون به وقد نجد في العهد المرابطي من أقدم بيوتات فاس قبيلة زرقور التي بني بها مسجد الصيارين وفيها من العرب الازد والقيسية ومؤسسها من نسب شريف يتصل إلى آل البيت وهو إدريس الأول وقد انتشرت بها العرب الهلالية فيما بعد وحاذت بها في أريافها وبواديها وكانت المعاملات الاقتصادية لا تحدد وفق الاعراق سواء كانت العربية أو البربرية بل تُحدد وفق ما تمليه الشريعة الإسلامية ووفق ما يحتاجه العوام منهم[1]

وقد كثرت فيها تجارة التجزئة والجملة والجوالة من التجار والتجار هم همة وصل بين الانتاج والاستهلاك وقد كثر باعة الطعام والجزارين وباعة الدقيق والقمح وغيرهم وقد تعددت الصنائع في مدينة فاس فرغم اختلاف أطياف المجتمع بها وهي نموذج لبلاد المغرب حيث لم تحدد طبقة دون أخرى فالعرب فيها والبربر أصبحوا يشكلون نسيجا اجتماعيا تكامليا تحت غطاء اسلامي وشكلوا من الصنائع مجموعة من الأطياف من صانعي الثياب من ملابس قطنية وصوفية ومهنة الحلاجة الذين يحلجون القطن وصانعوا الارحاء من المواد الخشبية وصاعوا الخبز ويدخل ضمن هذه المهنة من يقوم بالزرع ومن ينتج المحاصيل ومن يطحن الدقيق وفي الأخير من يخبزه بالاضافة الى صناع الافران كما شاع في مدينة فاس صناع الورق والصابون والجلود والبناءون وصناع الفخار من أواني ، وهؤلاء الصناع والتجار هم مع معية الافراد بإختلاف أنساقهم وأعراقهم شكلوا نسيجا اجتماعيا يتوافق ومتطلبات الحياة بعيدا عن كل صراع عرقي يذكر[2]

وكان الاقتصاد في العصر الوسيط تحدده خلفيات اجتماعية في التواصل مع الغير فإختلاف المهن والحرف وكذلك طرق المعيشة ناتجة عن ذهنية كل فرد وكان التفاوت بين الافراد ليس في الحاجة عند عوام المسلمين بل في طريقة كسب المال وكذلك الطعام

[1]جمال أحمد طه ، مدينة فاس في العصر المرابطي والموحدي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، -الاسكندرية – مصر ،د-ذ السنة ، ص-ص157-158.

[2]نفسه، ص-ص 166-169.

كيفية صناعته واعداده وكذلك اللباس يدخل ضمن الاعراف في اللباس والعادات والتقاليد دون الحياد عن ما يمليه الشرع[1]

وفي طريقة تربية المواشي من ابل وأغنام وغيرها من الانعام نجد أن أهل المغرب قد عمدوا الى تربية الطيور لأجل اعتمادها كمصدر دخل اقتصادي يُوفر بعض الحاجيات للأفراد ومن انواع الطيور التى رباها ساكنة المغرب الحمام والدجاج والاوز وحرصوا على الدجاج بعناية خاصة فكانت تصنع له أقفاص كبيرة وتتوزع عبر الاقطار كما أن الاعراق المندمجة إصطادوا اسراب النعام والغزلان المتواجدة بالغابات وقد ساعدت شساعة الساحل على وفرة الثروة السمكية وصنعت لها الشباك لاصطياده [2]

وقد ذكر صاحب الاستبصار مدينة طرابلس الغرب أنها على ساحل البحر وأول ما اشاد به بعد شساعة وكبر المدينة هو اقتصادها وحسن تعامل أهلها وقال ان بها عدة أسواق عامرة وحافلة وبساتين كثيرة من شرقها كثيرة الفواكه جمة الخيرات وأهلها اغلبهم من التجار ولهم طريقين في سفرهم طريق بري وطريق بحري وصنف مدينة سرت من المدن القريبة منها والتى سكنها العرب والبربر معا واختلطت فيها الاعراق ووصف اهلها بانهم اسوء الناس معاملة لا يبيعون ولا يبتاعون وقد ركز على الجانب الاقتصادي في كل ما ذكر من المدن بإعتباره حسبه أن اهم ما يمكن أن نميز به مدن بلاد المغرب واهلها [3]

وفي بلاد المغرب بمختلف مدنها واعراقها واتساع اقطارها كثرت اجود انواع التمور واكثرها انتاجا ووفرة ولا يمكن لبعض الانواع من التمور أن تجدها الا في بلاد المغرب دون غيرها من الاقطار[4]ولا يمكن أن تحدد ملك البساتين لأي من الإثنيين فلا نقول ذاك

---

[1]ابراهيم القادري بوتشيش ، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال العصر المرابطي ، ط1 ،دار الطكليعة للطباعة والنشر ،-بيروت- لبنان ، سنة 1998 ،ص-ص210-211.

[2]حسن علي حسن، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس في عصرالمرابطين والموحدين ،ط1، كلية العلوم جامعة القاهرة- ،مصر سنة 1980 ،ص-ص 256-259.

[3]مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تح :سعد زعلول عبد الحميد ، مشروع النشر المشترك ، د-ذ البلد والسنة ، ص-ص 109-110.

[4]محمد علي دبوز ، تاريخ المغرب الكبير ، ج1 ، مؤسسة تاولت الثقافية –ليبيا- ،سنة 2010 ،ص18.

لبربري وذاك لعربي فاختلاط العرب بالبربر في بلاد المغرب واندماجهم جعل من المؤرخين يطلقون بتسمية الحقول المتواجدة في بلاد المغرب الإسلامي بحسب المدن المتواجدة فيها فلا يُذكر بستان فلان البربري ولا بستان فلان العربي بل بساتين المدينة كذا ويُطلق اسمها وفي صورة الارض نجده يصف مدينة تونس وما فيها ثم يتلفظ بعبارة " والعائد الى اربابها " دون تحديد عرق معين [1]

وكان لبلاد المغرب انفتاح عن الاقطار الاخرى من بلاد الاسلام حيث تذكر المصادر أن مدينة تدلس القريبة من مرسى الدجاج انها اختلطت اعراقها وحسنت غلتها وكثر انتاجها وبها من الفواكه والمطاعم والمشروبات والانعام من غنم وبقر الشيئ الكثير وتباع بأسعار زهيدة ويخرج من أرضها منتوجات توزع على الكثير من الافاق ثم يسترسل في ذكر مدينة اخرى وهي بجاية فيُعدد تجارتها البرية والبحرية فيقول بأن السفن منها مقلعة والقوافل اليها منحطة والتجار منها واليها برا وبحرا وفيها الحنطة والشعير ومتوفرة بكثرة وقد بيعة خارج ارضها ونقلت الى الصحراء والاندلس كما أن التين وسائر الفواكه والخشب في أوديتها وجبالها وهو ما صنعت به السفن وكل ما يصنع بالخشب من اواني وغيرها كما قد أخذ منها المعادن وكثر بها الحديد وبها من الصناعات كل غريبة ولطيفة وتُخزن بها الحنطة فتبقى العام والعامين وتنقل منها الاحمال عبر البحر الى الاندلس وبرا الى الصحراء[2] كما أن القمح من أهم المنتوجات التى ترسلها بلاد المغرب الى الاندلس باعتبارها المغذي الاساسي أما طرق التواصل بينها فهو طريق بحري متعدد المسالك وتنقل الالموارد من ميناء طبرق وميناء هران وكانت مدينة سبتة تُخرج الجوز والفستق الى الضفة الاخرى من بلاد الأندلس وكذلك قصب السكر منتوج مغربي يرسل الى مختلف الاقطار ومدينة سيفاقص المغربية تُصدر الزيت ، والمنتوجات الصوفية تجمع من جميع أقطار بلاد المغرب لتُصدر إلى الأندلس خاصة وبلاد الإسلام عامة كما أن محطة تاوردنت الواقعة

[1] ابن حوقل ، صورة الارض،المصدر السابق ، ص75.
[2] الادريسي ، المصدر السابق ، ص-ص 90-94.

على ضفة واد ماسة بالسوس الأقصى أهم محطة بحرية تجارية [1]

ويُذكر في الروض المعطار مدينة طرابلس كثيرة شجر الزيتون والكروم وقصب السكر وأنواع الفواكه وضرب الغلات والوارد والصادر منها واليها كثير وسفنها لا تتوقف[2]

2-4مجمل الحـــــــرف :

تميزت بلاد المغرب بوجود حرف مارسها حرفيون وجعلوها مصدر رزقهم التي يقتاتون منها وتشمل من الحرف الباعة التجار والحرفيون الصناع والمجتمع بإختلاف أنساقه من طوائف عرقية مجتمعة تحت غطاء ديني في ايطار جغرافي يشمل بلاد المغرب بشساعتها يحتاج كل ما صنع في تطابق مصلحة الصانع البائع والمشتري وقد تنوعت أنشطة الحرفيين وصناعاتهم في مهنة الحدادة والخياطة ودباغة الجلود والحياكة والنجارة والصيقلة وصناعة أعمدة السيوف والسكاكين وصناعة الأثواب وصناعة قصب السكر وصباغة الثوب وكل الصناعات التى تدخل في المعاش الضروري وكان للمراة دور في صناعة النسيج والغزل وتربية دود الحرير كما شاع البناءون من الرجال التى جرت العادة أن يجتمعون في مكان مخصص لإنتظار الراغبين في البناء وكان لهم الفضل في تطوير العمارة من الابنية والمساجدة ولم يستثنى من الحرف عرق دون أخر فقد اجتمعت الاطياف العربية والبربرية تحت رعاية حكم واحد ويتعايش الحضر منهم بالتجاور في المدينة الواحد وتوارثوا الصناعات عن بعضهم وطوروها مع مرور الوقت[3]

---

[1]مصطفى مسعد ، العلاقات بين المغرب والاندلس في عصرا لخلافة الأموية ، ط1 ،دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية –مصر- ،سنة 2000 ، ص-ص 181-184.

[2]الحميري محمد عبدا لمنعم (ت900هـ/1494م) ، الروض المعطار في أخبار الأقطار ، تح: إحسان عباس ، ط2 ،مكتبة لبنان للنشر والتوزيع ،- بيروت- ، سنة 1984 ، ص390.

[3]إبراهيم القدري بوتشيش ، المجال الحرفي بالمغرب خلال العصر الوسيط ،دراسات تاريخية –دورية فصلية تصدر عن مركز البصيرة للبحوث ، الجزائر ،العدد 3، سنة 2014 ،ص121.

3-العـــــــــــلاقـــــــات الاجتـــــماعـــــيـــة بين العـــرب والبـــربر

قبل الحديثعن العلاقات الاجتماعية التي كانت بين العرب والبربر وجب التنبيه الى أن الاسلام قد دمر مسألة العرقية قبل أن يأتي الى بلاد المغرب كما أن التشريع الرباني قد جعل ميزان التفاضل بالتقوى مصداقا لقوله تعالى " **يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير**"[1]

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابي هريرة رضي الله عنه قال "قلم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل –**وأنذر عشيرتك الاقربين**– فقال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا"[2]

وقد أبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى بأبلغ العبارات أشْهد على قوله من سمع فيما يروى عن الامام احمد عن ابن نظرة أن النبي صلى الله عليه وسلم في أيام التشريق قال "يا أيها الناس إلا إن ربكم واحد وان أباكم واحد إلا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأحمر على اسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى ،أبلغت ~ قالوا بلّغ رسول الله "[3]

وبلاد المغرب في العلاقات الاجتماعية بين العرب والبربر على وجه الخصوص لم تفارقها العصبية القبلية من جهة والعصبية المذهبية التى ترتبط بفهم الدين والمصير والتعصب المذهبي الذي يأتي من المشرق ويُحتظن في المغرب[4]

---

[1]القران الكريم ،سورة الحجرات ، الاية13.

[2]رواه البخاري ،الصحيح ،رقمه 2753 . و مسلم ،في الصحيح ، رقمه 206.

[3]الامام احمد ، المسند ،رقمه 22391.

[4]الياس حاج عيسى ، العلاقات الاجتماعية في بلاد المغرب خلال العصر الوسيط من زاوية مذهبية "جدلية الرفض والقبول في الحالة الاباضية" ، مجلة عصور جديدة ، المجلد8 ،العدد2 ، جامعة وهران –الجزائر- ،ديسمبر 2018،ص9.

ولرسم ملامح مجتمع بلاد المغرب من تمدن واختلاط وعلاقات مميزة بين الإثنيين نجد ان القيروان قد تطورت بشكل ملحوظ من بداية الفتح واستئناس البربر للمسلمين العرب فيها وجعلها عاصمة الاسلام في بلاد المغرب اما المدن الاخرى لم تكن حواضر كبري لأنها كانت حديثة التأسيس وتطوير المجتمع بإختلاف أعراقه ينظمه الاسلام ويُحدد مؤثراته، فالشريعة هي التي تنظم المبادلات والمعاملات والتجارة من خلال القضاء واتباع التشريع وفق أحكام إسلامية[1]

والشعوب بإختلاف أعراقها في المغرب كانت بينها روابط، وبهذه التنسيقات عرفت كيف تبني شعوبها وتخطط لهم وتضع لكل شيئا أهداف وأسس وثوابت لا يحيد عنها المجتمع واصبحت ثوابت المجتمع في المغرب الإسلامي قوة كامنة وحيّة في نفس الوقت وهاته القوة المبنية وفق أسس إسلامية هي التى تجتذبه من مزالق التيه وتحذوا به في الطريق التى خطها له القدر[2]

ومختلف الفئات الاجتماعية تتأثر بالعلماء ويقودها المذهب في كثير من الاحيان، اما توزيع المذاهب حسب المجال في حيز بلاد المغرب بداية من القرن الثاني اتسعت أقطاره وتباعدت افكاره بين فئة وأخري ونبغ عدد كبير من العلماء في العهد الرستمي على سبيل المثال، وشيوخ المذهب هم من كان يمثل المجتمع كما أن المجال لا يحدد طائفة دون اخرى ففي المجتمع التيهرتي الذي كان يتبنى المذهب الاباضي برز فيه علماء من أهل السنة مالكيون كإبراهيم بن عبد الرحمان التنسي المالكي وابن الصغير المالكي بل وكان في المجتمع التهرتي علماء من غير المسلمين كاليهود من امثال يهوذا بن قرش الذي قارن بين اللغات الثلاثة العبرية والعربية والبربرية[3]

---

[1]عبد العزيز غوردو ،المرجع السابق ، ص64.

[2]محمد زنيبر ،المغرب في العصر الوسيط- الدولة- الاقتصاد- ،تنسيق محمد المغراوي ،ط1 ،مطبعة النجاح الجديدة –المغرب- ،سنة 1999،ص11

[3]محمد عيسى الحريري ، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمعرب والاندلس (160ه-296هـ/776م-908م) ،ط2 ،دار القلم للنشر والتوزيع ،الكويت ، سنة 1987 ،ص-ص 237-238.

3-2 التـــأثِيـــــر والتأثُـــــــر بيـــن العـــــرب والبـربـــر:

إن النسق الإجتماعي في النظام القبلي التى عاشها البربر قبل مجيئ العرب تتطابق ونظام القبيلة العربية الى حد بعيد ، كما ان المعيشة من خلال الاقتات على الرعي والتجول وكذلك الانقسام الى بدو وحضر في كلا الفريقين كانت موجودة قبل أن يكون هناك احتكاك وانصهار بين المجتمعات وتاريخ المغرب بعد انتشار الاسلام في هاته الرقعة الجغرافية المترامية الاطراف هو تاريخ قبائل اي نظام اجتماعي شامل يلائم وحدة المحيط الصحراوي وتخص قواعد المعيشة والسلطة وتهدف الى ضمان التوازن بين الاسرة ويختلف المؤرخين حول ما إذا شُيد المجتمع المغربي على اساس قبلي ام لا؟ وكان الاختلاف بحسب مفهوم القبيلة[1]

والمتمحص في اثار السالفين يجد ان كلا الفريقين قد تاثرا ببعضهما لكن جُل المصادر تُعنى بأولوية المشرقي على المغربي بما يحدده بصبغة غير مباشرة المؤثر والمتاثر حيث يجعل من المشارقة اي العرب أهل فضل عن البربر كما ان التميز أصبح بما يوجد من معالم ففيها مكة والمدينة والقدس ومصر وطور سيناء كما ان المشرق مطلع الانوار وفيه ظهرت النبوة ونبتت شجرة الابوة ويقصد بها ان اصل الخليقة كلها من المشرق ، ويذكر ان فيه نشأت الملل والدول وطلع العلم والعمل[2] ويُذكر في التباهي والتفاخر المشرقي على المغربي يقول له " لولم يكن لنا عليكم فضل الى ان الشمس التي بها انارة العالم وحياتهم تطلع عندنا فقال المغربي ونحن ايضا تطلع عندنا في وقت فقال المشرقي الله لا يرينا ذلك الوقت " وفي هذا دلالة على ان الاختلافات العرقية هي التي تحرك نزغ العصبية

[1] عبد الله العروي ، المرجع السابق، ص99.
[2] العمري ابن فضل الله ابو العباس احمد شهاب الدين (ت749هـ/1348م) ،مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تح:كامل سليمان الجبوري ،ط1 ،ج5 ،دار الكتب العلمية –بيروت- لبنان ، سنة 2010 ،ص-ص 32-34.

والتباهي بالخليقة والانتساب كما تبين لنا فهم المغاربة للدين الإسلامي والتاصيل فيه حيث يذكره بيوم القيامة وأن لا فضل الا للمتقين والناجين فأسكته [1]

ومن اكثر ما تاثر به البربر هي اللغة العربية فهي مرادفة للإسلام حيث ان القران انزل عربيا والتعبد يكون بلغة القران وكانت درجة انتشار اللغة العربية متفاوتة بين منطقة واخرى وقد مرت المنطقة بظروف خاصة لأنها تختلف ولسان العرب بالإضافة الى شساعة رقعتها الجغرافية كما أن الملاحظ ان البربر قد تعاقبت عنهم عدة حضارات لم تجد لغاتهم مكانة بين البربر سوى اللغة العربية التى مكنت نفسها بسهولة وابدوا لهم رغبتهم في التعايش معهم وتعلم لغتهم حتى أصبح من البربر علماء في شتى المجالات يكتبون باللغة العربية ويعلمونها ابنائهم[2]

ولعبت الاماكن التى اختصها المسلمون للعبادة والتعليم كالمساجد والكتاتيب دورا بارزا في تأثير البربر بما يحويه الإسلام من عادات وتقاليد عربية إسْتُحسنت عندهم كما أن السلوكات السياسية التى فعلها حسان بن النعمان في المساواة بين العرب والبربر في الإدارتين المدنية والعسكرية وحببت الاسلام الى نفوس البربر وتعلموا اداته المعبرة عنه وحصلوا اصوله وانتشرت بينهم اللغة العربية جنبا الى جنب مع الإسلام وتوسع البربر في بناء المساجد من برقة الى درعة[3]

ولم يتأثر البربر في اللغة فحسب بل في العادات والتقاليد التى ورثتها كل الشعوب الغير عربية بعد الفتح ونشر الاسلام كنتيجة حتمية لتوافق الاسلام واللباس وتوافق الاسلام والاطعمة ، والبربر تاثروا في العيش وتحصيل الارزاق والاقوات من الابل حيث يذكر

[1] العمري ابن الفضل ،المصدر السابق،ج5 ، ص-ص 37-38.
[2] دكار سمية ، أثر اللغة العربية على اللهجات الأمازيغية ا-لقبائلية نموذجا- ، مذكرة لنيل درجة الماستر في الأدب والحضارة ، تخصص حضارةعربية اسلامية ، جامعة ابي بكر بالقايد –تلمسان- ، سنة 2011-2012- ، ص 10.
[3] موسي لقبال ، المرجع السابق ،ص74.

ابن خلدون (ت808هـ/1406م) " أن من كان معاشهم من الإبل فهم أكثر ظعنا وهؤلاء ظعون البربر وزناتة " وهذا ما يحمل في طياته توافق زناتة مع العرب في حيازة الابل وهذا تاثر بالمعاش كما يحدد لنا الطبيعة الصحراوية التي يعيش فيها الابل لنستخلص الامتداد الحضاري والطبيعي والترابط الجغرافي وتوحد اللسان والاستقامة على دين واحد كلها مؤثرات[1]

3-3المصاهـــــرات بيـــــن العـــــــرب والبـــــــربـــــــر:

تطورت العلاقات بين العرب والبربر في شتى المجالات منذ بداية القرن الثاني حيث تشارك البربر والعرب في شتى المجالات حتى الاندماج في جيوش الفتح حيثت وجهوا معا لفتح الاندلس كما اتستقطب البلاد مختلف العقائد لتحتضنهم بعيدا عن سلطة الخلافة والمرحلة الثانية بين الفريقين يمكن أن نحددها من بداية سنة(122هـ/739م) وفيها ساءت العلاقات وكثرت الثورات لكن الجدل القائم هو: كيف تطورت العلاقات الاجتماعية من مصاهرات ونحوها في ظل الصراع القائم بين الفريقين ؟

وللاجابة على هذا الاشكال نختصره بأن الصراع لم يكن يدار بين مسلمين وغير مسلمين بل جميعهم يشهد بالوحادنية تحت غالبية عصبية أطلقت الثورات بإسمهم ولم يكن الإسلام هو النزاع بل الخصام مختصر في تعامل الولاة كما أن تفسير الاسلام من النظرة الفقهية –كل حسب نظره– هو المسألة الخلافية[2]

أما في كيفية التوافق بين العادات في المصاهرات رغم اختلاف الاعراق فإن الدارس لمخطوط "هذه كيفية سيرة زواوة" وهي أحد القبائل البربرية التي يمكن أن تختلف في بعض الجزئيات عن قرائنها من القبائل البربرية الاخرى فقد توافقت في التزويج وفق

[1]ابن خلدون عبد الرحمان ، المصدر السابق ، ص 150.
[2]سعد الدين ابراهيم ، الملل والنحل والاعراف هموم الاقليات في العالم العربي ،ج1 ،دار ابن رشد للطباعة والنشر ،د-ذ البلد و السنة ، ص-ص 214-216.

النظام الإسلامي فيما يتعلق بالمهر والشهود والرضى والدعاء حيث ينقل لنا ان هذه الاعراف متجدرة في الوسط القبلي حيث يذكر " اذا وقع الاختيار على واحدة من بنات الحي فإن والد الخاطب يتكفل بأن يتصل باحد اقارب او اصحاب والد البنت فإن قبل تقدم الخاطب مع المشايخ فتقام على شرفهم مأدبة عشاء فإن حدث اختلاف في المهر تتدخل الوساطة التي يمكن ان ترد وبعد التوافق يعقد قران النكاح وفق مبادئ شرعية اسلامية " ووفق اتباع تعاليم اسلامية يتضح لنا أن الزواج لا يتم وفق الاعراق في بلاد المغرب حيث لم يحدد ان الخاطب يجب ان يكون من نفس العرق حتى يتم التوافق واستكمال مراسيم الخطبة والزواج معه[1] بل تحت غطاء الوحي من قول النبي صلى الله عليه التى تنص على " إذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه "[2] ، وفي البداية دخل العنصر العربي الى بلاد المغرب مع جيوش الفتح ثم استقر رجال هذا الجيش وتناسلوا في نواحي المغرب ولحقت بهم جماعات من الجند والمهاجرين ثم أصبحوا مجتمعات صغيرة معظمهم في المعسكرات ثم انتشروا في جميع البلاد وكانوا ما يعرف بالعرب البلديين اي الذين اعتبروا افريقية موطنا لهم وكانوا يتصاهرون والبربر على خلاف الجند الشاميين الغير مستقرين بها وكان من الجند من يستقر في بلاد المغرب فيتحولون الى عرب بلديين الذين استقروا فيها بصورة كبيرة وخرج من نسل البلديين مجموعة من العلماء اشتهرت بهم بلاد المغرب أمثال بهلول بن راشد وعبدالرحمان بن حبيب الفهري وأسد بن فرات والامام سحنون والدال على مصاهرات البلديين والبربر هو أن القبائل البربرية اشتركت في بناء القيروان أمثال لواتة ونفوسة ونفزاوة وقطنت مع المسلمين فيها[3] كما أن من البربريات من اخذت سبية الى بلاد المشرق كما فعل موسى بن نصير عندما غزى

[1]مفتاح خلفات ،قراءة في مخطوط هذه كيفية سيرة زواوة ، مجلة العلوم الانسانية ،المجلد –ب- العدد 42 ، جامعة قسنطينة 1 ،الجزائر ، سنة 2014 ، ص-ص 457-575.

[2]سنن الترميذي ، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عنه ، فيما اسنده ورواه ابي هريرة رضي الله عنه .

[3]إبن وردان ، المصدر السابق ،ص—ص 21-22.

[4]نفسه ، ص24.

القبائل البربرية وحصل على المغانم وأرسل عددا كبيرا من السبي الى دمشق ارضاء عدد كبير من السبي الى دمشق عاصمة الخلافة إرضاء للخليفة الاموي[4]

كما أن الوفدين من بلاد المشرق لا يمنعهم نسبهم من الزواج بالبربريات فقد اتفقت كل الروايات التاريخية على أن إدريس الأول(ت177هـ/793م) من نسب آل البيت قد خلف ولدا من بربرية تدعى كنزة ورث من بعده الحكم والخلافة وكان شبيها بوالده حتى لقبه البربر إدريس بن إدريس لإشتباهه بوالده[1]

ونجد أن ابراهيم بن الاغلب قبل ولايته على القيروان تتلمذ على يد شيخ وهو الليث بن سعيد الفهمي الذي وهبه جارية تدعى جلاجل التى أنجبت منه زيادة الله بن الاغلب[2]

أما في والضع الإجتماعي والصيغة الشرعية للزوجات البربريات نأخذ على سبيل المثال لا الحصر كنزة البربرية التى تضاربت المصادر حول الوضع الاجتماعي لها فمنهم من جعلها أمة ومنهم من قال جارية ومحظية وأم ولد ومنهم من جعلها أماً ، كما أن المصادر لا تختلف في أنها بربرية الأصل مختلف في فرعها أهي من قبيلة نفزة أو من قبيلة أوربا[3]

كما أن المصاهرة في المجتمع المغربي تحرك الامور السياسية كما يروى في أخبار الأئمة الرستميين أن القبائل من هوارة وغيرها من القبائل البربرية كانوا بإيعاز من مدينة تيهرت وكان لهوارة رؤساء مقدمون يقال لهم الاوس ويعرفون بني مسالة وأن قبيلة لواتة أو غيرهم فخطب مقدم الأوس عن نفسه او على ابنه فأجابه الى ذلك فأتى من مكان يناوئ بني أوس من هوارة الى الإمام عبدالوهاب بن رستم(بويع سنة 171هـ/787م)فقصوا عليه أن فلان خطب وقد عملت مكانه من قومه ومقامه عند الناس فإذا زوجه وقعت المصاهرة وإذا وقعت المصاهرة صارت نسبة وانقسمت وانضمت قبيلتين الى بعضهما وكان خطرا

[1]مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، المصدر السابق ،ص200.
[2]ابن وردان ، المصدر السابق ، ص34.
[3]سعدون عباس نصرالله ، المرجع السابق ، ص90.

عليك فاخطب عن نفسك او عن ولدك أو عن من ترضاه لسلطانك فكان له ذلك فغضبت الاوس على سلطان عبد الوهاب وثارت من أجلها الفتن[1]

ولبلاد المغرب خصوصية في زواج المرأة كأن لا تتزوج اليتيمة الا بعد البلوغ وبموافقتها ويتأكد الشهود الى ذلك بعد النظر الى وجهها وأما اذا حدثت مشكلة بين الزوجين طلب من القاضي ارسال أمينة من النساء لتقصى المتعدي منهما[2]

ويذكر صاحب المعيار أن اختلاط الانساب قد شاع حتى تعدى الى ان يصبح نازلة وذكر رجل قيسي تاجر خطب إمرأة من قبيلة أوربة البربرية وجعل لها مهرا أكثر من مهر أقرانها ، وصيغة السؤال اتت عن ذكر ان نسبها دون نسبه في اشارة الى مرعاة النسب في المصاهرة وفي دلالة اختلاط النسب البربري العربي[3]

والملاحظ لإختلاف المذاهب أثر في المصاهرات في بلاد المغرب فأتباع المذاهب من العامة يتلبس عتهم الأمر فيسالون مشايخهم وقد اكتشفت إمرأة انها تزوجت برجل خارجي فلما علمت منهجه سألت العلماء فأجازوا لها إن لم يتب ففراق بينها مخافة أن يفسد دينها وفي نازلة أخرى أن رجلا من سني أراد أن يتزوج من فتاة شيعية فأفتى له الفقهاء ببطلان نكاحه لأن الشيعة بمنزلة الكفار –حسب رأي فقهاء أهل السنة– كما أن ابراهيم بن ملال المزاتي رقض أن يزوج الرجل الاباضي ابنه من ابنة رجل من النكارية كما اشتكت إمرأة الى الفقهاء بقولها " ابي أراد أن يزوجني لرجل مخالف وإني كارهة لذلك"[4]

---

[1]ابن الصغير المالكي (حي 290هـ/902م)، أخبار الئمةالرستميين ، تح: محمد ناصر وإبراهيم بحاز ، دار الغرب الغسلامي ، -بيروت- لبنان ، د-ذ السنة ،ص-ص 45-46.

[2]كمال السيد ابو مصطفي ، جوانب من الحياة الإجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال فتاوى ونوازل المعيار المعرب للونشريسي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، سنة 1996 ،ص18.

[3]الونشريسي ابو العباس أحمد بن يحي (ت1508/914م) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية و الاندلس والمغرب ، تح: محمد حجي واخرون ، ج3 ، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية – الرباط- ، سنة1981،ص-ص 84-86.

[4]الياس حاج عيسي ، المقالة السابقة ، ص-ص 14-15.

وفي الاحتفالات بالاعراس والزفاف يُؤكد لنا أنها اختلفت بإختلاف الحقب غير أن الشاهد التاريخي من سنة(413هـ/1022م) تَعرس المعز شرف الدولة فكان له عرس ما تهيأ قط لملوك الإسلام وهذه اشارة من صاحب البيان يؤكد فيها على أن الشرف بلغ أوجه في عهد ملوك بني زيري كما أن الامور أتيحت لهم بفعل ما يجول بخواطرهم ومن المؤكد اختلاف أمر الرعية على امر الحكام[1]

كما لم يكن يقتصر الامر في الترف على الملوك من الرجال خاصة بل عنيت بالترف والبذخ في الولائم حتى النساء حيث يذكر ابن عذارى (ت695هـ) انه وفي غرة شعبان تزوجت أم العلو فأقبل على مأدبتهم الناس خاصة وعامة فنظروا من أصناف الجوهر والذهب والأمتعة النفيسة حتى الاواني قد صنعت لها من الذهب والفضة وشهدت في احتفال زواجها مالم يُعمل مثله ولا سمع لأحد من الملوك قبله فبهر عيون الخلق حال ما عاينوه وأبهتهم عظيم ما شاهدوه " وإمتلات البلدان لعجائب أخباره"[2]

كما ان ذروة اندماج المجتمع كان في فترة قدوم العرب الهلالية حيث أن صاحب البيان قد أوجز لنا أن العرب الهلالية قدموا من مصر الى بلاد المغرب فواجههم المعز الصنهاجي بكل ما أوتي من قوة لكنه لم يستطع مجابهتهم ووصفهم بأنهم كالسيل العرم وأزاحوا نحوه حتى هان عليهم سلطانه فقيضهم بالدنيا وأعطاهم المال واشترط عليهم أن يسمحوا له بأن يتحصن بمدينة المهدية وما نبحث عنه ومربط الفرس بالنسبة لهذا الجزء هو المصاهرة والشاهد التاريخي من البيان يؤكد أن المعز الصنهاجي زف أحد بناته الى احد زعماء بنوهلال فأصبحوا له اصهارا وهذا ما يؤكد إختلاط المجتمع العربي بالمجتمع البربري عن طريق الانتساب والمصاهرات[3]

وتُبرز معالم الإندماج بين الانساب من خلال كتاب العبر حيث يتجلى في طياته بان

[1]ابن عذاري المراكشي ، المصدر السابق ،ج1،ص270.
[2]نفسه،ج1، ص-ص 272-273.
[3]نفسه ،ج1، ص297.

القبائلالعربية والبربرية قد اندمجت مع بعضها البعض بشكل كبير بعد دخول العرب الهلالية حيث يذكر تداخل القبائل فيخبرنا أن بطنا من رياح الهلالية العربية اندمجت مع قبيلة هوارة البربرية وأصبحت منها بالاضافة الى ان فرع من بطون بني سليم العربية هي الاخرى تداخلت وانصهرت مع قبائل هوارة وهذا دليل على أن المصاهرة هي التى فتحت باب اندماج المجتمعات من مختلف الانساق وتداخل القبائل يعني أن يصعب تفريزها وهذا لا يحدث الا بالمصاهر[1]

بالاضافة الى ان هناك من سكن افريقية إما نسبا عن طريق التزاوج والمصاهرات أو شغفا منه لنسبة شرف العرب وما يحملوه من علو مقام أو عن طريق تعلم اللغة العربية حيث لا يمكن أن نفصل بين شحص احتك بالاسلام كدين يمجد العربية ، أو خالط العرب أنفسهم أن يبقى على حياد فلا بد أن يكون قد إنغمس جزء منه في العروبة [2]

كما لا يمكن أن نفصل بين اللسان والعرق العربي فالغلبة هي من تحدد التعامل واللسان حيث أنه لا يمكن لمعاملة بين الافراد أن تجعل لسانهم مفروض على تلك المعاملة ولا يمكن للبربر تعريب لسانهم لو لم يكن هناك مصاهرة واختلاط بين الاجناس العربية والبربرية[3]

[1]ابن خلدون ، العبر ، المصدر السابق ، ج6 ، ص288.
[2]الخليل النحوي ، افريقيا المسلمة – الهوية الضائعة- ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، –بيروت- لبنان ، سنة 1993 ،ص-ص20-21.
[3]نفسه ، ص27.

3-4 الطعام و الأطباق :

أما فيما خصّ أهل المغرب من أكل فلا نستطيع حصره في شئ معين ومحدد لأن الاطعمة في بلاد المغرب انتشرت فيما هو متوافق مع الشرع وفيما إختصت بإخراجه الارض من حبوب وخضر ونحوها كما أكلت اللحوم وشرب ما تدره الحيوانات من حليب ، وفي الاطعمة من اللحوم أكل ما اصطاد من الطيور كطائر السماني كما إعتاد أهل المغرب على أكل لحوم البقر والغنم والماعز والابل واختصت بلاد المغرب بوفير الاسماك وتنوعها وذلك لما يمتلكونه من شساعة في الساحل كما أن المغاربة يحتفظون بما يحتاجونه من مأكولات وثمار بعد تجفيفها وتخزينها لسنة كاملة ومن أنواع ما يحفظ نجد التين والرمان والعنب والجوز وخصص لهذه المواد اماكن خاصة لتجفف فيه وعني بإستعمالها كلا الفريقين من عرب وبربر[1]

ومن الاطباق التى انتشرت وذاع صيتها واشتهرت بها بلاد المغرب بإختلاف اعراقها نجد طبق الكسكس بالسمن والعسل وشربة الفريك والبسيسة[2]

3-5 العـــــادات والتقـــــــاليد والأعـــــــــراف :

تختلف بلاد المغرب على غيرها من الاقطار الاسلامية وذلك لما تحتويه من تنوع حضاري وعرقي بالاضافة الى تلاقح الأفكار بين العديد من الاجناس التى حَلت ببلاد المغرب بعد الفتح الإسلامي وأصبحت جزءا منه وتوجب عنها الإندماج كما أن طبيعة المجتمع البربري محافظة على العادات والتقاليد شديدة الحرص عليهم متمسكة بتراثها المختلف والمتنوع وهذه أحوال معظم البربر رغم تعاقب الحضارات والبربر من أشد الاقوام تمسكا بالقديم وبعيدين عن الإقبال عن الحديث والمستحدث الذي يمس بعاداتهم[3]

---

[1]مفتاح خلفات ، المرجع السابق ، ص-ص 234-235.
[2]نفسه ، ص243.
[3] عثمان عكاك ، البربر ، مؤسسة تامغست للنشر ، الجزائر ، د-ذ السنة ، ص60.

3-5-أ- المنـــــــــاســـــبات :

وفي جميع المناسبات حافظ المجتمع البربري على عاداته وتقاليده سواء في الافراح أو الاقراح وهذا ماحددته لنا بعض النوازل الفقهية فصاحب المعيار على سبيل المثال يذكر في نازلة التهادي في الافراح بين الناس فيذكر أن الناس تهدي في أعراسها الدنانير والاطعمة والنقود كما يبين لنا عادة من المحاباة بين الافراد فيذكر في نازلة تالية أن الجيران يهدون الطعام لبعضهم في غير مناسبات كما يذكر أن عادة هبة الطعام برد الهبة مثل حال الطعام وهي من عوائد بلاد المغرب [1]

وفي عادات الجنائز يذكر صاحب المعيار أن أفراد من المشيعين للجنازة يجهرون بالتهليل والتكبير والتبشير ورفع النداء والتذكير كما أن الافراد ألفوا ذلك بالمناداة كرجل واحد أثناء الذكر كما أن من عادات أهل المغرب أن يقرضوا أحد القراء بما توافقوا عليه ليتلوا ايات من كتاب الله على روح الفقيد وعلى القبر كما أناهل الميت يقومون بمأدبة على روح الفقيد كصدقة في اليوم السابع تسمى سابع الميت يأكل فيه الفقراء[2]

3-5-ب- الالبـــــــسة وأدوات الزينة :

إن المجتمع المغربي اندمج أكثر عند التغلغل الهلالي في المجتمع فإن بعض العادات قد توارثت بين الفريقين وأصبحت عادات إجتماعية واحدة ومن أمثلة ذلك أن العرب تأثروا بالبربر في عادة تخضيب الزوجة بمادة الحناء عند زفافها حيث توضع الحناء في الايدي والاذرع وفي الوجه وهذه العادة تعارف عنها العرب عند قدومهم الى بلاد المغرب ولم تكن موجدة عندهم من قبل وكذلك من الأدوات الزينية في المناسبات التى اكتسبت وتاثرت بها العربيات من النساء البربريات هي عادة وضع الخلاخل في الارجل وتنقيش الاقراط في الاذن كما أخذن من ادوات الزينة ما كانت تستعمله البربريات وكذلك العنصر البربري في

[1] الونشريسي أبو العباس ، المصدر السابق ،ج9 ،ص181.
[2] نفسه ،ج1،ص313.

استعمال بعض العادات ووقع خلالها إندماج في العادات والتقاليد[1]وفي عادة لباس الرجال من أهل المغرب انهم كانوا يتميزون من دون غيرهم من الاجناس بلباس انفردوا به من النسيج المغربي الذي كان ينتج من الصوف ونحو ذلك ومن انواع الالبسة نذكر سراويل الصوف والبرنوس والجلابة وعلى نحو ذلك وكلها تميز بها الرجل المغربي[2]

كما ذكرت المصادر أن البربر كانوا كذلك متأثرين بالزي العربي حيث يذكر صاحب العبر فيما خص به قبيلة ولهاصة من فروع البربر والتى أخذت عن العرب ما كانوا يرتدونه من ألبسة ويتقلدونه ويذكر بالفظ العبارة "ويأخذون بمذهب العرب بزيهم"[3]

وفيما يرتديه أهل المغرب في أرجلهم من نعال نجد أن صاحب المعيار قد أفرد في نوازله لفظ البلغة وهي الحذاء بالاصطلاح المغربي كما ذكر نوع من الاحذية لم لم يهتدي اليه وهو الانموقة وذكر أن أهل المغرب يرتدون الخفين وذكر انهم يرتدون شيئا تحت الخفين وألفظه بلفظ السباط أي ما تحت الخفين ولباسه يكون بعادة أو لأجل التوقي[4]

[1]الوزان حسن ، المصدر السابق،ج1 ، ص64.
[2]مفتاح خلفات ، قبيلة زواوة بالمغرب الاوسط ما بين القرنين (6-9هـ/12-15م) -دراسة في دورها السياسي والحضاري- ، دار الامل –تلمسان –الجزائر ، سنة 2011 ، ص236.
[3]ابن خلدون ،العبر ،المصدر السابق، ج6 ، ص233.
[4]الونشريسي ابو العباس ، المصدر السابق ،ج1، ص-ص13-14.

ختاما لما ورد في مجمل دراستنا الموسومة تحت عنوان :"علاقة العرب بالبربر في بلاد المغرب الاختلافات العرقية والروابط الاجتماعية " يمكن أن ندرك بأنه لا مجتمع يمكن أن يعيش دون تعدد وتنوع في أفراده، كما قد حاولنا بجهد من خلال دراسة هذا الموضوع إماطة اللثام عن إشكاليات التعايش في ظل تعدد العرقيات في مجال جغرافي واحد والتي ما تزال بعض حيثياتها عالقة إلى يومنا، واستنادا على ما تم تناوله ندرج العصارة الختامية في النتائج التالية:

_ أن العلاقات بين العرب والبربر بدأت مع تامين المسلمين للحدود الغربية ناحية برقة ثم تلاها الفتح الإسلامي لبلاد المغرب الذي يقطن به البربر وقد اتسمت العلاقات بينهم بالود والعداء في أن واحد نظرا لتشعب القبائل البربرية فمنهم من ساند العرب و المسلمين منذ الوهلة الأولى مثل قبيلة زناتة على سبيل المثال لا الحصر وهناك من عاداهم مثل الكاهنة ومن اتبعها.

_ يتوافق المجتمع البربري مع المجتمع العربي من حيث نظام القبيلة كما كلٌ من العرب والبربر يتكونون من فرعيين رئيسيين تحتهما عشائر وقبائل متفرقة فالعرب ينسلون من قحطان وعدنان بينما البربر من برانس وبتر وهم بدو وحضر.

_ بدأت مكانة البربر كشعوب لهم كامل الصلاحيات في تقلد المناصب العليا في المرحلة الأولى من الفتح الإسلامي وخير شاهد على التوليات القيادية نذكر القائد البربري طارق بن زياد الذي تولى فتح بلاد الأندلس، كما أن رفعة البربر في الإسلام تتجلى في قتلهم لوالي المغرب متحججين بقولهم أنزلنا منزلة النصارى.

_ لم يصل العرب إلى المغرب دفعة واحدة بل كانت على تجزئات أولها عرب الفتح ثم لحقتها وفود قاطنة سكنت القيروان وجعلوا من المغرب موطنا وعرفوا بالعرب البلديين ثم لحقتها والوفود التي أرسلها الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك وتُعد أكبر طائفة وفدت

إلى بلاد المغرب هم عرب بنو هلال وبنو سليم ولم تنقطع الوفود بين رائح وغاد باعتبار كلٌ من المشرق والمغرب بلاد الإسلام على حد سواء بعيدا عن التحيز العرقي.

_ لم يكن العنصر البربري المتواجد الوحيد الذي عمر مجال بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي بل كانت هناك طوائف وأعراق أخري تُعد من أصل ساكنة المغرب كعنصر الأفارقة كما كانت هناك أعراق دخيلة كالوفود البيزنطية التي تمثل التواجد النصراني وفئات من اليهود.

_ جمعت العرب والبربر علاقات اجتماعية جعلتهم مجتمعا أكثر وثاقا من غيرهم ومن العلاقات التي دمجت الطائفتين نذكر تعلم البربر للدين الإسلامي الذي يرتكز على إلية التواصل المتمثلة في اللغة العربية بالإضافة إلى المصاهرات التي بنيت على أساس ديني وفق تعاليم الشرع الإسلامي.

_ كثرة توافد العرب وتواجدهم ببلاد المغرب حال دون اختلاط الأعراق البربرية العربية وبقي التأثير والتأثر متمحورا في العادات والتقاليد وبعض الأعراف .

_ وفي العلاقات السياسية بين العرب والبربر نجد أن كل فرقة يُساندها البربر توصل إلى سدة الحكم أو تتمكن من بلوغ الرفعة في بلاد المغرب وخير شاهد على ذلك الدولة الإدريسية والدولة الفاطمية اللتان قامتا على أسس دمجت بين العرقين في السيف والسلطان.

_ كانت الخلافات السياسية الواقعة بين العرب والبربر مبنية على أسس عقدية أكثر منها عرقية كما أن أصل الخلافات لم تكن بين الرعية بمختلف أعراقها بل كانت بين السلطان والرعية وقد حكم البربر بلاد المغرب (بنو زيري وبنو حماد) ولم تتوقف الخلافات مما يوقننا أن المعاملات الاجتماعية لا توقفها الصراعات السياسية

_ وفي المعاملات الاقتصادية بين ساكنة المغرب من عرب وبربر ومختلف الطوائف لم تقتصر على محدودية التعامل بل كانت متشعبة ونذكر منها التجارة كقطب اقتصادي في بلاد المغرب في العصر الوسيط يعتمد على السوق وفق مصلحة البائع والمشتري دون تحديد عرقه، كما أن الاندماج الحضاري بين الفريقين جعلت المصلحة واحدة في تبادل معرفة الحرف والصنائع وفق ما يحتاج إليه المجتمع المتعايش تحت سقف تعاليم الدين الإسلامي.

وختاما يمكن القول أن التعايش الإثني في المجتمع المغربي في العصر الوسيط بين العرب والبربر يحمل تأثيرا ايجابيا على المنطقة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية رغم الظروف السائدة والخصومات السياسية التي حالت دون تطور العلاقات بينهما.

– قائمة المصادر والمراجع.

... القران الكريم
... صحيح البخاري
... صحيح مسلم
... سنن الترميذي
... مسند الامام احمد

1-المصـــــــادر

1__ابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد أبي الحسن الشيباني،الكامل في التاريخ،تح:أبي الفداء عبد الله القاضي،ط1،ج2،دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان ، سنة 1987.

2__الادريسي ابو عبد الله محمد بن محمد (ت560 ه) ، المغرب والسودان ومصر والاندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مطبع ، صة بريل –مدينة ليدن- ، سنة

3__ ابن إسحاق محمد بن يسار الطلبي المدني (ت151ه)،السيرة النبوية ،تح:احمد فريد المزيدي،ج1،دار الكتب العلمية-بيوت-لبنان،سنة 2004.
1963.

4__البغدادي أبي المنصور عبد القاهر بن طاهر(ت469ه)،الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم –عقائد الفرق الإسلامية وأراء كبار أعلامها، تح محمد عثمان الخشت،مكتبة ابن سينا للنشر-مصر،د-ذ السنة ،ص71

5__البكري أبي عبيد عبدا لله ،المسالك والممالك،تح:الدكتور جمال طلبة،ط1،ج1،دار الكتب العلمية بيروت .

6__البلاذري أحمد بن يحي بن جابر (ت279ه)، انساب الاشراف ،تح:سهيل زكار ورياض زركلي ،ط1،ج1،دار الفكرللطباعة والنشر-لبنان- ،سنة 1996.

7__ابن حزم أبي محمد علي بن احمد بن سعد الأندلسي،جمهرة انساب العرب ،تح:عبد السلام محمد هارون ،ط1،دار المعارف –القاهرة–،د–ذ السنة.

8__الحموي ياقوت(ت626ه)،معجم البلدان،ج1،دار صادر–بيروت–لبنان،سنة 1977 .

9__الحميري محمد عبدا لمنعم (ت900ه) ، الروض المعطار في أخبار الأقطار ، تح: إحسان عباس ، ط2 ،مكتبة لبنان للنشر والتوزيع ،– بيروت– ، سنة 1984.

10__ابن حوقل ابي القاسم النصيبي (حي سنة 340ه)، صورة الارض ، منشورات دار مكتبة الحيال ، –بيروت– لبنان ، سنة 1996.

11__ إبن خلدون عبد الرحمان ، (ت808) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مرا سهيل زكار ، ضبط خليل شحادة ، ط4 ، ج6 ، دار الفكري – بيروت ، سنة 2000.

__ المقدمة ،نسخة محققة لونان بإخراج جديد ،ط1،دار الفكر للطباعة والنشر–بيروت ،لبنان، ،سنة 2003.

12__الداعي ادريس عماد الدين (ت872ه)،تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الاخبار ،تح محمد اليعلاوي ،ط1،دار الغرب الإسلامي–بيروت لبنان،سنة 1985.

13__الدباغ ابو زيد عبد الرحمان بن محمد الانصاري الاسدي (ت696ه) نمعالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، تح:محمد الاحمدي ابو النوار ومحمد ماضيو ،ج1،المكتبة العتيقة –تونس– ،د–ذ السنة.

14__الذهبي شمس الدين(ت748هـ)،سير أعلام النبلاء،تح:شعيب الارنؤوط،ط2،ج5، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ، سنة 1982.

15__الرقيق إبراهيم بن القاسم أبو إسحاق القيرواني(ت420هـ)،تاريخ إفريقيا والمغرب ،تح:عبد الله العلي الزيدان وعز الدين عمرو موسي،ط1،دارا لغرب الإسلامي-بيروت-لبنان،سنة 1990..

16__ الإصطخري ابراهيم بن محمد ابو القاسم ، المسالك والممالك ، مطبعة ليدن – بيروت ، سنة 1927.

17__ابن الصغير المالكي (حي 290هـ)، أخبار الائمة الرستميين ، تح: محمد ناصر وإبراهيم بحاز ، دار الغرب الإسلامي ، -بيروت- لبنان ، د-ذ السنة.

18__الطبري محمد بن جرير ابي جعفر(ت310هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ،تح: محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط3،ج1،دار المعارف-مصر- ، د-ذ السنة .

19__ابن عبد الحكم عبد الرحمان ابن عبد الله ،(ت257 هجري) فتوح مصر والمغرب ، تح عبد الله أنيس الطباع ، ط1 ،دار الكتاب اللبناني ، سنة 1964 .

20__ ابن عذارى المراكشي ،(ت 647هـ)البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تح و مر، ج.ي كولان و ليفي بروفونسال ، د ذ ط ، ج1 ، دار الثقافة – بيروت ، سنة 1983.

21__ابن العربي أبي بكرالمالكي (ت543هـ)،شواهد الجلة،تح:محمد يعلي، المجلس الأعلي للأبحاث العلمية –الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي-مدريد،سنة1996.

22__العمري ابن فضل الله ابو العباس احمد شهاب الدين (ت749هـ) ،مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تح:كامل سليمان الجبوري ،ط1 ،ج5 ،دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان ، سنة 2010 .

23__ عياض بن موسي بن عياض السبتي (ت 544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تح :سعيد أحمد أعراب ،ج8 ،مطابع الشيوخ – تطوان– المغرب ،سنة 1982.

24__ابن كثير أبي الفداء إسماعيل ، البداية والنهاية ،تح :بشار عواد معروف وآخرون، ج2،نشره دار الأفاق والشؤون الإسلامية –قطر– ،سنة 2015.

25__المالكي ابي بكر عبد الله بن محمد (ت بعد 453هـ)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم ،تح:بشر البكوش،مرا:محمد العروسي المطوي،ط2ج1:دار الغرب الإسلامي –بيروت–لبنان ،سنة 1994.

26__ مجهول،مفاخر البربر،تح:عبد القادر بوباية،ط1،دار أبي رقراق للطباعة والنشر– الرباط– المغرب ،سنة2005.

27__مجهول،أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، تح:إبراهيم الابياري ،ط2،دار الكتب المصرية –القاهرة– ،سنة 1990.

28__ مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تح :سعد زعلول عبد الحميد ، مشروع النشر المشترك ، د–ذ البلد والسنة.

29__المقدسي شمس الدين، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط2 ، دار صادر بيروت ، سنة 1906 .

30__المقريزي تقي الدين احمد بن علي(ولد سنة 766هـ ت845هـ) ،اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، تح:جمال الدين الشيال ، ط2، ج1، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية –لجنة حماية التراث الإسلامي –القاهرة– مصر ،سنة 1996 .

31__ المنصور الذهبي احمد (ولد 956هـ)،كباء العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر ،تح:محمد بن لحسن ،تقد:مصطفي الكتيري،ط1،مطبعة الكرامة–الرباط– المغرب،سنة2004.

32__ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري ،لسا ن العرب ،ج11،دار صادر بيروت –لبنان ،د–ذ ت..

33__النويري شهاب الدين أحمد عبد الوهاب بن محمد البكري التميمي القرشي (ت733هـ)،نهاية الارب في فنون الادب ،تح :عبد المجيد ترجيني ، ج24،منشورات علي بيطرن، لبنان، د–ذ السنة ..

34__ابن وردان ،تاريخ مملكة الأغالبة ،تح:محمد زنيهم ومحمد عزب ،ط1،مكتبة مدبولي للنشر–القاهرة–مصر ،سنة 1988.

35__ الوزان حسن بن محمد الفاسي ، وصف افريقيا ، تر ، محمد حجي و محمد الاخضر، ط2 ، ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، سنة1983 .

36__الونشريسي ابو العباس أحمد بن يحي (ت914) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية و الاندلس والمغرب ، تح: محمد حجي واخرون ، ج3 ، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية – الرباط– ، سنة 1981.

37__اليعقوبي أحمد بن اسحاق بن ابي يعقوب (ت بعد 292هـ) ، البلدان ، مطبعة بريل ، مدينة ليدن، سنة 1980.

2- *المراجـــــــع*

1__ الكتب

1__ ابراهيم سعد الدين ، الملل والنحل والاعراف هموم الاقليات في العالم العربي ،ج1 ،دار ابن رشد للطباعة والنشر ،د-ذ البلد و السنة.

__ إبراهيم سعد الدين ، تأملات في مسألة الأقليات ،مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية –القاهرة-مصر، سنة 1992.

2__ أمين احمد محمد ، العرب والعاربة والمستعربة أصل التسمية وتاريخها ،منشورات وزارة الثقافة –عمان- ،سنة 2009.

3 _ البشير محمد عبد الله الفاسي الفهري ، قبيلة بني زروال مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والإقتصادية ، منشور جمعية علوم الانسان ، المغرب ، د-ذ السنة.

4__البكاي لطيفة ،حركة الخوارج نشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي (-37هـ/132هـ) ،ط1،دار الطليعة للطباعة والنشر –بيروت-لبنان،سنة2001.

5__ بوتشيش ابراهيم القادري ، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال العصر المرابطي ، ط1 ،دار الطكليعة للطباعة والنشر ،-بيروت- لبنان ، سنة 1998.

6__بوزياني الدراجي ، دولة الخوارج والعلويين فى بلاد المغرب والأندلس ،دار الكتاب العربي –الجزائر– ،سنة 2007.

__ القبائل الأمازيغية– أدوارها–مواطنها–أعيانها،ط4،د–ذ دار النشر،سنة2010.

7__الثعالبي عبدالعزيز، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية ، تح:أحمد بن ميلاد ومحمد إدريس،مرا:حمادي الساحلي ،ط2،دار الغرب الإسلامي – بيروت–لبنان،سنة 1990.

8__ الجابري محمد عابد ،العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي ،ط6،مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت –لبنان،سنة 1994.

9__جمال الدين عبد الله محمد ،الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها الى مصر ،دار الثقافة للنشر والتوزيع–القاهرة ،سنة1991.

10__ الجمل شوقي عطاء الله و بن إبراهيم عبد الله عبد الرزاق ،تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم ، دار الثقافة للنشر والتوزيع –القاهرة –مصر ، سنة 1996.

11__ حارش محمد الهادي ، تاريخ المغرب القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الي الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر–الجزائر، سنة 2001.

12__ الحريري محمد عيسى ،الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس–160هـ/296هـ–،ط3،دار القلم للنشر–الكويت– ،سنة 2014.

13__ حسن حسن علي ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس في عصرالمرابطين والموحدين ،ط1، كلية العلوم جامعة القاهرة– ،مصر سنة 1980.

14__ حقي محمد ،البربر في الأندلس –دراسة التاريخ مجموعة الإثنية من الفتح إلى سقوط الخلافة الأموية–92ه/711م/422ه/1031م–،ط2 ،شركة المدارس للنشر والتوزيع –الدار البيضاء –المغرب ،سنة2001.

15__حميدي عبد المنعم ،التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين ،دار المعارف الجامعية – الاسكندرية – ،مصر،د–ذ السنة.

16__ خلفات مفتاح ، قبيلة زواوة بالمغرب الاوسط ما بين القرنين (6–9ه/12–15م) – دراسة في دورها السياسي والحضاري– ، دار الامل –تلمسان –الجزائر ، سنة 2011.

17__ دبوز محمد علي ، تاريخ المغرب الكبير ، ج1 ، مؤسسة تاولت الثقافية –ليبيا– ،سنة 2010.

18__ الدحشراوي فرحات ،الخلافة الفاطمية بالمغرب 296ه/365ه–التاريخ السياسي والمؤسسات ،ط1،تر:حمادي الساحلي ،دار الغرب الإسلامي،سنة 1994.

19__ الدرداوي سعيد بن عبدا لله ، حول عروبة البربر مدخل عروبة الامازيغ من خلال اللسان،ط1،منشورات فكر –الرباط–المغرب،سنة2012.

20__ دوكريه فرانسو ،قرطاجة الحضارة والتاريخ ،تر:يوسف شلب الشام ،ط1،دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق ، سوريا ،سنة 1994.

21__ابن ابي دينار عبد الله الشيخ محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني (ت حوالي 1111ه)، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط1 ، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية –تونس– ، سنة 1286ه.

22__ روجي الهادي ادريس ،الدولة الصنهاجية تاريخ افريقيا في عهد بني زيري من القرن 10 الى القرن 12 ،تر:حمادي الساحلي ،ط1،ج1،دار الغرب الإسلامي ، – بيروت– لبنان، سنة 1992

23__ زغلول سعد عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي –الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون الى قيام المرابطين – ، مطبعة اطلس مصر ،سنة.1990

24__ زنيبر محمد ،المغرب في العصر الوسيط– الدولة– الاقتصاد– ،تنسيق محمد المغراوي ،ط1 ،مطبعة النجاح الجديدة –المغرب– ،سنة 1999.

25__سعدون عباس نصر الله ،دولة الادارسة في المغرب –العصر الذهبي– 172ه/223ه/788م/835م،ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر–بيروت–لبنان،سنة 1987.

26__ سعدي عثمان ، البربر الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ،دار الأمة للطباعة والنشر –الجزائر–،سنة2018.

27__ السيد محمد ،تاريخ دول المغرب العربي–ليبيا–تونس–الجزائر–المغرب– موريطانية–، مؤسسة شباب الجامعة –الاسكندرية–مصر ،سنة2000.

28__ شاكر محمود الالوسي البغدادي ،بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، تض:محمد منجد الاثزي ،ج1،دار الكتاب العامة ،–بيروت– لبنان،د–ذ السنة.

29__ طقوش محمود سهيل ،تاريخ الفاطميين في شمال إفريقيا ومصر وبلاد الشام – 296ه/567هت–،ط2،دار النفائس للطباعة والنشر بيروت ،سنة 2007.

30__ طلس محمد اسعد ،التربية والتعليم في الإسلام ،مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع ، مصر ،سنة 2014.

31__ طمار محمد تلمسان عبر العصور،ديوان المطبوعات الجامعية–الجزائر– ،سنة 2007.

32__ طه جمال أحمد ، مدينة فاس في العصر المرابطي والموحدي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، –الاسكندرية – مصر ،د–ذ السنة .

33__ العبادي مصطفي ،الإمبراطورية الرومانية –النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية،دار المعارف الجامعية –الإسكندرية–سنة1999.

34__ عبد الحميد رأفت ،الإمبراطورية البيزنطية العقيدة والسياسة،ج1، دار قباء للطباعة والنشر،مصر سنة 2000.

35__ عبد الرزاق محمود إسماعيل ،الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع للهجرة ،ط2، نشر وتوزيع دار الثقافة –الدار البيضاء–المغرب ،سنة 1985.

__ الادارسة –172هـ/375هـ حقائق جديدة ،ط1،مكتبة مديولي –القاهرة–مصر ،سنة 1991.

__ الاغالبة وسياستهم الخارجية 184هـ296هـ ،ط2،عين الدراسات والبحوث الإجتماعية والإنسانية ،د–ذ البلد ،سنة 2000.

36__العروي عبدالله ،مجمل تاريخ المغرب ،ط5،المركز الثقافي –بيروت–لبنان ،سنة1996.

37__ علي جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج1 ،جمع وتنسيق :لغليضي عبد الحميد وسويس جمال ، مكتبة نبراس الصفا التاريخية ،د–ذ البلد والسنة.

38__ بن عميرة محمد ،دور زناتة فى الحركة المذهبية فى المغرب الإسلامي ،المؤسسة الوطنية للكتاب –الجزائر– ،سنة 1984.

39__ عويس عبد الحليم ، دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر ،ط2 ،دار الصحوة –القاهرة– مصر ،سنة 1991.

40__ غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ،ط1،ج1،دار الغرب الإسلامي ، –بيروت– لبنان ،سنة 2005.

41__ غوردو عبد العزيز ، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب بجدلية التمدين والسلطة ،ط2 ،دار ناشر –الكويت– ،سنة 2011.

42__ الفيضي عصام الدين عبدالرؤوف ،تاريخ المغرب والأندلس،مكتبة نهضة الشرق– القاهرة–مصر ،د–ذ السنة.

43__ فيفر فرانسيس ،الفرعون الأخير رمسيس الثالث أو زوال حضارة عريقة،تر:فاطمة البهلول،دار الحصاد –دمشق،د–ذ السنة.

44__ القطب سمير عبد الرزاق ،انساب العرب ،مكتبة دار البيان للطباعة والنشر – بيروت–لبنان، سنة 2003.

45__ كاربخال مارمول ، إفريقيا ، تر: محمد حجي وآخرون ،ج1،مكتبة المفارق الجديدة- الرباط-المغرب،سنة 1984.

46__ كامبس قبريال ،في أصول بلاد البربر،تعريب-و-تح:العربي عقون،إعداد وتقديم المجلس الأعلي للغة العربية-الجزائر-د-ذ السنة.

47__ الكعاك عثمان ،البربر ،ج1،أعده للنشر تامغانست ،د-ذ البلد والسنة.

_ القبيلة والإسلام والدولة ،البربر وأصولهم في ليبيا، أعده للنشر تاماغانست ،د-ذ البلد والسنة.

48 __ لقبال موسى ، المغرب الإسلامي ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر ، سنة 1981.

49__مؤنس حسين ، فتح العرب للمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية – الإسكندرية – مصر.

50__ المانع عبد الرحمان بن عبد العزيز ،معجم الكلمات الشعبية في نجد-منطقة الوشم-،ط1،مكتبة الملك فهد للنشر-الرياض-،سنة1418هـ.

51__ محمود حسن أحمد ،قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى ،دار الفكر العربي للطباعة والنشر -القاهرة- مصر ، د-ذ السنة.

52__ مزيان عبد المجيد ، النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون واسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي ، صادر عن وزارة الثقافة الجزائرية ، الجزائر ، سنة 2003.

53__ ابو مصطفي كمال السيد ، جوانب من الحياة الإجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال فتاوى ونوازل المعيار المعرب للونشريسي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، سنة 1996.

54__ مطاوي فوزي ،تاريخ العالم الإغريقي وحضارته –من أقدم عصوره حتي322 ق-م،ط1،دار الرشاد الحديثة–الدار البيضاء–المغرب ،سنة 1980.

55__ مغنية الشيخ احمد ، تاريخ العرب القديم –الموسوعة التاريخية الميسرة- ،ط1،دار الصفوة –بيروت–لبنان، سنة 1994

56__ابن منصور عبد الوهاب،قبائل المغرب،مطبعة الملكية–الرباط،سنة1968.

57__ المولودة زوليخة علواش إسماعيل،تاريخ الجزائر من فترة ماقبل التاريخ الي الاستقلال،ط2،دار الدزاير للنشر والتوزيع،سنة 2013.

58__ بن ميلاد لطفي ، المشارفة بالمغرب من منتصف القرن 5هـ/11م إلي نهاية العصر الوسيط ،د-ذ دار النشر والبلد.

59__ النحوي الخليل ، افريقيا المسلمة – الهوية الضائعة- ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، –بيروت- لبنان ، سنة 1993.

60__ وهبان حمد ،الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر–دراسة في الأقليات والجماعات والحركات العرقية ،قسم العلوم السياسية –كلية التجارية ،إصدار جامعة الإسكندرية –مصر،د-ذ السنة.

2__ ***المجلات***

1__ بوتشيش إبراهيم القدري ، المجال الحرفي بالمغرب خلال العصر الوسيط ،دراسات تاريخية –دورية فصلية تصدر عن مركز البصيرة للبحوث ، الجزائر ،العدد 3، سنة 2014.

2__ حاج عيسى الياس ، العلاقات الاجتماعية في بلاد المغرب خلال العصر الوسيط من زاوية مذهبية "جدلية الرفض والقبول في الحالة الاباضية" ، مجلة عصور جديدة ، المجلد8 ،العدد2 ، جامعة وهران –الجزائر– ،ديسمبر 2018.

3__ خلفات مفتاح ،قراءة في مخطوط هذه كيفية سيرة زواوة ، مجلة العلوم الانسانية ،المجلد –ب– العدد 42 ، جامعة قسنطينة 1 ،الجزائر ، سنة 2014.

4__ عاتي لعيسي كريم و دنيان نعيم عبيد ،ثورات الخوارج الاباضية في بلاد المغرب الإسلامي حتى قيام الدولة الرستمية ،مجلة جامعة كربلاء ،المجلد2 ،العدد العاشر،سنة 2005.

5__ الملحم محمد بن ناصر بن احمد ، موقف كسيله بن لمزمم من الفتح الإسلامي للمغرب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالإحساء ،قسم الجغرافيا ،المملكة العربية السعودية ،د–ذ السنة.

3__المذكرات

1__ دحروج الهام حسن ، مدينة قابس منذ الغزو الهلالي حتى قيام الدولة الحفصية ،رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، كلية الادب والدراسات العليا ،قسم التاريخ ، جامعة القاهرة،سنة 2000.

2__دكار سمية،اثر اللغة العربية على اللهجات الامازيغية القبائلية أنموذجا،مذكرة لنيل شهادة الماستر أدب وحضارة ،قسم اللغة العربية –تخصص حضارة عربية إسلامية ،جامعة بوبكر بلقا يد–تلمسان–الجزائر، سنة 2012/2011.

3__مغنية عزالدين ،نظام الحكم في بلاد المغرب في عهد المرابطين والموحدين –دراسة مقارنة(ق5-7هـ/11-13م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء علوم في التاريخ ،تخصص المغرب الإسلامي ، جامعة ابي بكر بلقايد –تلمسان–الجزائر،2015-2016.

4__ بن النية رضا ،صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80هـ-/699م/362هـ/973م)،جامعة منتوري قسنطينة –الجزائر- ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم التاريخ ،سنة 2005-2006.

5__شنعة خديجة ، اعتناق البربر للإسلام ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ،تخصص الدين والمجتمع ،جامعة وهران –الجزائر- ، السنة 2011.

قائمة الفهارس

فهرس الأعلام

ـ أ ـ

ابراهيم بن الأغلب:17؛62؛63؛85.

ابراهيم بن عبد الرحمن التنسي المالكي:80.

الأبرش الوزير:28.

إدريس الأول:17؛60؛61؛85.

إدريس بن عبد الله:17.

أسد بن الفرات:63.

الإصطخري:11.

إفريقش:32؛39.

ـ ب ـ

بستر بن صفوان:56.

بلكين بن زيري:20؛21.

بهلول بن عبد الواحد:62.

ـ ج ـ

جالوت:31؛32.

جرجير:14.

جعفر بن علي بن الأندلسي:21.

ـ ح ـ

حام بن نوح:32.

حسان بن نعمان:82.

الحسن بن قنون:21.

الحسن بن صنوت:66.

ابن حميد الزناتي:16.

حنظلة بن صفوان:16.

ـ د ـ

داوود عليه السلام:31؛32؛41.

ـ ر ـ

رعلة بنت مضماض بن عمرو الجرهمي:44.

رمسيس:31.

ـ ز ـ

الزبير رضي الله عنه:13.

زهير بن قيس البلوي:13.

زيادة الله بن الأغلب:20.

زيري بن مناد:20.

ـ ط ـ

طارق بن زياد:15؛36.

طريف بن شمعون:57.

طلحة:13.

ـ ع ـ

ابن عبد الحكم:11.

عبد الرحمن بن حبيب الطهريص:57؛58؛84.

عبد الرحمن بن رستم:59.

ابو عبد الله الشيعي:18؛19.

عبد الله بن ابراهيم بن الأغلب:63.

عبد الله بن ادريس:72.

عبد الله بن الحبحاب:47.

عبد الله بن السعد بن السرح:12؛45.

عبد الله بن باديس:69.

عبد الملك بن مروان:12.

عبد الوهاب بن رستم:63؛85.

عبيد الله المهدي:19؛20.

عبيدة بن عبد الرحمن السلمي:56.

عثمان بن عفان:12؛45.

عكرمة مولى العباس

عقبة بن نافع الفهري:13؛14؛15؛44؛45؛46.

علي بن ابي طالب:11.

عمر بن الخطاب:12.

عمر بن عبد الله النمرادي:16.

عمر بن عملاق بن الأود:32.

عمران بن مجاد العامري62؛63.

عمرو بن العاص:12.

عيسى بن يزيد بن سعد الاسود:59.

ـ ف ـ

فارق بن بيصر:50.

ـ ق ـ

ابو القاسم المكناسي:59.

ابو القاسم بن مالك:68.

ابو القاسم سمكو:57.

ـ ك ـ

الكاهنة:13؛14.

كسيلة:13؛14؛37.

كلثوم بن عياض القشيري:16.

كنزة البربرية:60.

كنعان:32.

ـ ل ـ

الليث بن سعد:16.

ـ م ـ

مادغيس الأكبر:34.

مجاهد بن مسلم الهواري:57.

مزيغ:32.

المستنصر لدين الله الفاطمي:48.

ابن مصاد:15.

معاوية بن ابي سفيان11؛47.

معاوية بن حديج:11؛12؛47.

المعز بن باديس:48.

المعز لدين الله الفاطمي:20؛21؛64؛65؛67.

المغيرة بن ابي بردة:56.

ابو المهاجر دينار:13؛56.

موسى بن نصير:15؛58؛85.

ميسرى المطغري:16؛17؛28؛57؛58.

ـ ن ـ

نوح عليه السلام:32؛40؛42.

ـ هـ ـ

هرثمة بن الأعين:18.

هشام بن عبد الملك:16؛27؛47؛57.

ـ ي ـ

يافث بن نوح:33.

ياهوذة بن قرش الصنهاجي:80.

يحيى بن ابراهيم:69.

يزيد بن ابي مسلم:56.

يزيد بن حاتم:17.

يوسف بن تاشفين:69.

يوسف بن زيري الصنهاجي:66.

فهرس القبائل:

ـ أ ـ

أداسة:34؛35؛36؛38.

الأزد:75.

الأفارقة:26؛27؛49؛50؛51؛52؛58.

بنو أمية:13؛18؛21؛61.

أندارة:36.

أوربة:34؛37؛60؛82؛85.

أوريغ:34؛35؛38.

أوزدجة:34؛37.

أوطيطة:36.

ـ ب ـ

البتر:14؛34؛35؛58.

البرانس:14؛15؛34؛35؛37؛39؛44.

البربر:13؛14؛15؛16؛17؛18؛23؛26؛28؛31؛32؛38؛47؛49؛50؛58؛61؛71؛72؛74؛77؛79؛87؛88.

برغواطة:57؛58؛69.

بلسمة:19.

البيزنطيين:12؛13؛14؛18؛24؛26.

ـ ت ـ

ترهونة:36.

بنو تميم:47.

ـ ج ـ

جدالة:69؛70.

جراوة:37.

جزولة:35.

ـ ح ـ

حتالة:75.

حمير:31؛32؛39؛41.

ـ ر ـ

الرستميين:19؛73.

ـ ز ـ

زرقو:75.

بنو زروال:72؛73.

زناتة:15؛19؛20؛36؛57؛60؛64؛67؛69؛83.

زواوة:18؛71؛84.

بنو زيان:36.

بنو زيري:64؛65؛67؛68؛69.

ـ س ـ

الساميون:31.

بنوسليم:47؛48؛88.

ـ ص ـ

صنهاجة:19؛20؛34؛35؛37؛38؛48؛67؛69؛70.

ـ ض ـ

ضريسة:34؛35؛36؛59.

ـ ع ـ

عجيسة:18؛19؛34؛37.

العدنانيون:14؛41؛44.

العرب:14؛15؛16؛17؛26؛38؛39؛40؛43؛45؛47؛49؛51؛57؛61؛72؛73؛74؛77؛
79؛87؛88.

العرب العاربة:43.

العرب المستعربة:43.

العماليق:31؛32؛42؛43.

ـ غ ـ

غمار:73.

ـ ف ـ

فندالة:75.

فنيزة:36.

ـ ق ـ

القبط:32.

بنو قحطان:14؛38؛40ح41؛43؛44.

قريش:31؛32؛62.

قضاعة:39؛43.

بنو قيس:47؛75.

ـ ك ـ

كتامة:19؛34؛35؛39؛68.

الكنعانيون:31؛42.

ـ ل ـ

لماية:36.

لمتونة:69؛70؛87.

لمطة:35؛37.

بنو لوة الأكبر:34؛69؛85.

بنو لوهان:38.

ـ م ـ

مديونة:36؛60.

بنو مرين:37.

مصمودة:34؛37؛39؛68؛74.

مضر:32؛44.

مطغر:57؛62.

مطماطة:36.

مغراوة:20؛27؛49؛50؛51؛52؛58.

مكناسة:57؛58.

المهالبة:18.

ـ ن ـ

نفوسة:36؛59؛85.

نفزاوة:36؛58؛61؛85.

ـ هـ ـ

بنو هاشم:61؛62.

هداغة:36.

هسكورة:35.

بنو هلال:47؛48؛49؛69؛87؛88؛90.

هنزولة:36.

هوارة :36؛37؛38؛57؛58؛64؛72؛85؛86؛88.

ـ و ـ

ولهاصة:90.

ـ ي ـ

بنو يفرن:37.

فهرس الأماكن:

ـ أ ـ

الإسكندرية:10؛11؛28.

الأصنام:16.

أغمات:72.

إفريقية:12؛14؛16؛18؛27؛28؛32؛35؛46؛47؛50؛61؛63؛64؛84؛85؛88.

الأندلس:10؛11؛15؛18؛20؛48؛50؛61؛65؛66؛77؛83.

الأوراس:39.

ايجلي:74.

ايفري:52.

ـ ب ـ

بجاية:38؛39؛69؛73؛77.

برقة:11؛12؛31؛50؛82.

بسكرة:13.

بغداد:18؛62.

بحر البلايا:10؛28.

بونة:74.

ـ ت ـ

تازة:17؛39.

تامسنا:58؛60؛69.

تاورنيت:30.

تدلس:77.

تلمسان:37؛60؛69.

تنس:52.

تهودة:13؛15.

تونس:33؛50؛62؛77.

تيهامة:41.

تيهرت:10؛18؛19؛20؛59؛63؛73.

ـ ج ـ

جبال مسيس:11؛28.

الجريد:10؛36.

الجزائر:20.

الجزيرة العربية:32؛40؛49.

ـح ـ

الحجاز:40؛42؛49.

حضرموت:43.

ـ خـ

خليج العقبة:40.

ـ دـ

دجلة:40.

درعة :82.

دمشق:85.

ـ زـ

الزاب:17.

ـس ـ

سبتة:20؛21؛64؛65؛74.

سجلماسة:18؛19؛58؛63؛69.

سطيف:39.

سلا:10؛31؛51.

السودان:10؛28؛29؛70.

السوس:10؛11؛12؛20؛31؛42؛44؛64؛65؛68؛81.

سوسة:71.

سيناطور :81.

ـ ش ـ

الشام:17؛32؛40؛42ح47؛49.

البحر الشامي:10؛28.

ـ ص ـ

صقلية:18؛27؛63.

ـ ط ـ

الطائف:40.

طرابلس الغرب:10؛37؛44؛58؛76.

طنجة:10؛17؛20؛64.

ـ ع ـ

العراق:40.

ـ ف ـ

فارس:33؛60.

فاس:17؛39؛73؛74؛75.

الفرات:40.

فزان:44.

فلسطين:31؛40.

ـ ق ـ

القدس:81.

قرطاج:26؛50؛51؛52.

قسنطينة:39.

قفصة:15.

القلعة:68؛69.

القوقاز:33.

القيروان:12؛13؛15؛18؛19؛45؛47؛59؛63؛68؛80؛85.

ـ م ـ

البحر المحيط:11.

المدية:20.

المدينة:81.

مزكران:52.

مستغانم:52.

مصر:10؛11؛12؛20؛31؛42؛44؛64؛65؛68؛81.

مضيق الزقاق:10؛51؛74.

مكة:19؛81.

مليانة:20.

مليلة:38.

ـ ن ـ

نجد:40.

نقاوس:39.

نقراوة:58.

نهر سيناء:40.

نهر شلف:52.

النوبة:51.

النيل:10؛28؛40؛51.

ـ هـ ـ

هرقل:11؛29.

ـ و ـ

واد ماسة:78.

وادي الزيتون:17.

وليلي:17.

وهران:52.

ـ ي ـ

يلل:71.

اليمن:19؛40؛41؛48.

فهرس الموضوعات.

- قائمة المختصرات.....

- شكر وتقدير.....

-المقدمة ..... أ / خ.

-مدخل تمهيدي: لمحة عن بلاد المغرب وضبط مجالها.....9 / 20.

1-المصطلح الجغرافي لبلاد المغرب.....9.

2-أصل التسمية.....10 .

3-الفتح الإسلامي لبلاد المغرب ومرا حله .....11.

4-جذور العلاقات العربية البربرية.....12 / 18.

5-التوافق البربري العربي في بلاد المغرب (نموذج الخلافة الفاطمية 296 هـ-365هـ.).....18.

-الفصل الأول: المجتمع المغربي بين تعدد الاثنيات وصراع الحضارات .....22 / 50.

1-أ-الحضارات الوافدة للمجتمع المغربي قبل الفتح الإسلامي.....22.

1-ب -الحضارة الإسلامية في المجتمع المغربي.....23.

2-البربر..... 26 / 38.

2-1المواطن واصل التسمية.....26.

2-1 أ الأصـول العرقية للـبـــــربـــــــــر.....26.

2-1-ب.أصـــــل تســميـــــــــــــة البربـــــر.....27 .

2-1-ج:مـــــــواطن البربـــــــــر.....29.

2-3 أنســـــــــــاق القـــبائـــــل البـــربـــريـــة.....31.

2-3-1-فـــــروع البـــــربـــــر.....35/33.

2-3 -1-أ-البـــــربـــــــر البـــتر.....33 .

2-3-1-ب الـــبـــربـــــــر البـــــرانـــــــس.....35.

3-الـــعـــــــــــــرب.....37 / 47.

3-2التـعريـــف بالعـــــــــرب.....37

3-2اصـــــــــل العـــــرب. .....38.

3-3 مـــــواطـــــن االـــــعـــــرب.....39

3-4-أقـســـام العـــــــرب.....40 / 42.

3-4-1 العـــرب العـــاربـــة.....41.

3-4-2 العـــرب المستـــعربـــة..... 42.

3-5 العـــرب في بـــلاد المـــغـــرب .....42.

3-5-1 عـــــرب الـــــفـــتح..... 43.

3-5-2 الـــتـــوطـيـن العـربي في بلاد الـمغـــرب.....45.

3-5-3 الإســـــــلام وعـــروبـــة بـــــلاد المغرب(توافد العرب الهلالية).
.....45 / 47.

4-الافـــــــــــــارقـــــــــة.....47.

4-1 التعريف بالأفـــــــارقة .....47.

4-2 مواطن الأفـــــــارقة .....48.

-الفصل الثاني : العلاقات بين العرب والبربر.....53 /87.

1-العلاقـــــات السياسية بين العـــــرب والبـــربـــر.....53/68.

1-1التكتلات السياسية بين العرب والبربرمن مطلع القر2هـ إلى نهاية القرن 3هـ. (الدور البربري في تمكين سلطة العرب بالمغرب)..... 53 / 62.

1-1-أ الخـــوارج : 122هـ/296هـ.....55.

1-1-ب الأدارسة172هـ/375هـ..... 57.

1-1-ج- الأغالبة 184هـ/297هـ..... 62.

1-2التكتلات السياسية بين العرب والبربررمن بداية القرن 4هـ الى نهاية القرن 5هـ ..... 62 / 68.

1-2-أ-الشيعة الفاطمية..... 62 .

1-3 السيادة البربرية على بلاد المغرب الإسلامي(بنو زيري- وبنو حماد) ..... 63.

2-العلاقات الاقتصادية بين العرب والبربر..... 68 / 76.

2-1 الصناعات.....68.

2-2 المبادلات التجارية بين الإثنيين..... 71.

2-3 مجمل الحرف..... 75.

3-العلاقات الاجتماعية بين العرب والبربر.....77 / 89.

3-2 التأثِير والتأثر بين العرب والبربر.....79.

3-3المصاهرات بين العرب والبربر.....81.

3-4الاطعمة والأطباق.....86.

3-5 العادات والتقاليد والأعراف.....87.

3-5-أ- المناسبات ....88.

3-5-ب- الالبسة وأدوات الزينة ..... 89.

- الخاتمة ..... 90 /92.

- قائمة المصادر والمراجع ..... 94/108.

- **قائمة الفهارس .....138/109.**
- **فهرس الموضوعات 14/139**